نور الظلام

يطلب من المعهد النبوي السلفي

حقوق الطبع محفوظة

3000
إلزام

نور الظلام

يطلب من المعهد الإسلامي السلفي

حقوق الطبع محفوظة

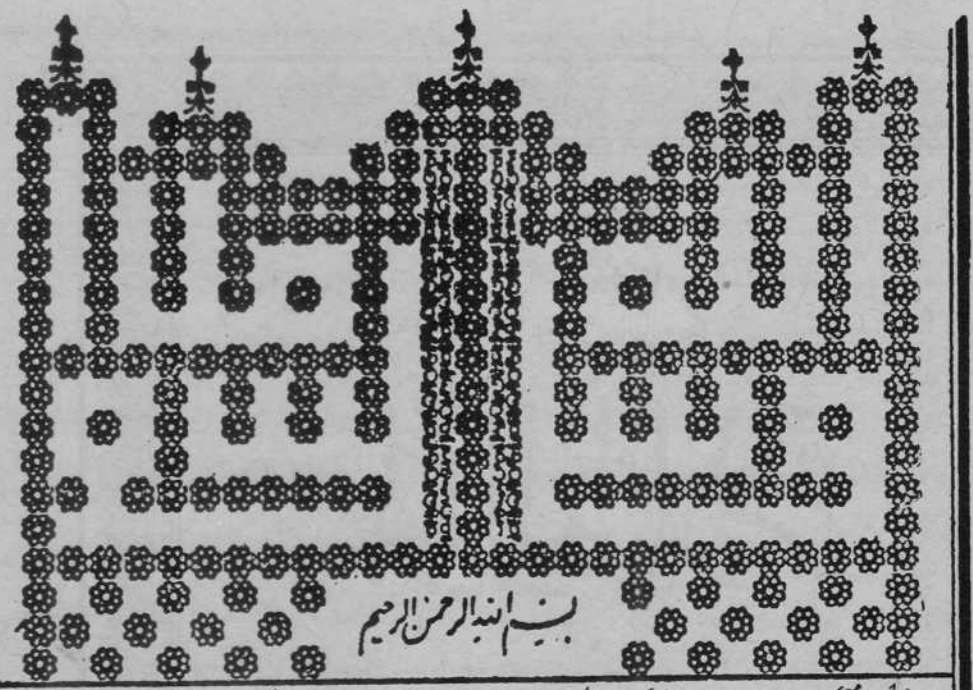
بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أنعم على عباده المؤمنين بالعرفان وأكرمهم من مزيد فضله برؤيته في الجنان وأشهد أن لا إله إلا الله الملك العلام وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله صاحب أعلى المقام والصلاة والسلام على من أرسله رحمة للأنام إذ لولاه لكانت أحوالهم أفظع من الانعام وعلى آله البررة الكرام وأصحابه مصابيح الظلام والتابعين لهم بإحسان إلى يوم ينطق فيه جميع الأعضاء ويتكلم فيه اللسان صلاة وسلاما دائمين متلازمين ما دامت الأوقات والأوان (أما بعد) فيقول الفقير لغفران العزيز الجبار الكثير الذنوب والأوزار محمد نووي الشافعي هذا شرح منيف موفق طريف على المنظومة الملقبة بعقيدة العوام للشيخ العالم اللوذعي السيد أحمد المرزوقي المالكي (وسقيه نور الظلام) على عقيدة العوام وقصدي بذلك النفع لي ولكل من المتدئين وإن كنت لست أهلا لذلك نفع الله به كل سالك (اعلم) أن سبب هذه المنظومة أن الناظم رأى النبي ﷺ في المنام آخر ليلة الجمعة من أول جمعة من شهر رجب سادس يوم نحسا بأمن شهور سنة ألف ومائتين وثمان وخمسين سنة وأصحابه رضي الله عنهم واقفون حوله وقال له النبي ﷺ اقرأ منظومة التوحيد التي من حفظها دخل الجنة وقال المقصود من كل خير وافق الكتاب والسنة فقال له وما تلك المنظومة يا رسول الله فقال لإصحابه اسمع من رسول الله ثم يقول فقال رسول الله ﷺ قل ۞ أبدأ باسم الله والرحمن ۞ فقال أبدأ باسم الله والرحمن إلى آخرها وهو قوله

وصحف الخليل والكليم ۞ فيها كلام الحكم العليم

ورسول الله ﷺ يسمعه فلما استيقظ من منامه فر أى ما رآه في منامه فوجده محفوظا عنده من أوله إلى آخره ثم لما كانت ليلة الجمعة التي هي ليلة الثامن والعشرين نحسا بأمن شهر ذي القعدة الحرام أي الناظم النبي ﷺ مرة ثانية وقت السحر في المنام فقال له النبي ﷺ اقرأ ما جمعته أي في فلك فقرأه من أوله إلى آخره وهو واقف بين يديه ﷺ وأصحابه رضي الله عنهم واقفون حوله يقولون آمين بعد كل بيت من هذه المنظومة فلما ختم قراءته قال له النبي ﷺ وفقك الله تعالى لما يرضيه

يرضى وقبل منك ذلك وبارك عليك وعلى المؤمنين ونفع بها العباد آمين ثم سئل الناظم بعد اطلاع الناس على تلك المنظومة فاجاب بسؤالهم فزاد عليها منظومة من قوله ﴿ وكل ما اتى به الرسول ﴾ الى قوله ﴿ التسليم والقبول ﴾ الى آخر الكتاب ﴿ قال الناظم رضى الله تعالى عنه

﴿ أبدأ باسم الله والرحمن ... وبالرحيم دائم الإحسان ﴾

أى أبدأ فى تأليف هذه المنظومة مستعينا مستشفعا باسم الله كما فسر بذلك البيجورى والاتيان بالبسملة منظومة على خلاف الاولى نبه على ذلك البيجورى (واعلم) أن الاسم عين المسمى كما عليه اكثر الاشاعرة قال تعالى سبح اسم ربك وقال ايضا ما تعبدون من دونه الا أسماء وظاهر ان التسبيح والعبادة للذوات وقيل الاسم غير المسمى لقوله تعالى له الاسماء الحسنى ولا بد من المغايرة بين الشئ وما هو له وتتعدد الاسماء مع اتحاد المسمى ولو كان عينه لاحترق فم من قال نار الى غير ذلك من المفاسد ﴿ والتحقيق انه ان اريد من الاسم اللفظ فهو غير مسماه قطعا اى بلا خلاف وان اريد به ما يفهم منه فهو عين المسمى قاله الشنوانى قال السيوطى معنى الله المتقدم وجوده وتعاظم ذاته وصفاته وعم بجوده ﴿ ومعنى الرحمن من عظم احسانه ودام امتنانه ومعنى الرحيم من سد كل فاقة لم يحمل دون طاقته قال احمد الصاوى والله هو الاسم الجامع لان جميع الاسماء منتزعة فيه والرحمن المنعم بجميع النعم كما وكيفا دنيوية واخروية ظاهرية وباطنية والرحيم هو المنعم بدقائق النعم كما وكيفا دنيوية واخروية ظاهرية وباطنية والدقائق ما نفر عن الاصول التى هى الجلائل كالزيادة فى الايمان والعلم والمعرفة والتوفيق والعافية والسمع والبصر اه قال احمد الملوى والرحمن ابلغ من الرحيم لان زيادة احد المتفقين اشتقاقا ونوعية تدل على زيادة المعنى لان معناه المنعم الحقيقى البالغ فى الرحمة غايتها وذلك لا يصدق على غيره تعالى بل رجح بعضهم على هذا ما دل على جلائل النعم واصولها وذكر الرحيم لينال كل صادق ولطف ليكون كالتتمة والا بلغة اما تو خذا باعتبار الكيفية اى العدد اذ اقيل يا رحمن الدنيا لانه يعم المؤمن والكافر ويا رحيم الاخرة لانه لا يخص الكافر نارة باعتبار الكيفية اى الصفة اذ قيل يا رحمن الدنيا والاخرة ويا رحيم الدنيا لان النعم الاخروية كلها جسام واما الدنيوية فقليلها وحقيرة قال البيضاوى نعم الله تعالى وان كانت لا تحصى تنحصر فى جنسين دنيوى واخروى فالدنيوى ثلثة وهى روحانى وهو ما يكسبه الروح فى العبد واشراقه بالعقل وما يتبعه من القوى كالفهم والفكر والنطق وجسمانى كخلق البدن والقوى الحالة فيه والهيئات العارضة له من الصحة وكمال الاعضاء والتكسى وتزكية النفس عن الرذائل وتحليتها بالاخلاق المرضية وتزيين البدن بالهيئات المطبوعة والحلى المستحسنة وحصول الحاجة والمآل والاخروى ان يغفر ما فرط من العبد ويرضى عنه ويثنى عليه مع الملائكة المقربين ابد الابدين وقول الناظم دائم الاحسان اى متتابع الاعطاء والانعام من غير انصرام فهو تكميل لقوله

﴿ فالحمد لله القديم الاول ... والاخر الباقى بلا تحول ﴾

اى فائق على الله بلسانى على هذه النعمة مع تعظيمى اياه اقر واعتقد ان كل ثناء ثابت افتتح الناظم بالحمد اداء لحق شئ مما يجب عليه من شكر النعماء التى تاليف هذه المنظومة اثر من آثارها والحمد لغة الثناء باللسان على الجميل الاختيارى مع جهة التبجيل والتعظيم سواء كان فى مقابلة نعمة تام لا فنال الاول نحو اذا أكرمك زيد بشئ فقلت جزاه الله خيرا فانه فى مقابلة نعمة ومثال الثانى ما اذا جئت بجد ايا لصلى صلاة تامة فقلت زيد رجل صالح فانه ليس فى مقابلة نعمة ولا يحصل الحمد الا بخمسة دعائم حامد ومحمود وهما معلومان ومحمود به كثبوت العلم او الصلاح منلا ومحمود عليه وهو الاكرام وخرج به ما اذا كان على سبيل الاستهزاء والسخرية ولذلك قلنا مع جهة التبجيل والتعظيم واقسام الحمد اربعة جد قديم لقديم وهو حمد الله نفسه لنفسه كقوله سبحانه وتعالى نعم المولى ونعم النصير وحمد قديم لحادث كقوله تعالى فى حق نبينا محمد صلى الله

أبدأ باسم الله والرحمن
وبالرحيم دائم الإحسان
فالحمد لله القديم الأول
والآخر الباقى بلا تحول
٣

عليه وسلم وانك لعلى خلق عظيم وحمد مادح لقديم كقول سيدنا عيسى عليه السلام تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك إنك أنت علام الغيوب وحمد حادث كقول رسول الله ﷺ في حق سيدنا أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه ما طلعت الشمس ولا غربت على رجل أفضل من أبي بكر الصديق • وأما الحمد اصطلاحا فهو فعل ينبئ عن تعظيم المنعم بسبب كونه منعما على الحامد أو غيره كولده وزوجته سواء كان ذكرا باللسان أو محبة بالجنان أو عملا وخدمة بالأركان التي هي الاعضاء • والشكر في اللغة مرادف للحمد في الاصطلاح لكن يقال فيه بسبب كونه منعما على الشاكر أو غيره والشكر في الاصطلاح صرف العبد جميع ما أنعم الله به عليه من السمع وغيره الى ما خلق لأجله بحيث لو أمكن تصويره من حمل جنازة مثلا فكر في تصنيع الله تاركا المأثم الذي يذهب به لكل أول بالبت كما شتا بر جليه الى القبر شاغلا لسانه بالذكر وأذنه باستماع ما فيه ثواب كالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ذكره أحمد الملوي لكن قال البراوي فان قلت لا يتصور اجتماع الاعضاء في الطاعة في آن واحد قلت يتصور ذلك في الاحسان المأمور به في الحديث بان تعبد الله كأنك تراه ومستحضرا أنه تراك فاذا عبد كذلك صارت أعضاؤه وجوارحه ممتثلة لله ولا يتصور في غير ذلك غلافا لمن زعمه (واعلم) أن النسبة بين الحمد والشكر لغة واصطلاحا ستة أحدها بين الحمد الاصطلاحي والشكر اللغوي تباين والنسبة بينهما التراديف وثانيها بين الحمدين وثالثها بين اللغويين عموم وخصوص من وجه وهو أن يجتمع كل منهما في مادة وينفرد كل منهما في مادة أخرى كما في حامد حديد فيجتمع الحمدان في الثناء باللسان في مقابلة الاحسان وينفرد الحمد اللغوي في الثناء بالكلام في غير مقابلة الاكرام وينفرد الحمد الاصطلاحي في الخدمة بالاعضاء في مقابلة العطاء ويجتمع اللغويان في الثناء باللفظ في مقابلة العطية وينفرد الحمد اللغوي في الثناء بالفضائل في غير مقابلة المناقب وينفرد الشكر اللغوي في العمل بالاركان في مقابلة الامتنان فالحمد اللغوي أخص من الشكر اللغوي وهو باللسان وحده وأعم منه لتعلقه بجميع النعمة وغيرها والحمد الاصطلاحي بالعكس من الشكر اللغوي لانه يكون باللسان والجنان والاركان لكنه في مقابلة النعمة فقط ورابعها بين الشكر الاصطلاحي والحمد اللغوي وخامسها بين الاصطلاحيين وعاشرها بين الشكرين والنسبة في هذه الاقسام الثلاثة عموم وخصوص مطلق وهو أن يجتمع كلها في مادة وينفرد أحدهما في مادة أخرى كما في شجر الاراك ولا عكس فتجتمع كلها في الشكر الاصطلاحي لانه أخص من الجميع كما قد عرفت تصويره فلا يكون مصنفا غيره كصغيرة لانه لا يذهب من صرف جميع النعمة في زمن واحد وينفرد الحمد اللغوي في الثناء باللسان من غير مقابلة الاحسان وينفرد الحمد الاصطلاحي وهو الشكر اللغوي في المحبة بالجنان في مقابلة الاحسان ولا ينفرد أحدهما عن الآخر لانهما مترادفان كما علمت • من غير الانفاق فان أحرف الحمد خمسة وقد ابتدئ بها في القرآن في خمس سور الاولى سورة الفاتحة والثانية سورة الانعام وهي قوله تعالى الحمد لله الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور والثالثة سورة الكهف وهي الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب والرابعة سبأ وهي الحمد لله الذي له ما في السموات وما في الارض والخامسة سورة الملائكة وهي الحمد لله فاطر السموات والارض جاعل الملائكة رسلا واختتم بخمس سور أيضا الاولى سورة بني اسرائيل وهي قوله تعالى وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا الآية والثانية سورة النمل وهي وقل الحمد لله سيريكم آياته فتعرفونها والثالثة سورة الصافات وهي وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين والرابعة سورة الزمر وهي قوله تعالى وقيل الحمد لله رب العالمين والخامسة سورة الجاثية وهو قوله الحمد لرب السموات ورب الارض رب العالمين قال أحمد الملوي والحمد لله ثمانية أحرف وأبواب الجنة ثمانية كما مر فلما عرف هذا فلينظر استحق بمانيه أبواب الجنة أي يحصر فيها الذكر أمالا وانما يدخل من الباب الذي علم الله أنه يدخل منه اه • وقول الناظم القدير الاول الى آخره قال الحليمي معنى القدير

أي الوجود الذي ليس لوجوده ابتداء والموجود الذي لم يزل اه والأول هو الذي لا افتتاح لوجوده والآخر هو الذي لا اختتام لوجوده والباقي الدائم الذي لا بزوال ومعنى بلا تحول أي بلا تغير وهو تكرير للباقي لأن معنى التحول الانتقال من حال إلى حال ﴿فائدة﴾ اعلم أن الأشياء على أربعة أقسام شيء لا أول له ولا آخر له وهو ذات الله تعالى وصفاته وشيء له أول وآخر وهو ذوات المخلوقين وصفاتهم وشيء ليس له أول وله آخر وهو عدمنا الآتي فينتهي بوجود ما ليس له أول وليس له آخر وهو الدار الآخرة

﴿ثم الصلاة والسلام سرمدا على النبي خير من قد وحدا
وآله وصحبه ومن تبع سبيل دين الحق غير مبتدع﴾

أي رحمة الله المقرونة بالتعظيم وتحيته اللائقة به ﷺ كائنتان على ما ذكر والمعنى أن الناظم أنشأ الصلاة والسلام عليهم فكأنه قال أطلب منك يا الله الرحمة المقرونة بالتعظيم والتحية العظمى التي بلغت الدرجة القصوى لتعظيمها هؤلاء المذكورين وقوله سرمدا أي دائما وخبره على النبي بتشديد الياء من النبوة وهو المكان المرتفع سمي النبي به لأنه مرفوع الرتبة أو رفيع رتبته من نبيه أو بالهمز من النبأ بمعنى الخبر لأنه مخبر أو مخبر عن الله تعالى وهو على كليهما فعيل بمعنى فاعل أو مفعول وبه فسر الناظم بالنبي ولم يعبر بالرسول إشارة إلى أنه يستحق الصلاة والسلام بوصف النبوة كما يستحقهما بوصف الرسالة وموافقة لقوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي وقوله خير من قد وحدا بدل من النبي أو صفة له ويجوز النصب على أنه مفعول لفعل محذوف والتقدير أمدح أو أعني ويجوز الرفع على أنه خبر لمبتدإ محذوف والتقدير هو وهذا هو الأولى من جهة التعظيم ليكون الاسم الشريف مرفوعا كما مدلوله مرفوع الرتبة وعمدة الخلق والمعنى أن النبي ﷺ هو أفضل جميع الموحدين لأنه خلق شق سيدنا جبريل وميكائيل صدره الشريف عند حليمة بعد أن فصلته من الرضاع اعتبارا فضله وشرفه ﷺ وقاساه بفضل غيره فرجح وزاد بألف من أمته ذوي الفضل والشرف فمن أمته جميع الأنبياء والمرسلين ولذا قال محمد البوصيري في البردة من بحر البسيط

فاق النبيين في خلق وفي خلق ولم يدانوه في علم ولا كرم
وكلهم من رسول الله ملتمس غرفا من البحر أو رشفا من الديم

والمعنى أنه ﷺ فضل النبيين وغلبهم في صورته وشكله وخلقه وفي خصاله الحميدة كالعلم والحلم والجود والشفقة والحلم والعدل والعفة ولم يقاربوه في ذلك كله بل كلهم آخذ من رسول الله ﷺ مغترف من البحر أو راشف من المطر الدائم والمراد من البحر والمطر هنا علمه وحلمه ﷺ (قوله وآله وصحبه الخ) المراد بالآل هنا جميع المؤمنين ومنهم الأنبياء وأممهم وبصحبة الذين اجتمعوا به ﷺ بعد الرسالة مؤمنين ولو قبل الأمر بالدعوة في حال حياته في الأرض ولو في ظلمة أو كانوا عميا بحيث لم يبصروا به أو كانوا غير مميزين أو مراهقين أو نائمين أو لم يجتمعوا به لكن رآوا النبي ﷺ أو رآهم النبي ﷺ ولو مع بعد المسافة ولو ساعة واحدة ويدخل في الصحابي أن أم مكتوم ونحوه من العميان وكنبت معه به لكثم بصره واسمه عبد الله أحد المؤذنين له ﷺ ويدخل عيسى والخضر والياس عليهم الصلاة والسلام ويدخل الملائكة الذين اجتمعوا به ﷺ في الأرض فعيسى عليه الصلاة والسلام آخر الصحابة من البشر الظاهرين وآخر الملائكة فيأتون إلى النفخة وآخر يموت عند رفع القرآن وقيل بل مات ● والحاصل أن الخضر والياس حيان على المعتمد ولكن الياس رسول بنص القرآن قال تعالى وان الياس لمن المرسلين وأما الخضر فقيل هو نبي وقيل رسول وخبر الأمور أوسطها ﴿تنبيه﴾ الخضر بفتح الخاء المعجمة وكسر الضاد المعجمة ويجوز إسكان الضاد مع كسر الخاء أو فتحها

ثم الصلاة والسلام سرمدا
على النبي خير من قد وحدا
وآله وصحبه ومن تبع
سبيل دين الحق غير مبتدع

وانما تلبث به لا تجلس على قروة بيضاء فاذا هي تنهز من خلفه خضراء والقروة وجه الارض وكنيته
أبو العباس واسمه بليا بموحدة مفتوحة ولام ساكنة بنتاة بمثناتين بينهما مثلثة ساكن فتح الموحدة واسكان اللام
وبالكاف وسمع من بعض العارفين من عرف اسمه واسم أبيه وكنيته لقب بذلك الجنة وهو بتعبد
بشريعة نبينا من يوم بعث الله تعالى والمراد بالتابعين في قول الناظم ومن تبع جميع من أتى بعد الصحابة
من المؤمنين الى يوم الجزاء (قوله سبيل دين الحق) قال الفيومي في المصباح والسبيل الطريق ويذكر
ويؤنث قال ابن السكيت وجمع المؤنث سبول كما قالوا عنوق وجمع المذكر سبل وسبيل الدين الاحكام الشرعية
والحق هو كل ما وافق الكتاب والسنة والاجماع أو القياس وهو خلاف الباطل (قوله غير مبتدع) أخذ
من قوله ومن تبع والمبتدع هو من خرج عن الحق وهو المنموم قال العلماء البدعة اذا كان مخترعا على
غير مثال سابق وشرعا ما أحدث على خلاف أمر الشارع وهي من حيث هي منقسمة الى أقسام خمسة
أحدها واجب وهو ما تناوله قواعد الوجوب بمعرفة أدلته من الشرع كتعلم القرآن والشرائع اذا ضيف
عليها الضياع فان التبليغ لمن بعدنا من القرون واجب اجماعا واهمال ذلك حرام اجماعا وزاد بعض المتأخرين
ومن البدع الواجبة على الكفاية الاشتغال بعلوم العربية المتوقف عليها فهم الكتاب والسنة كالنحو
والصرف والمعاني والبيان واللغة لخلاف العروض والقوافي ونحوها وغير صحيح الاحاديث من سقيمها
وتدوين نحو الفقه وأصوله وأدلته والرد على القدرية والجبرية والمرجئة والمجسمة اذا دعت الى ذلك حاجة
لان حفظ الشريعة فرض كفاية فما زاد على المتعين ولا يتأتى حفظها الا بذلك وما لا يتأتى الواجب المطلق
الا به فهو واجب وثانيها حرام وهو كل بدعة تناولها قواعد التحريم وأدلته الشرعية كالمكوس وتقديم
الجهال على العلماء وتوليتهم المناصب الشرعية ممن لا يصلح لها بطريق التواتر وجعل المستند في ذلك كون
المنصب كان لابيه وليس فيه أهلية لولده ونحو ما تناولته قواعد التحريم وأدلته كصلاة التراويح
جماعة واقامة صور الائمة والقضاة وولاة الامور على خلاف ما كان عليه الصحابة رضوان الله عليهم
بسبب ان المصالح والمقاصد الشرعية لا تحصل الا بعظمة الولاة في نفوس الناس وكان الناس في زمن الصحابة
رضي الله عنهم انما يعظمون بالدين وسابق الهجرة الاسلام ثم اختل النظام حتى صاروا لا يعظمون الا بالصور
زاد بعضهم ومن البدع المنسوبة لاحداث نحو الربط والمدارس وكل احتيال لم يعهد في الزمان الاول والكلام
في دقائق التصوف وزاد بعضهم مكروه وهو ما تناولته أدلة الكراهة من الشريعة وقواعدها كتخصيص
الايام الفاضلة على غيرها بنوع من العبادة زاد بعضهم ومن البدع المكروهة زخرفة المساجد وتزويق
المصاحف وتماسيها بالصباغ وهو ما تناولته أدلة الاباحة وقواعدها من الشريعة كاتخاذ المناخل لان دقيق في الآثار
أول شيء أحدثه الناس بعد رسول الله ﷺ اتخاذ المناخل لان لين العيش واصلاحه من المباحات فوسائله
مباحة ذكر ذلك ابراهيم اللقاني قال ابن حجر ومن المباحة التوسع في لذيذ المآكل والمشارب وتوسيع
الاكمام وهو اطراف بدل القميص وقد اختلف العلماء في ذلك فيجعل بعضهم مكروها بعضهم سنة وكذا
المصافحة عقب العصر والصبح على ما قاله ابن عبد السلام أي اذا صافح من معه قبلها أما من ليس معه قبلها
فمصافحته مندوبة لانها عند اللقاء سنة اجماعا وكونه خصها بعض الاحوال وفرط في أكثرها لا يخرج ذلك
البعض عن كونها شرعية (وبعد فاعلم بوجوب المعرفة من واجب لله عشرين صفة)
أي وبعد ذكري البسملة والحمدلة والصلاة والسلام فاقول لك اعلم أي اعرف وتيقن أيها المكلف عشرين
صفة واجبة لله تعالى على التفصيل الآتي للعرفة واجبة على كل مكلف واحذر عن التقليد فيكون ايمانك
مختلفا فقوله اعلم بمعنى اعرف كقوله تعالى لا تعلمونهم الله يعلمهم أي لا تعرفونهم الله يعرفهم فلذلك
اتبعه الناظم قوله بوجوب المعرفة وحينئذ فيتعدى الى مفعول واحد قال الفيومي في المصباح واذا كان بمعنى

بمعنى

معنى اليقين تعدى الى اثنين واذا كان بمعنى عرف تعدى الى مفعول واحد انتهى وانما عبر الناظم باعلم تنبيها للسامع على ان ما يلقى اليه من القول يلزم حفظه لانه اصل كل خير واشارة الى ان كسب العلم افضل الاكساب ولم يقل افهم لان الامر بالفهم يستدعي كلاما سابقا يفهم ولم يوجد هنا ولم يقل اذر لان الامر بالدراية يقتضي تحصيل العلم على الثاني لان الدراية هي العلم الحاصل بعد التفكر ولم يقل اقرأ لان الامر بالقراءة يقتضي تحصيل الالفاظ ولم يقل احفظ لان الحفظ صون الشيء عن الضياع ولو الالفاظ فقط ولم يقل اسمع لان الامر بالسمع يقتضي تحصيل اللفظ فقط والمقصود هنا تحصيل المعاني على وجه الجزم بسرعة وقوله بوجوب المعرفة متعلق باعلم فالباء للملابسة اي ملتبسا بوجوبها وقوله من واجب بيان للعشرين وقوله عشرين مفعول به لاعلم وقوله صفة تتميز مفسر لما وقع عليه عشرون وهو منصوب بعشرين كما قاله الكسز يعني يعني انه يجب على كل مكلف بالشرع ان يعرف عشرين صفة مفصلة مع اعتقاد ان الله تعالى واجب الوجود كما ان لا تتناهي وحقيقة المعرفة هي الجزم الموافق للحق عن دليل واما التقليد فهو اعتقاد مضمون قول الغير وفعله وتقريره من غير معرفة دليل وخرج بذلك التلميذ فانه يعتقد ان يرشدهم الاشياخ للادلة فهم عارفون لا مقلدون واختلف فيمن قلد في علم العقائد على ستة اقوال الاول الاكتفاء بالتقليد مع العصيان ان كان فيه اهلية النظر والا فلا عصيان هذا هو الذي اعتمده العلماء قال عوض الغمراوي

ان رمت علم الاصل كن مجتهدا ... ولا تقلد فالخلاف قد بدا

والقوله الصحيحة الشهيرة ... عصيانه ان كان ذا بصيرة

قوله ان رمت اي طلبت فيا به قال وقوله ذا بصيرة اي صاحب علم ويجمع على بصائر بخلاف البصر الذي هو الرؤية فيجمع على ابصار الثاني عدم الاكتفاء به فيكون المقلد كافرا وعليه الصنوسي قال عبد الرحمن المنيلي وهذا القول مبني على منع التقليد وان المعرفة شرط في صحة الايمان والحق خلافه الثالث الاكتفاء به مع العصيان مطلقا اي سواء كان فيه اهلية للنظر ام لا قال المنيلي وهو مردود ثم قال ايضا ومحل الخلاف انما هو في المقلد الذي عنده طمأنينة نفس بان كان بحيث لو رجع مقلد لم يرجع والا كان كافرا اتفاقا الرابع ان من قلد القرآن والسنة القطعية صح ايمانه لاتباعه القطعي ومن قلد غير ذلك لم يصح ايمانه لعدم امنه الخطا على غير المعصوم الخامس الاكتفاء بمن غير عصيان مطلقا لان النظر شرط كمال فمن كان فيه اهلية النظر ولم ينظر فقد ترك الاولى كذا ذكره الباجوري وقال المنيلي وعلى هذا يكون النظر الموصل الى المعرفة مستحبا السادس ان ايمان المقلد صحيح ويحرم عليه النظر وهو محمول على الخائض بالفلسفة

﴿ فالله موجود قديم باقي ... مخالف للخلق بالاطلاق ﴾

﴿ وقائم غني وواحد وحي ... قادر مريد عالم بكل شيء ﴾

﴿ سميع البصير والمتكلم ... له صفات سبعة تنتظم ﴾

يعني اذا اردت معرفة العشرين صفة فقول لك الله موجود الى آخرها فالوجود امر اعتباري يعتبره المعتبر في ذهنه اي يقدره فيه نظير الثوب مثلا اذا كان في صندوق ثم اخرج منه فانه يتصف بالظهور فهذا الظهور ليس وصفا زائدا على الثوب الا ان العقل يقدره وصفا زائدا هذا ما حققه العلماء من قول الاشعري رضي الله تعالى عنه ودليله قوله تعالى لا اله الا انا وايضا لو لم يكن سبحانه ونعالى موجودا لما كان شيء من الخلق

* والقدم هو عدم الاولية لوجوده تعالى فلم يخلق نفسه ولا خلقه غيره قال الله تعالى لم يلد ولم يولد * والبقاء هو عدم الانقضاء لوجوده تعالى قال تعالى ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام * والمخالفة للحوادث هو عدم مماثلة شيء من الحوادث له سبحانه وتعالى فليس لحما ولا عظما ولا طويلا ولا قصيرا ولا متوسطا فهو تعالى ذات ليس فيها شيء من صفات الحوادث وكل ما خطر ببالك من صفات الحوادث لا تصدق ان الله تنبأ من

فالله موجود قديم باقي
مخالف للخلق بالاطلاق
وقائم غني وواحد وحي
قادر مريد عالم بكل شيء
سميع البصير والمتكلم
له صفات سبعة تنتظم

ذلك ولیس له مکان أصلا فلیس داخلا فی الدنیا ولا خارجا عنها قال الله تعالی ولم یکن له کفوا أحد وقال تعالی لیس کمثله شیء (قوله بالاطلاق) أی من غیر تقیید ببعض الوجوه یعنی أنه تعالی مخالف للخلق فی جمیع الوجوه فلیس سبحانه وتعالی مخالفا للخلق فی وجه ومماثلا فی وجه آخر بل هو مخالف للخلق مطلقا والقیام بالنفس هو الاستغناء عن ذات یقوم بها کقیام العرض بسائر الموجودات والاستغناء عن الموجد فلا بد أن یکون الله تعالی غنیا عن غیره کما أن وجود الحادث عنه تعالی لان وجوده تعالی ذاتی فقوله غنی مفسر لقوله قائم أی أن معنی قیام الله تعالی بنفسه استغناؤه عن کل ما سواه وافتقار کل ما سواه الیه وبذلک یعبر عن القیام بالنفس بالاستغناء المطلق قال الله تعالی وعنت الوجوه للحی القیوم أی خضعت • والوحدانیة هی عدم التعدد فی الذات والصفات والافعال فلیست ذاته مرکبة من أجزاء ولیس فی الخلق ما یشارکه تعالی لان الخلق جمیعهم مرکب ولیس فی غیر بناتی من ذلک ولیست صفاته متعددة من جنس واحد کقدرتین أو ارادتین بل له قدرة واحدة یوجد بها ویعدم ولیس لاحد صفة کصفاته تعالی ولا مؤثر معه فی فعل من الافعال بل هو الموجد لکل الافعال فیخلق الطاعة والمعصیة والنفع والضر والغنی والفقر ولیست النار محرقة ولا السکین قاطعة ولا الطعام مشبعا فالله هو الخالق وحده لکن جعل مراد الله هذا سببا فی هذا بحیث لا یوجد الاحراق مع النار قال الله تعالی وإلهکم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحیم • والحیاة صفة تصحح للذات التی قامت بها ان تعلم وتقدر قال الله تعالی وتوکل علی الحی الذی لا یموت • والقدرة صفة تصحح للذات ان تفعل وتترک قال تعالی وهو علی کل شیء قدیر • والارادة صفة تقتضی ترجیح أحد الجائزین علی الآخر قال تعالی ان ربک فعال لما یرید • والعلم صفة ینکشف بها الشیء عند تعلقها به قال الله تعالی ان الله بکل شیء علیم وأن الله قد أحاط بکل شیء علما فقول الناظم عالم بکل شیء أی سواء کان مجملا أو مفصلا ممکنا کان أو ممتنعا أو واجبا • والسمع والبصر صفتان یزید الانکشاف بهما علی الانکشاف بالعلم قال الله تعالی وهو السمیع البصیر • والکلام هو صفة أزلیة قائمة بذاته تعالی یعبر عنها بالنظم المخصوص المسمی بالقرآن وبکلام الله تعالی أیضا قال الله تعالی وکلم الله موسی تکلیما فتکلیمه تعالی لیس بحرف ولا صوت بل بکلام قدیم لا أول له ولا آخر له وإنما معنی قوله تعالی وکلم الله موسی تکلیما أی أسمعه کلامه القدیم بجمیع أعضائه من جمیع الجهات وکان جبریل معه فلم یسمع ما کلم الله به موسی وسمع کلامه القدیم أیضا سیدنا محمد صلی الله علیه وسلم لیلة الاسراء ولیس الله فی مکان ولا جهة بل الله کان والمکان الحادث هو تسمع کلامه القدیم أیضا فی القیامة والجنة بغیر صوت ولا حرف ولا قرب ولا بعد کما یری ذاته تعالی فی الآخرة من غیر شبه ولا مثل ولا داخل الجنة ولا خارج عنها فهذه ثلاث عشرة صفة وانما ذکرها الناظم باسماء الصفات المستندة لله تعالی تبعا للکتاب والسنة لورودها فیهما کذلک ولان المقصود فی اعتقاد المکلف اتصاف الله تعالی بها فتسهل علی العوام کما قال محمد الفضالی واذا أردت أن تعلم صفاته تعالی للعامة فاتها بأسماء مشتقة من الصفات المذکورة فیقال الله تعالی موجود قدیم باق مخالف للحوادث مستغن عن کل شیء واحد قادر مرید عالم حی سمیع بصیر متکلم قال البیجوری قوله فات بها أی بدلالتها وقوله أسماء مشتقة أی حال کون تلک الاقوال أسماء مشتقة وانما کانت تلک الاسماء دالة علی الصفات لانها دالة علی الذات المتصفة بهذه الصفات بل نقل عن الاشعری أن مدلول القادر مثلا نفس الصفة التی هی القدرة من حیث اتصاف الذات بها لکن المشهور عند الاشاعرة أن مدلوله الذات باعتبار اتصافها بتلک الصفة والحاصل ان الاقسام ثلاثة ما یدل علی الذات ویشعر بالصفة کقادر وما یدل علی الذات ولا یشعر بالصفة کلفظ الجلالة وما یدل علی الصفة فقط کالقدرة أفاده الیوسی انتهی (قوله غنی) بکون الیاء وکذا قوله حی وقوله قادر بسکون الراء وقوله شیء بحذف الهمزة وقوله متکلم بسکون التاء وکلها للوزن ومعنی قول الناظم له صفات سبعة تنتظم أی لله سبحانه

تبارک

ارادة

تبارك وتعالى سبع صفات تتوالى في بيت واحد من غير مفارقة بينها كانتظام الخرز في خيط واحد ونسمي هذه الصفات السبعة بالمعاني وهي كل صفة وجودية قائمة بالذات وجب للموصوف بها حكما يجب لو كشف عنا أغطيتها وأزحنا أستارها كما هو شأن الموجودات ويسمى ذلك الحكم معنوية لأنها معنوية للمعاني فالمعنوية هي كونه تعالى قادرا وكونه مريدا وكونه عالما وكونه حيا وكونه سميعا وكونه بصيرا وكونه متكلما فالمعاني كالأصل والمعنوية كالفرع لأن المعاني وجودية تعقل والمعنوية أحوال لا تكون كذلك الا بالنسبة للمعاني التي أوجبتها فان قلت لم قال الناظم له صفات سبعة تنتظم مع أنها قال أولا عشرين صفة ولم يتعرف عددها وما فائدة ذكر هذه الصفات السبع مع كونها داخلة في الأسماء المذكورة أولا فالحاجة الى ذكرها قلت انما قال ذلك لحكمة لطيفة وهي الاهتمام بشأن هذه الصفات السبعة وانما ذكرها الناظم مع كونها داخلة في الاسماء السبعة لأن المقصود في هذا العلم ذكر العقائد على وجه التفصيل لأن خطر الجهل فيه عظيم والرد على قوله المعتزلة فانهم أنكروها فقالوا انه تعالى قادر بذاته مريد بذاته من غير قدرة ولا ارادة وهكذا الى آخرها وأما جمهور أهل السنة فقالوا انه تعالى قادر ومريد بصفات وجودية قائمة بالذات يصح ان ترى وبالجملة فنقول كما قال

إعتصام الورى بتقرير تنزيهك ... عجز الواصفون عن صفتيك
أنت علمتنا وأنبأت بالعجز ... عن معرفتك حق معرفتيك

ثم اعلم ان المعتزلة لم يقولوا باثبوت المعنوية كما قدمنا بعض العبارات أي لم يقولوا ان الله قادر بصفات معنوية وانما قالوا قادر بذاته من غير قدرة كما تقدم ولم يكفروا وبذلك لا نهم أثبتوا القادرية ثم شرع الناظم في بيان صفات المعاني فقال

﴿ فقدرة إرادة سمع بصر ... حياة العلم كلام استمر ﴾

أي اذا أردت تفصيل صفات المعاني السبعة فأقول لك هي قدرة الى آخرها وهذه الصفات السبعة كل واحدة منها لها سبعة مطالب الا الحياة وحدها فلها ستة مطالب فالقدرة لها سبعة مطالب نشهد ونعتقد ان قدرة الله موجودة وقديمة وباقية ومخالفة لقدرتنا الحادثة وغنية عن المخصص وواحدة وعام التعلق بجميع الممكنات والارادة لها سبعة مطالب نشهد ونعتقد ان ارادة الله موجودة وقديمة وباقية ومخالفة لارادتنا الحادثة وغنية عن المخصص وواحدة وعام التعلق بجميع الممكنات والسمع لسبعة مطالب نشهد ونعتقد ان سمع الله موجود وقديم وباق ومخالف لسمعنا الحادث وغني عن المخصص وواحد وعام التعلق بجميع الموجودات سواء كانت ذواتا أو أصواتا فذاتك مثلا منكشفة بسمعه تعالى والبصر له سبعة مطالب نشهد ونعتقد ان بصر الله موجود وقديم وباق ومخالف لبصرنا الحادث وغني عن المخصص وواحد وعام التعلق بجميع الموجودات والحياة لها ستة مطالب نشهد ونعتقد ان حياة الله موجودة وقديمة وباقية ومخالفة لحياتنا الحادثة وغنية عن المخصص وواحدة ولا تعلق لها بشيء والعلم لسبعة مطالب نشهد ونعتقد ان علم الله موجود وقديم وباق ومخالف لعلمنا الحادث وغني عن المخصص وواحد وعام التعلق بجميع الواجبات والجائزات والمستحيلات والكلام لسبعة مطالب نشهد ونعتقد ان كلام الله موجود وقديم وباق ومخالف لكلامنا الحادث وغني عن المخصص وواحد وعام التعلق بجميع الواجبات والجائزات والمستحيلات فالواجب ذات الله وصفاته وأسماؤه والمستحيل كالشريك والولد والنقائص والجائز كخلقنا وصفاتنا وأسمائنا فيدل كلام الله على الواجب كالله لا اله الا أنا وعلى المستحيل كان لله ولد فلا يقع على الجائز كخلقكم وما تعملون وقوله استمر أي دام كلامه تعالى ولا ينقطع وليس معنى وكلم الله موسى تكليما انه ابتدأ الكلام له بعد ان كان ساكتا فيعتريه كلما لنقطع كلامه وسكت تنزه الله عن ذلك تنزها عظيما وانما

المعنى انه تعالى بفضله أزال المانع عن موسى عليه السلام وخلق له سمعا وقوة حتى أدرك به كلامه القديم
ثم منعه بعد ورودها كان عليه قبل سماع كلامه وهذا معنى كلامه تعالى لاهل الجنة (أخرج) الطبراني
عن ابن جبير عنه عليه الصلاة والسلام أنه قال أوحى الله الى موسى عليه السلام اني جعلت فيك عشرة آلاف
سمع حتى سمعت كلامي وعشرة آلاف لسان حتى أجبتني وأخرج القضاعي إن الله كلم موسى بمائة الف
وأربعين ألف كلمة ومعنى ذلك أنه فهم معنى يعبر عنه بهذه العدة بحسب كشف الحجاب لا التبعيض في
الصفة وروي أن موسى عليه السلام عند قومه من المناجاة كان يسمع أذنيه لئلا يسمع كلام الخلق اذ صار
عنده كأقبح ما يكون من أصوات البهائم المنكرة فلم يستطع سماعه بسبب ما ذاق من اللذائذ التي لا يحاط بها
عند سماع كلام من ليس كمثله شيء وصار يسمع ذهب التملة السوداء في الليل المظلم من مسيرة عشر وفراسخ
وقد أشرق وجهه بالنور فاراه أحد الاعمى فكان يمسح الراني وجهه مما عليه فيرد الله عليه بصره فترتفع لذلك
تذهب أبصار الناس عنه ونوقي البرقع على وجهه الى أن تاب ولولا أنه سبحانه وتعالى بنية ما ذاق
عند مناجاته مما لا يقدر على وصفه لما أمكن أن يأنس الى شيء من المخلوقات أبدا ولما انتفع به أحد فسبحانه
من لطيف ما أوسع كرمه وأعظم جلاله والحاصل أن صفات المعاني السبعة تنقسم على أربعة أقسام قسم
لا يتعلق بشيء وهو الحياة وقسم يتعلق بالممكنات وهي القدرة والارادة وقسم يتعلق بالموجودات وهي
السمع والبصر وقسم يتعلق بالواجبات والجائزات والمستحيلات وهو العلم والكلام والتعلق على ثلاثة
أقسام تعلق تأثير وتعلق انكشاف وتعلق دلالة فتعلق التأثير تعلق القدرة والارادة فتتعلق القدرة بالمعدوم
فتوجده وبالموجود فتعدمه وتتعلق الارادة بالممكن فتخصصه ببعض ما يجوز عليه كالطول والقصر وغيرهما
وتعلق الانكشاف تعلق السمع والبصر والعلم فيسمع تعالى ذاته وجميع صفاته الوجودية بسمع قديم
وغيرهما ولا نعرف كيفية التعلق ويسمع ذواتنا وصفاتنا أيضا ويبصر تعالى ذاته وصفاته الوجودية من
قديم وبصر وغيرهما ولا ندري كيفية التعلق ويبصر ذواتنا وصفاتنا أيضا ويعلم ذاته تعالى وصفاته بعلمه
ويعلم الموجودات كلها من الممكنات والمعدومات كلها بعلمه ويعلم المستحيلات بمعنى أنه يعلم انتفاءها لا ثبوتها
والا لانقلب العلم جهلا تنزه الله عنه وتعلق الدلالة تعلق الكلام بمعنى أنه لو كشف عنا الحجاب وسمعنا الكلام
القديم لفهمنا هامنه ● ثم اعلم أن الممكنات على أربعة أقسام ممكن موجود بعد عدم كالسموات والارض
وممكن معدوم بعد وجود كالذي انقضى وممكن سيوجد كالقيامة وممكن علم الله انه لا يوجد كفر الانبياء
مثلا {فائدة} قال الشرقاوي والحاصل أن أقسام العلم أربعة عندنا المخلوقات الازلي لا تتعلق به القدرة
والارادة اتفاقا لأنه ليس ممكنا بل واجب وجودها فيما لا يزال قبل وجود تتعلقان به بمعنى أنه في قبضتهما ان
شاء تا أبقاها وان شاء تا أزالها وجعلتا الوجود مكانه وعدمها بعد وجودها تتعلقان به وعدم الممكنات التي
علم الله أنها لا توجد كايمان أبي جهل تتعلقان بها بالنظر الى ذاته واستحالة وقوعه المقتضية لكون عدمه
واجبا انتهى ومحل ما ذكر ما لم يعارض العارض لا ينافي الامكان الذاتي وقيل لا تتعلقان نظرا الى استحالة وقوعه انتهى
فلك هذا الخلاف ليس بخصوصه بل هو لفظي فيحمل قول من قال انهما تتعلقان به على أنهما تتعلقان به تعلقا
صلوحيا ويحمل قول من قال انهما لا تتعلقان به على أنهما لا تتعلقان به تعلقا تنجيزيا انتهى (فرع) اختلف
العلماء في الادراك أي ادراك المذوقات والمشمومات والملموسات هل له تعالى ادراك أو لا فذهب القاضي
وامام الحرمين ومن وافقهما الى ان له تعالى ادراكا زائدا على العلم تتعلق بكل موجود كصفتي السمع والبصر
بمعنى أن ادراكه تعالى لتلك الامور بادراك زائد على العلم وذهب جماعة من الائمة الى نفيه لاغناء صفة العلم
عنه لان احاطة العلم بمتعلقاتها كافية عنه فيكون ادراكه تعالى لتلك الامور بعلمه وهو ذهب المقترح وابن
التلمساني وبعض المتأخرين الى الوقف والتفويض لتعارض الادلة فيها لاء القوم لا يجزمون بثبوت

الادراك ولا يجزمون بنفيه وهذا القول أسلم وأصح من القولين الاولين وأما قوله تعالى لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار فمعناه يحيط بها علما وسمعا وبصرا وكما اختلف في الادراك اختلف في الكون خبرا والاصح الوقف عن ذلك قاله البيجوري وغيره

﴿ وَجَائِزٌ بِفَضْلِهِ وَعَدْلِهِ ... تَرْكُ لِكُلِّ مُمْكِنٍ كَفِعْلِهِ ﴾

أي يجب على كل مكلف أن يعتقد أن الله تعالى يجوز أن يخلق الخير والشر ويجوز أن يخلق الاسلام في زيد والكفر في عمرو والعلم في أحدهما والجهل في الآخر وإثابته تعالى للمطيع فضل منه وعقابه للعاصي عدل منه لانه المالك الضار والنافع وعادته الطاعة وللعاصي علامة على أن الله تعالى يثيبه ويعاقبه فنصف بهما من أراد سعادته وفقه لطاعته ومن أراد شقاوته خلق فيه المعصية فجميع الامور من أفعال الخير والشر مخلوق لله تعالى لان الله تعالى خالق العبد وما عمله قال تعالى والله خلقكم وما تعملون فهو الذي يصرفه النفع والضر فلا خير ولا شر ولا نفع ولا ضر الا وهو منسوب اليه سبحانه وتعالى فحينئذ ينبغي للعبد أن يكون اعتماده عليه تعالى وحده فلا يرجو ولا يخشى أحدا غيره تعالى وحكي عن سيدنا موسى عليه على نبينا أفضل الصلاة والسلام أنه شكا ألم سنه الى الله تعالى فقال الهي ألست أمرتني بهذا ودللتني عليه فقال تعالى يا موسى أنا الشافي وأنا المعافي وأنا الضار وأنا النافع فمذ نبي في المرة الاولى فارتك مرضك والآن فمنعت الخشبة وما فمذ نبي اه والفارغ الناظم مما يتعلق بهمو لا بشرع فما يتعلق برسله فقال

وَجَائِزٌ بِفَضْلِهِ وَعَدْلِهِ
تَرْكُ لِكُلِّ مُمْكِنٍ كَفِعْلِهِ
أَرْسَلَ أَنْبِيَا ذَوِي فَطَانَهْ
بِالصِّدْقِ وَالتَّبْلِيغِ وَالأَمَانَهْ
وَجَائِزٌ فِي حَقِّهِمْ مِنْ عَرَضِ
بِغَيْرِ نَقْصٍ كَخَفِيفِ الْمَرَضِ
١١

﴿ أَرْسَلَ أَنْبِيَا ذَوِي فَطَانَهْ ... بِالصِّدْقِ وَالتَّبْلِيغِ وَالأَمَانَهْ ﴾

أي يجب على كل مكلف أن يعتقد أن الله أرسل الى المكلفين أنبياء مرسلين موصوفين بصفات أربعة واجبة في حقهم عليهم الصلاة والسلام وهي الفطانة بفتح الفاء والصدق والتبليغ والأمانة فمعنى الفطانة الذكاء والحذق بحيث يكون فيهم قدرة على الزام الخصوم ومحاجتهم وابطال دعاويهم ومعنى الصدق مطابقة خبرهم للواقع ونفس الكذب هذا هو معنى الصدق وأما معنى الحق فهو مطابقة الواقع للخبر وضده الباطل ومعنى التبليغ ايصال ما أمروا بايصاله للخلق ومعنى الامانة عصمتهم ظاهرا وباطنا من محرم أو مكروه بحيث يستحيل وقوعه منهم واعلم أن جميع ما قيل في حق الرسل قال في حق الانبياء الا التبليغ وضده فانهما خاصان بالرسل اذ النبي الذي ليس برسول لا يبلغ شيأ نعم يجب أن يخبر بانه نبي ليحترم ويعظم (قوله أنبيا) بحذف الهمزة الممدودة وقوله ذوي فطانة بفتح الذال وكسر الواو أي أصحاب فطانة وهو صفة لانبيا منصوب وعلامة نصبه الياء لانه جمع مذكر سالم

﴿ وَجَائِزٌ فِي حَقِّهِمْ مِنْ عَرَضِ ... بِغَيْرِ نَقْصٍ كَخَفِيفِ الْمَرَضِ ﴾

أي يجب على كل مكلف أن يعتقد أن الجائز في حق الرسل والانبياء عليهم الصلاة والسلام وقوع الاعراض البشرية التي لا تؤدي الى نقص في مراتبهم العلية كالمرض الخفيف ونحوه كالاكل والشرب والبيع والشراء والسفر والقتل والجروح والتزوج ودخول الاسواق والنوم لكن بأعينهم فقط دون قلوبهم وخروج المني لكن بامتلاء الاوعية فقط دون الاحتلام لانه من تلاعب الشيطان فلا يجوز للشيطان أن يتسلط عليهم والدليل على جواز ذلك المشاهدة لان من حضرهم شاهد الاعراض البشرية التي وقعت بهم ومن لم يحضرهم بلغه الخبر المتواتر على ذلك وأما الاعراض المستحيلة عليهم كالعرض والجذام والعنة وسواد الجسم والصمم والعمى والبكم والشلل والعرج والعور واللكنة والتتر والثرم والوزم وكل صفة دنيئة مستحيلة عليهم لانها نقص فاللكنة ثقل اللسان والتتر بالتاء المثناة الفوقية والتاء المثناة فوق هو انقلاب في

جفن العين والشرم بالشين والراء المهملة هو شق الانف والثرم بالثاء المثلثة والراء هو انكسار الثنية أي مقدم الاسنان فقولنا الاعراض خرج بذلك صفاته سبحانه وتعالى فلا تجوز عليهم خلافا للنصارى حيث وصفوا عيدنا عيسى بها وقولنا البشر يخرج صفات الملائكة فلا تجوز عليهم أيضا وقولنا التي لا تؤدي الى نقص الخ احتراز من الاعراض التي تؤدي الى ذلك كما تقدم خلافا لليهود حيث وصفوهم بالنقص كوصفهم داود بالحسد فتحصل أن النصارى أفرطوا أي جاوزوا حتى وصفوا عيسى عليه السلام بصفات الالوهية وأن اليهود فرطوا أي قصروا حتى وصفوا الرسل بالنقائص وهذه الامة لم تفرط ولم تفرط وكان بين ذلك قواما أي اعتدالا * ثم اعلم انه لم يكن نبي من الانبياء أنثى ولا رقيقا وأم القول بنبوة ستة نفر من الاناث فهو مرجوح وتلك الستة هن مريم وآسية وحوله وأم موسى واسمها يوحانيذ بالذال المعجمة وهاجر وسارة وأما لقمان فليس نبيا لانه كان عبدا ثم عتق بل كان تلميذ الانبياء لانه ورد أنه كان تلميذ لالقمي كما قال عوض الغمراوي

وَلَمْ يَكُنْ فِي الْأَنْبِيَا أُنْثَى وَلَا ... عَبْدٌ وَمَجْنُونٌ وَشَخْصٌ خُبِلَا
لُقْمَانُ ذُو الْقَرْنَيْنِ كَانَا أَتْقِيَا ... وَلَمْ يَكُونَا فِي الْأَنَامِ أَنْبِيَا

قوله خبلا بالبناء للمجهول أي فسد عضوه أو ذهب عقله وقوله في الانام أي عند العلماء (تنبيه) قوله وجائز مبتدأ وقوله في حقهم متعلق بمحذوف صفة مخصصة له كقول ابن مالك في الخلاصة ورجل من الكرام عندنا فقوله من عرض من خبره بمعنى بعض وهو أقرب الى مذهب الزمخشري الجاعل من التبعيضية اسما بمعنى بعض وهذا أحسن في المعنى ويحتمل أن تكون للابتداء مثل قوله تعالى يحلون فيها من أساور ويجوز أن يكون قوله في حقهم متعلقا بجائز حينئذ يكون قوله جائز مبتدأ نكرة من غير اعتماد على نفي واستفهام ومن غير تخصيص بوصف وهو قليل جدا خلافا للاخفش والكوفيين فانهم حكموا بجواز ذلك من غير قبح وأما البصريون فمنعوه

﴿ يعصمهم كسائر الملائكة ﴿ واجبة وقاضوا الملائكة ﴾

أي يجب على كل مكلف أن يعتقد وجوب عصمة جميع الانبياء والمرسلين كوجوب العصمة لجميع الملائكة عليهم الصلاة والسلام والعصمة لغة مطلق الحفظ واصطلاحا حفظ الله لهم من الذنب مع استحالة وقوعه (قوله وقاضوا الملائكة) أي أن الانبياء والمرسلين أفضل من الملائكة فأفضلهم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم سيدنا ابراهيم فسيدنا موسى فسيدنا عيسى فسيدنا نوح وهؤلاء هم أولو العزم أي الصبر وتحمل المشاق فيجب معرفة ترتيب هؤلاء الخمسة كما علمت في الافضلية وليس آدم منهم لقوله تعالى ولم نجد له عزما وبلي أولي العزم بقية الرسل ثم الانبياء غير الرسل مع تفاوت مراتبهم عند الله ثم رؤساء الملائكة كسيدنا جبريل ونحوه كحملة العرش وهم أربعة الآن فاذا كان يوم القيامة أيدهم الله بأربعة أخرى قال تعالى ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية وكالكروبيين بفتح الكاف وتخفيف الراء هم ملائكة حافون بالعرش طائفون به لقبوا بذلك لانهم مقتربون بالدعاء لرفع الكرب عن الامة وقيل غير ذلك ثم أولياء البشر غير الانبياء كسيدنا أبي بكر وعمر وبقية الصحابة لقوله صلى الله عليه وسلم ان الله اختار أصحابي على العالمين سوى النبيين والمرسلين ثم عوام الملائكة ثم عوام البشر هكذا قال بعض العلماء لكن قال تاج الدين السبكي ليس تفضيل البشر على الملك مما يجب اعتقاده ويضر الجهل به والسلامة في السكوت عن هذه المسئلة والدخول في التفضيل بين هذين الصنفين الكريمين على الله تعالى من غير دليل قاطع دخول في خطر عظيم وحكم في مكان ليس أهلا للحكم فيه اه

﴿ والمستحيل ضد كل واجب ... فاحفظ ثمانين بحكم واجب ﴾

يعصمهم كسائر الملائكة
واجبة وقاضوا الملائكة
والمستحيل ضد كل
واجب ١٢
فاحفظ ثمانين بحكم
واجب

أي يجب على كل مكلف أن يعتقد أن المستحيل على الله ورسوله ضد كل صفة واجبة لله ولرسله فعدد المستحيلات كعدد الواجبات وقد نظم ذلك عوض بن أحمد الغمراوي فقال

أضدادها عشرون مثلها أتت ... لكل وصف ناقص فيما ثبت

هي العدم حتوفه كذا الفنا ... وكونه مماثلا لجعلنا

وعدم القيام أو تعدادهم ... وعجزه عن ممكن إيجاده

كذا كراهة وجهل صمم ... والموت أيضا والعمى والبكم

وما بقي من ضدها قد بانا ... من ذا فليس يقبل البيانا

وأوجبن للأنبيا الأمانه * والصدق والتبليغ والفطانه * وضدها أحله كالخيانه

كذا الكتمان ديانه * بلادة هذا الذي قد وجبا * لله والرسل الكرام النجبا

قوله أضدادها أي أضداد الواجبات التي تقدم ذكرها فالضمير فيه عائد على الواجبات وكذا الضمير في قوله مثلها وقوله مما نلا جعل لنا أي مما تلاه تعالى لنا فالجار والمجرور متعلق بما نلا وقوله جعل أي لم يقع موثلا ونبه على ذلك وقوله بلادة هي ضد الفطانة فيقال بلد الرجل بضم عين الفعل بلادة فهو بليد أي غير ذكي ولا فطن وقوله هذا الذي قد وجبا أي فهذا المذكور أولا قبل هذه الأبيات هو الواجب لله تعالى وقوله النجبا بضم النون وفتح الجيم جمع نجيب ككريم وكرماء وزنا ومعنى فهو مغير للكرام ﴿تنبيه﴾ قول الناظم * فاحفظ لحسين بحكم واجب * أي فاذكر عن ظهر قلبك حسين عقيدة حال كونك متلبسا بحكم واجب شرعي (قوله فاحفظ) بفتح الفاء من باب سمع واللام في قوله لحسين زائدة وحسين مفعول به لاحفظ ويجوز أن يكون اللام بمعنى إلى كقوله تعالى ولو ردوه للعادوا لما نهوا عنه وحينئذ فمفعول احفظ محذوف والتقدير فاحفظ العقائد الواجب عليك حفظها الى حسين وقوله بحكم متعلق باحفظ أي فقد عرفت أن الواجب لله عشرون والمستحيل عليه كذلك والواجب للرسل أربعة والمستحيل عليهم كذلك والجائز لله واحد والجائز للرسل كذلك فالجملة خمسون

تفصيل خمسة وعشرين بن لزم ١٣ كل مكلف تحققن واغتنم

﴿تفصيل خمسة وعشرين بن لزم * كل مكلف تحققن واغتنم﴾

أي يجب على كل مكلف أن يعرف تفصيل خمسة وعشرين من المرسلين ومعنى لزم وجب وقوله كل مفعول به لزم لأن لزم إذا كان بمعنى وجب فهو متعد وأما إذا كان بمعنى ثبت ودام فهو قاصر وقوله تحقق أي فتيقن عدد هؤلاء الرسل الذين هم خمسة وعشرون وقوله واغتنم أي اكتسب وارتح واطلب عددهم (واعلم) أن ما ذكره الناظم مخالف لما ذكره السنجيمي في كتابه المسمى بالمقتدى وسيأتي ذلك عليك قريبا ان شاء الله تعالى قال السنجيمي يجب على المرء من أن يعلم ويعلم صبيانه ونساءه وخدامه أسماء الرسل المذكورين في القرآن حتى يؤمنوا بهم ويصدقوا بجميعهم تفصيلا ولا يظنوا أن الواجب عليهم الايمان بسيدنا محمد فقط فان الايمان بجميع الأنبياء سواء ذكر اسمهم في القرآن أو لم يذكر واجب على كل مكلف وهم أي المذكورون في القرآن ستة وعشرون أو خمسة وعشرون ونظمتها من بحر البسيط فقلت

أسماء رسل بقرآن عليك تجب ... كآدم زكريا بعده يوسفهم

نوح وإدريس إبراهيم واليسع ... إسحق يعقوب إسماعيل صالحهم

أيوب هرون موسى مع شعيبهم ... داود هود عزير ثم يوشفهم

لوط والياس ذي الكفل أو احدا ... يحيى سليمان عيسى مع محمدهم

ومعنى أو احدا أن ذا الكفل قيل هو الياس وقيل يوشع وقيل زكريا وقيل حزقيل ابن العجوز لأن أمه كانت عجوزا فسألت الله الولد بعد كبرها فوهب لها حزقيل اه قال الجلال المحلي سمي ذا الكفل لانه تكفل بصيام جميع نهاره وقيامه جميع ليله اه قال البيجوري والصحيح في الأنبياء والمرسلين الإمساك عن حصرهم

فى عدد لانه ز بما أدى الى اثبات النبوة أو الرسالة كمن لبس كذلك فى الواقع نزل الى نفى ذلك عمن هو كذلك فى الواقع فيجب التصديق بان لله رسلا وأنبياء على الاجمال الاحد عشر وعشرين فيجب معرفتهم تفصيلا اه ثم أخذ الناظم فى بيان أسمائهم على ترتيب وجودهم مستعينا بهم فى ابرعا بيان فقال

﴿ هُمْ آدَمُ إِدْرِيسُ نُوحٌ هُودُ مَعْ ... صَالِحٌ إِبْرَاهِيمُ كُلٌّ مُتَّبَعْ ﴾
﴿ لُوطٌ وَإِسْمَاعِيلُ إِسْحَقُ كَذَا ... يَعْقُوبُ يُوسُفُ وَأَيُّوبُ اهْتَدَى ﴾
﴿ شُعَيْبُ هَرُونُ وَمُوسَى وَالْيَسَعْ ... ذُو الْكِفْلِ دَاوُدُ سُلَيْمَانُ اتَّبَعْ ﴾
﴿ إِلْيَاسُ يُونُسُ زَكَرِيَّا يَحْيَى ... عِيسَى وَطٰهٰ خَاتَمٌ دَعْ غَيَّا ﴾

هُمْ آدَمُ إِدْرِيسُ نُوحٌ هُودُ مَعْ صَالِحٌ إِبْرَاهِيمُ كُلٌّ مُتَّبَعْ لُوطٌ وَإِسْمَاعِيلُ إِسْحَقُ كَذَا يَعْقُوبُ يُوسُفُ وَأَيُّوبُ اهْتَدَى شُعَيْبُ هَرُونُ وَمُوسَى وَالْيَسَعْ ذُو الْكِفْلِ دَاوُدُ سُلَيْمَانُ اتَّبَعْ إِلْيَاسُ يُونُسُ زَكَرِيَّا يَحْيَى عِيسَى وَطٰهٰ خَاتَمٌ دَعْ غَيَّا

أى أول الخمسة والعشرين آدم أبو البشر وثانيهم ادريس الذى هو حى فى السماء الرابعة أو السادسة أو السابعة أو فى الجنة أدخل فيها بعد ان أذيق الموت وأخرج منها وهو حى وثالثهم نوح الذى أنجاه الله من الغرق بالطوفان ورابعهم هود الذى أنجاه الله من الريح العقيم صرصر أى الشديدة بصوتها التى أهلكت عادا وخامسهم صالح الذى أنجاه الله من صيحة جبريل التى أهلكت ثمود وسادسهم ابراهيم بن تارخ بفتح الراء ٧ الذى أنجاه الله تعالى من الريح التى رمى الكافرين بالحجارة الصغار ومنهم اسماعيل بن ابراهيم الذى هاجر وتاسعهم اسحق بن ابراهيم أيضا الذى أمه سارة وعاشرهم يعقوب بن اسحق وحادى عشرهم يوسف بن يعقوب وثانى عشرهم أيوب بن أموص بن زراح بن روم بن عيص بن اسحق عليه السلام وثالث عشرهم شعيب خطيب الانبياء ورابع عشرهم هرون بن عمران وخامس عشرهم موسى بن عمران أيضا فهو أخو هرون الشقيق وأمهما يوحانذ وسادس عشرهم يسع بن أقطوب ابن العجوز وسابع عشرهم ذو الكفل وثامن عشرهم داود بن ايشا وتاسع عشرهم سليمان بن داود وعشرون وهو الياس بن أخى موسى والحادى والعشرون يونس بن متى الذى أنجاه الله من الغم والثانى والعشرون زكريا بن اذن والثالث والعشرون يحيى بن زكريا الذى هو سيد الشهداء يوم القيامة وقائدهم الى الجنة وذابح الموت يوم القيامة يضجعه ويذبحه بسفرقى يده والناس ينظرون اليه وانما اختص دون غيره من الانبياء بذبح الموت لاشتقاق اسمه من ضده والرابع والعشرون عيسى بن مريم وهو الذى خلقه الله تعالى بغير أب والخامس والعشرون نبينا محمد ﷺ وهو المعنى بقول الناظم وطه لانه اسم من أسماء نبينا محمد ﷺ قيل معناه يا رجل لان الطاء بتسعة والهاء بخمسة فالجملة أربعة عشر فالبدر هو ليلة اربعة عشر وقيل معناه شفاء من كل داء وعن جعفر الصادق وقيل معناه طوبى لمن اهتدى وقيل معناه مطمع الشفاعة للامة ﴿ تنبيه ﴾ قول الناظم كل متبع اى كل من المذكورين أوجب الله على أمته أن يتبعوه فى أمره ونهيه وعلى كل مكلف ان يعتقد وصفه بالنبوة والرسالة فهو تكميل للبيت وقوله اهتدى بالحاء المهملة والدال المعجمة أى اقتدى أيوب بمن تقدم فى الذكر فهو تكميل للبيت وكذا قوله اتبع (قوله البسع) بالالف واللام فيه زائدتان (قوله خاتم) بفتح التاء وكسرها والكسر أشهر وأما الخاتم التى هى ذات فص فالفتح لا غير وقوله دع غيا أى اترك ميلا عن الحق فلا تعدل عن طريق الصواب وهو تكميل للبيت ومعنى قول الناظم وطه خاتم أى ان سيدنا محمدا ﷺ هو خاتم الأنبياء والمرسلين فلا نبى بعده أبدا ولا شرع يعقبه ناسخا له الى قيام الساعة ناسخة لكل شرع غيره ولا بنسخها شرع بعده لقوله ﷺ لن تزال هذه الامة قائمة على أمر الله أى الدين الحق لا يضرهم من خالفهم حتى يأتى أمر الله اى الساعة ولا ينافى كل ذلك نزول سيدنا عيسى عليه السلام فى آخر الزمان لانه انما ينزل حاكما بشرع نبينا ومتبعا له ولا ينافى ذلك أيضا حين نزوله بحكم رفع الجزية عن أهل الكتاب ولا يقبل منهم الا الاسلام او السيف لان نبينا أخبر بانها مغياة الى نزول عيسى فحكمه بذلك انما هو بشرع نبينا ولذلك قال عوض العمراوى

فشرع طه أحمد المختار ... باق ليوم الحشر والقرار

(٧) قوله الذى أنجاه الله من الريح الخ هذا انما كان لسيدنا لوط ونجاة سيدنا ابراهيم انما كانت من نار النمرود اه مصححه ١٤

ثم اعلم أن أوضاع جميع أسماء الانبياء عجمية الا آدم بعضها عربية كمحمد وهود وصالح وشعيب وكلها لا تنصرف الا سبعة فتنصرف بجمعها فوائد من شمائله فالتاء للصالح واللون لنوح والنون لشعيب وشيث والميم لحميد واللام للوط والهاء لهود وهذا هو القاعدة المعتبرة في النحو لكن في هذه المنظومة ثلاثة أسماء تقرأ بالتنوين وهي آدم ونوح ولوط وثلاثة عشر تقرأ بغير تنوين وهي ادريس وهود وابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب ويوسف وأيوب وشعيب وهرون وداود وسليمان والياس ويونس تقرأ بالكون وهو الياء كصالح ويونس وغيرهما وكذلك للضرورة قال القاسم الحريري في ملحة الاعراب

وجائز في صنعة الشعر الصلف ٭ أن يصرف الشاعر ما لا ينصرف

ومعنى الصلف أي الماثل عن الاعتدال قال عبد الله الفاكهي أي اذا اضطر الشاعر الى صرف ما لا ينصرف صرفه لأن الضرورة ترد الاشياء الى أصلها وأصل الاسماء الصرف لكن الضرورة قد تكون موجبة للصرف لاجل اقامة الوزن والمانع المصرف ومن الصرف ذهب البصريين الى المنع مطلقا لانه خروج عن الاصل بخلاف صرف الممنوع فانه رجوع الى الاصل وجوزه بعضهم مطلقا وبعضهم في النعت اهـ

﴿عليهم الصلاة والسلام ٭ وآلهم ما دامت الأيام﴾

فضمير عليهم وآلهم راجع لكل رسل وقوله ما دامت الايام ظرفية مصدرية تقديرها مدة دوام الايام بمعنى بقيت والايام جمع يوم والمراد بها هنا الوقت والحين نهارا كان أو ليلا ومعنى هذا البيت أطلب منك يا الله أن ترحم هؤلاء الرحمة المقرونة بالتعظيم وأن تؤتيهم وتحييهم بكيب تحيتك دوام الاوقات والازمان وبقائها وهذا هو النسخة الصحيحة من أصل الناظم وأما ما وجد في بعض النسخ من قوله ما دامت الاوقات والايام بذكر لفظ الاوقات مع حذف لفظ وآلهم فهو تحريف من النساخ (قوله وآلهم) معطوف على الضمير في قوله عليهم وهو بغير اعادة الخافض وذلك جائز عند ابن مالك وقال اليونس والاخفش والكوفيين واختاره أبو حيان وأما عند جمهور البصريين فلا يجوز العطف على ضمير مخفوض الا باعادة عامل الخفض سواء كان حرفا أو اسما نحو فقال لها وللارض وعليها وعلى الفلك قالوا نعبد الملك والهآبائك قال ابن مالك في الخلاصة

وعود خافض لدى عطف على ٭ ضمير خفض لازما قد جعلا
وليس عندي لازما اذ قد أتى ٭ في النظم والنثر الصحيح مثبتا

أي فمن النظم قول الشاعر ٭ فاذهب فما بك والأيام من عجب ٭ ومن النثر قراءة ابن عباس والحسن وغيرهما تساءلون به والارحام بالجر ﴿مسئلة﴾ قال اسمعيل الخامدي فان قيل الرحمة للنبي حاصلة فطلبها تحصيل الحاصل فالجواب أن المقصود صلاتنا عليه طلب صلاة لم تكن فانه ما من وقت الا وهناك رحمة تحصل فلا يزال يترقى في الكمالات الى ما لا نهاية له فهو ممنوع بصلاتنا عليه على الصحيح لكن لا ينبغي للمصلي أن يقصد ذلك بل يقصد التوسل الى ربه في نيل مقصوده ولا يجوز الدعا للنبي ﷺ بغير الوارد كرحمة الله بل المناسب واللائق في حق الانبياء الدعاء بالصلاة والسلام وفي حق الصحابة والتابعين والاولياء والمشايخ بالترضي وفي حق غيرهم بكفى أي دعاء كان انتهى

﴿ولا ملك الذي بلا أب وأم ٭ لا يأكل لا يشرب ولا ينام لهم﴾

أي يجب على كل مكلف أن يعتقد أن الملائكة عليهم السلام خلقهم الله من غير واسطة أب ولا أم فليسوا رجالا ولا نساء ولا خناثى فمن اعتقد ذكورتهم كان مبتدعا فاسقا وفي كفره قولان ومن اعتقد أنوثتهم كان كافرا بالاجماع لان الذكورة أشرف من الانوثة وقد بين الله تعالى كفر من اعتقد أنوثة الملائكة بقوله تعالى وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا أي واعتقدهم الكافرون اناثا وأي بالكفر من اعتقد نحو تهم

يتوالدون ولا تكتب أعمالهم لانهم الكتاب ولا يحاسبون لانهم الحساب ولا توزن أعمالهم لانهم لا سيئات لهم ويحشرون مع الجن والانس يشفعون في عصاة بني آدم ويراهم المؤمنون في الجنة ويدخلون الجنة ويتناولون النعمة فيها بما شاء الله كذا قاله البحيمي والباجوري وقال بعضهم تبعا لمجاهد انهم لا يأكلون فيها ولا يتغوطون ولا يبصقون وانهم يكونون فيها كما كانوا في الدنيا ورده البحيمي بقوله وهذا يقتضي أن الحور والولدان كذلك اه وهم أجسام نورانية لطيفة يزاوجون قادرون على التشكل بأشكال مختلفة في أشكال حسنة شأنهم الطاعة ومسكنهم السموات غالبا ومنهم من يسكن الارض صادقون فيما أخبروا به عن الله تعالى يسبحون الليل والنهار لا يفترون ولا يعصون الله في الامور التي قدامرهم ويفعلون الامر الذي يؤمرون به يموتون بالنفخة الاولى الا حملة العرش والرؤساء الاربعة فانهم يموتون بعدها وأما قبلها فلا يموت منهم أحد ولا يلزم منا معرفة حقيقة جنسهم ولا من أي شيء خلقوا وحب الايمان بانهم بالغون في الكثرة الى حد لا يعلمه الا الله تعالى على الاجمال الا من ورد تعيينه باسمه الخصوص أو نوعه فيجب الايمان بهم تفصيلا فالاول كجبريل ونحوه مما يأتي في كلام الناظم والثاني كحملة العرش والحفظة والكتبة (قوله والملك) بفتحتين واحد الملائكة قاله الفيومي في المصباح وقال الوصف بالذي المفيد للمفرد فافراده لاعتبار لفظ ملك وجمع ضمير لهم العائد اليه لاعتبار معناه كقوله تعالى أمة قائمة يتلون فوصف أمة بالمفرد الذي هو قائمة لاعتبار لفظ أمة وأعيد الضمير في يتلون اليها نحو عا لاعتبار معناها وكذا يصح أن يقدر صلة الذي بالمفرد اعتبارا للفظ ملك فيقال والملك الذي كان وبالجمع اعتبارا لمعناه فيقال والملك الذين كانوا كقوله تعالى وخضتم كالذي خاضوا أي ودخلتم في الباطل كالفريق الذي دخلوا فيه فافرد الذي لانه صفة للفريق المقدر وهو مفرد لفظا ولكنه جمع في المعنى ولذا جمع الضمير العائد اليه في خاضوا فان تطابق ضمير الصلة للموصول واجب سواء التطابق في اللفظ أو في المعنى فالالف واللام في قول الناظم والملك الخ بمنزلة التي لاستغراق الافراد وهي التي يصح أن يقع موقعها لفظ كل في الحقيقة وهذا يصح ان يقال فيه وكل ملك (قوله لا أكل لا شرب) بفتح الهمزة والشين لان المراد هنا الفعل لا الآلة كول والمشروب الذي هو الطعام (فرع) يجب على كل مكلف أن يعرف أولادان وهم خلق جميل في وجوههم صرورة لانهم كاللؤلؤ المفرق وهم مرد أي لا شعر على وجههم على صورة أولاد الدنيا لا يتبيولون ولا يتغوطون ولذلك يسمون ولدانا لا يخطر بقلب أحد منهم كما حتة لا أب لهم ولا أم ويجب أن يعرف أيضا الحور العين وهن نساء خلقهن الله عز نعمن نور لا أب لهن ولا أم قيل انهن خلقن من نور ويتكحهن المؤمنون لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان وكلما أصابوهن وجدوهن أبكارا لهن عجيب كأنهن الياقوت في صفائهن واللؤلؤ في بياضهن يرى مخ ساقهن من وراء لحمهن وعظمهن وجلدهن كما يرى الشراب الاحمر من الزجاج الاخضر والثوب الاحمر من الزجاج الابيض ولو ان شعرة من شعورهن طلعت الى الارض لاضاء أهل الارض وعليهن سبعون حلة زرسهن مكللة بالدر مرصعة بالياقوت الاحمر وسميت بالحور العين لان أعينهن اشد بياضا بياضها وسوادا سوادها

﴿تفصيل عشر منهم جبريل ميكال إسرافيل عزرائيل﴾
﴿منكر نكير ورقيب وكذا عتيد مالك ورضوان الجندي﴾

أي يجب على مكلف أن يعتقد عشرة من الملائكة تفصيلا لعرفة أسمائهم وهم أربعة أقسام المتصرفون والفائتون والحافظون والخازنون * فالمتصرفون أربعة جبريل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل جبريل موكل بالوحي أي الخبر الذي يأتي به من عند الله للانبياء عليهم الصلاة والسلام قال الجلال السيوطي وانه يحضر موت من يموت على وضوء وما اشتهر من أنه لا ينزل الارض بعد موت النبي ﷺ لا أصل له الآن يقال لا ينزل بوحي ذكره الكفيوي وميكائيل موكل بكيل الامطار والبحار والانهار والارزاق وتصوير

① لعله ولهذا
② وبهذا ذكر بعضهم

الاجنة

الأجنة في الأرحام وإسرافيل موكل باللوح المحفوظ والنفخ في الصور وهو قرن من نور فيه ثقوب على عدد
الأرواح فينفخ فيه النفختين فالنفخة الأولى تفنى فيها جميع المخلوقات إلا ما شاء الله وهي المستثنيات السبعة
وهي العرش والكرسي واللوح والقلم والجنة والنار والأرواح والنفخة الثانية تبعث فيها جميع المخلوقات
فترجع الأرواح لأجسادها لا تخطئ روح جسدها وما بين النفختين أربعون سنة ودليل ذلك قوله تعالى
ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الأرض إلا من شاء الله ثم نفخ فيه أخرى فإذا هم قيام
ينظرون وعزرائيل موكل بقبض أرواح الخلائق أي بإخراج أرواح كل من له روح من مقرها ولو قملة أو
بعوضة أو برغوثا كما ذهب إليه أهل الحق خلافا للمعتزلة حيث ذهبوا إلى أنه لا يقبض أرواح غير أهل الثقلين
من الملائكة والطيور وغيرهم وخلافا للمبتدعة حيث ذهبوا إلى أنه لا يقبض أرواح البهائم بل يقبضها أعوانه
ذكر ذلك الباجوري وهو ملك عظيم هائل المنظر رأسه في السماء العليا ورجلاه في تخوم الأرض السفلى أي
منتهاها ووجهه مقابل اللوح المحفوظ والخلق بين عينيه وله أعوان بعدد من يموت يترفق بالمؤمن ويأتيه في
صورة حسنة دون غيره ۞ والفاتنون اثنان منكر ونكير وهما ملكان أسودان يحفران الأرض بأنيابهما
لهما شعور مسدولة يجرانها على الأرض أبصارهما كالبرق الخاطف ۞ وفي رواية أزرقان أعينهما كقدور
النحاس وأصواتهما كالرعد القاصف إذا تكلما يخرج من أفواههما كالنار وأنيابهما كالصياصي أي
قرون البقر وأنفاسهما كالريح العاصف ۞ وفي رواية كاللهب في يد كل واحد منهما مطراق من حديد
لو اجتمع عليها الثقلان ما رفعوها ولو ضرب بها الجبال لذابت وهما موكلان على سؤال الإنس والجن من
أمة الدعوة المؤمنين والمنافقين والكافر في محله بعد تمام الدفن وانصراف الناس فيعيد الله تعالى الروح
إلى جميع البدن كما ذهب إليه الجمهور وقال ابن حجر إلى نصفه الأعلى فقط وغلط من قال يسئل البدن بلا
روح ومن قال يسئل الروح بلا بدن لكن وإن عادت له الروح لا ينتفي إطلاق اسم الميت عليه لأن حياته
ليست حياة كاملة بل أمر متوسط بين الموت والحياة كتوسط النوم بينهما ويرد إليه من الحواس والعقل
والعلم ما يتوقف عليه فهم الخطاب وتحصل معرفة الجواب حين يسئل ذكر ذلك الباجوري ويجمع من
تفرقت أجزاؤه وأكلته السباع فيقعد إنه فيسألانه بعنف وينهرانه عجبا قاله الغزالي وقيل يرفقان
بالمؤمن وينهران الكافر والمنافق ويسألان كل إنسان بلغته ويقولان له من ربك وما دينك ومن نبيك
وما قبلتك ومن إخوتك وما إمامك وما منهاجك وما عملك فمن وفقه الله وثبته بالقول الثابت قال ومن وكلكما
علي ومن أرسلكما إلي وهذا لا يقوله إلا العلماء الأخيار فيقول أحدهما للآخر صدق وقد كفي شرنا والمؤمن
يقول لهما ربي الله وحده لا شريك له والإسلام ديني ومحمد نبيي وهو خاتم النبيين والكعبة قبلتي والمؤمنون
إخوتي والقرآن إمامي والسنة منهاجي وإنا قرأت كتاب الله فآمنت به وصدقته ويقولان له إذا وفق للجواب
صدقت ونم نومة العروس الذي لا يوقظه إلا أحب الناس إليه وفي رواية البخاري ومسلم أنهما يقولان
له ما كنت تقول في هذا النبي محمد ﷺ فيقول المؤمن أشهد أنه عبد الله ورسوله انتهى وأما الكافر
والمنافق فيحصل لهما رعب فيقولان لهما هاه هاه لا أدري وفي رواية للترمذي يقال لأحدهما المنكر
وللآخر النكير وذكر ابن يونس أن ملكي المؤمن يقال لهما مبشر وبشير وأحوال المسئولين مختلفة فمنهم
من يسأله الملكان جميعا تشديدا عليه ومنهم من يسأله أحدهما تخفيفا عليه وكيفية السؤال والجواب مختلفة
فمنهم من يسئل عن بعض اعتقاداته ومنهم من يسئل عن كلها قال ابن عباس رضي الله عنهما يسئلون عن
الشهادتين وقال عكرمة يسئلون عن الإيمان بمحمد ﷺ وأمر التوحيد وإذا مات جماعة في
وقت واحد بأقاليم مختلفة سئلوا جميعا في ذلك الوقت ولا مانع من ذلك قال القرطبي جاز أن تعظم جثتهما
ويخاطبان الخلق الكثير مخاطبة واحدة وقال السيوطي يحتمل تعدد الملائكة المعدة لذلك كالحفظة

ونحوهم والسؤال مخصوص بمن كان مكلفا ولو جنانا ملكا ويستثنى من المكلفين الأنبياء والصديقون والشهداء وملازم سورة تبارك الملك كل ليلة أو سورة السجدة ومن قرأ سورة الإخلاص في مرضه الذي مات فيه ونحو ذلك وسيما منكر ونكير لأنهما لا يشبهان خلقي الآدميين ولا خلق الملائكة ولا خلق الطير ولا خلق البهائم ولا خلق الهوام بل هما خلق بديع جعلهما الله تذكرة للمؤمن وهتكا لستر الكافر وليس في خلقهما سكينة للناظرين ولو لم يلق الكافر من العذاب إلا الروعة لصورتهما لكفاه ذلك بل هي من العذاب الأكبر لأنه قد حصل بها اضطراب شديد ولو تعاد والهوام جمع هامة مثل دواب جمع دابة وقد أطلقت الهوام على ما يؤذي قال أبو حاتم ويقال لدويبات الأرض جميعا الهوام ما بين قملة إلى حية قال حسن العلمي وأما أهل الإيمان فلهم مبشر وبشير قيل ومعهما ملك آخر يقال له ناكور ويجيء قبلهما ملك يقال له رومان قال العلامة الأمير رحمه الله قيل موضوع أي مردود لكذب به والصحيح أن منكرا ونكيرا للمؤمن وغيره مطيعا وعاصيا غير أنهما يأتيان المؤمن الموفق مع رفق من غير إقلاق ولا زعاج انتهى قول العمروي قال التكبائي في قصيدته من بحر الطويل

ومنكر ثم النكير يصيحن ... هما يسألان العبد في القبر مقعدا

وقال عوض بن احمد الغمراوي

هما نكير منكر فيما يصح ... وقبلهم رومان لكن لم يصح

قوله هما أي الملكان وقوله وقبلهم بضمير الجمع عائد على الملكين أيضا وانما جمع هذا الضمير إشارة إلى القول بتعدد الملائكة المعدة للسؤال كما قال الحليمي والذي ينبغي أن يكون ملائكة السؤال جماعة كثيرة ويسمى بعضهم منكرا وبعضهم نكيرا فيبعث الى كل ميت اثنان والله أعلم اهـ قوله لكن لم يصح أي الحديث الذي يروى في رومان غير صحيح لعدم موثوقية الراوي ولذلك قال الباجوري وما قيل من أنه يجيء قبلهما ملك آخر يقال له رومان فقد يشعر بموضوع وقيل فيه كين انتهى ويروى أن سبب رفقهما بالمؤمن لما مات سيدنا عمر بن الخطاب ودفن وانصرف الجماعة فنودي سيدنا علي كرم الله وجهه ورضي عنه يعرف في القبر ليستمع كلام سيدنا عمر مع هذين الملكين فسمعه يقول أيها الملكان انا وعدتكما وأوصيكما أن لا تأتيا للمؤمن بعد هذا الوقت بصورتيكما هذه بل انقصا من هيئتكما لاني لما رأيتكما بهذه الحالة حصل لي خوف وفزع شديد وأنا صاحب رسول الله فكيف بغيري اذا رآكما بهذه فقالا له سمعا وطاعة لا نعصي أمرك يا صاحب رسول الله فقال سيدنا علي رضي الله عنه والله ما زال عمر ينفع الناس في حياته وبعد مماته وقال بعضهم ولا بد من معرفة رومان وهو الملك الذي يأتي للميت في قبره وينادي به وذلك بعد ان يسوى عليه التراب قال الغزالي في الدرة الفاخرة وقد روي أن ابن مسعود رضي الله عنه قال يا رسول الله ما أول ما يلقى الميت اذا دخل قبره قال يا ابن مسعود ما سألني أحد غيرك فأول ما ينادي به ملك اسمه رومان يحوس خلال المقابر يقول يا عبد الله اكتب عملك فيقول ليس معي دواة ولا قرطاس ولا قلم فيقول هيهات كفنك قرطاسك وريقك مداد وقلمك أصبعك فيقطع له قطعة من كفنه ثم يجعل العبد يكتب وان كان غير كاتب في الدنيا فيذكر بعينه حسناته وسيئاته من يوم ولدته أمه كيوم واحد ثم يطوي الملك تلك الرقعة ويعلقها في عنقه ثم قال رسول الله ﷺ وكل إنسان ألزمناه طائره في عنقه أي عمله اهـ والحافظون قسمان أحدهما حافظون للعبد من الضار وثانيهما حافظون له بأن يصدر منه من قول أو فعل أو اعتقاد والحافظون من الضار عشرة بالليل وعشرة بالنهار أخرج الطبري من طريق كنانة العدوي أن عثمان سأل النبي ﷺ عن عدد الملائكة الموكلين بالآدمي فقال لكل آدمي عشرة بالليل وعشرة بالنهار واحد عن يمينه آخر عن شماله واثنان من بين يديه ومن خلفه واثنان على جنبيه وآخر قابض على ناصيته فان تواضع رفعه وان تكبر

وضعه واثنان على شفتيه وليس يحفظان عليه الا الصلاة على النبي ﷺ والعاشر يجر سمن الجنة ان تدخل فوه أي اذا نام وقال المنذوري ان عثمان سأل النبي ﷺ كم من ملك على الانسان فذكر عشرين ملكا وذكر الأبي انه يحفظ لابن عطية أن كل انسان يوكل به من حين وقوعه نطفة من الرحم الى موته ثم بعاتو ملك قال الباجوري وحفظهم للعبد انما هو من المعقبات وأما الكرام فلا بد من انفاذه فيما يقدرون عنه حتى ينفد الحافظون لما يصدر من العبد من قول أو فعل أو اعتقاد اثنان رقيب وعتيد وكل منهما رقيب أي حافظ وعتيد أي حاضر أي فكل واحد منهما يسمى بهذين الاسمين لا كما قد يتوهم من ان أحدهما رقيب والآخر عتيد قاله الباجوري كالجلال المحلي قال عوض العمروي

فما رقيب وعتيد عالما ... لكل واحد كافا فعلما

وهما لا يفترقان ما دام العبد حيا فاذا مات يقومان على قبره يشهدان ويهللان ويكبران ويكتبان ثوابه له الى يوم القيامة ان كان مؤمنا ويلعنانه الى يوم القيامتين ان كان كافرا أو منافقا وقيل لكل يوم وليلة ملكان فاليوم ملكان وليلة ملكان فتكون الملائكة أربعة يتعاقبون عند صلاة العصر وصلاة الصبح ويؤرخان ما يكتبان من أعمال العباد بالايام والجمع والأعوام والأماكن فحسنات من ناحية اليمين وسيئات من ناحية اليسار فكاتب الحسنات أمين وأمير على كاتب السيئات فاذا فعل العبد حسنة نادى ملك اليمين الى كتابها واذا فعل سيئة قال ملك اليسار لملك اليمين أكتب فيقول له اصبر ولا تكتب لعله يستغفر أو يتوب فان تاب كتبت حسنة وان لم يتب بعد مضي ست ساعات قال له اكتب أراحنا الله منه وهذا دعاء عليه بالموت ليتحولا عن مشاهدة هذه المعصية لانهما يتأذيان منه بذلك وفي بعض الآثار ان كتب المباحات على القول به لكاتب السيئات وتعرض صحائف الاعمال على رسول الله ﷺ صباحا ومساء ولم يهملا من أمر العبد شيئا الا كتباه سواء كان قولا أو فعلا أو عزما فاذا عزم على حسنة يعرفانها بطيب رائحتها واذا عزم على سيئة يعرفانها بنتن رائحتها ولا يفارقان العبد الا عند احدى ثلاث حالات عند قضاء حاجة الانسان بولا أو غائطا وعند الجماع وعند الغسل لوجود كشف العورة عند ذلك بخلاف الحفظة الآدميين غير الكاتبين فانهم لا يفارقون العبد بل يلازمونه أبدا فاذا فارق الكاتبان العبد عند هذه الافعال فلا يمنع ذلك من كتابة ما يسره متى لان الله يجعل لهما علامة على ذلك وفي غير هذه الافعال لا يفارقانه ولو كان بيته فيه جرس أو كلب أو صورة وأما حديث لا يدخل الملائكة بيتا فيه جرس ونحوه فالمراد ملائكة الرحمة والكتابة بحقيقة أو قرطاس ومداد يعلمها الله سبحانه وتعالى خلافا لمن قال انه كناية عن الحفظ والعلم * وفي بعض الاحاديث ان لسانه قلمهما وريقه مدادهما والتفويض أولى واختلف في محلهما من الشخص فقيل ناجذاه أي آخر أضراسه الأيمن والايسر وقيل عاتقاه وقيل كتفه وقيل شفتاه وقيل عنفقته (وروي) عن مجاهد انه ان قعد كان أحدهما أمامه والآخر وراءه وان ركبا كان أحدهما عند رأسه والآخر عند رجليه ويجمع بين هذه الاقاويل بانها لا يلزم ان محلا واحدا والاسلم في امثال ذلك الوقف قاله البيجوري والخازنون اثنان مالك ورضوان فمالك موكل بالنيران السبعة ومعه الزبانية وهم تسعة عشر نفرا ولكل نفر جنود لا يعلم عددهم الا الله تعالى لقوله تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو وأبواب النيران وطبقاتها سبع أعلاها جهنم وهي للعصاة والمؤمنين ونصيرها بحروجهم منها وتحتها لظى وهي لليهود ثم الحطمة وهي للنصارى ثم السعير وهي للصابئين فرقة من اليهود زادوا واصلا لا تعبادتهم العجل وهو ولد البقر وبادام له شهر ثم سقر وهي للمجوس عباد النار ثم الجحيم وهي لعبدة الاصنام ثم الهاوية وهي للمنافقين وكل من اشتد كفره كفرعون وهامان وقارون فارضها من رصاص وسقفها من نحاس وحيطانها من كبريت وقودها الناس والحجارة حفظنا الله من الجميع ورزقنا شفاعة الشفيع ورضوان موكل بالجنان وهو رئيس

خزنتها وأبوابها الكبار ثمانية باب الشهادتين وباب الصلاة وباب الصيام وباب الزكاة وباب الحج وباب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وباب الصلاة وباب الجهاد في سبيل الله ومن داخلها عشرة أبواب صغار وهي سبعة جنان متجاورة فأوسطها وأفضلها الفردوس وسقف الجميع عرش الرحمن وبليها جنة المأوى وجنة الخلد وجنة النعيم وجنة عدن ودار السلام ودار الجلال وقيل نار بعة وقيل واحدة وانما التعدد في الاسم لشرفها ولتحقق معاني تلك الاسماء فيها فتراب الجنة المسك والزعفران وفي كل قصر منها فرع من شجرة طوبى وأصلها في بيت النبي ﷺ يطبخ ما تشتهيه الانفس فاذا أراد أهل الجنة الاكل قالوا سبحانك اللهم ووضعت بين أيديهم مائدة طولها ميل وعرضها ميل فيها جميع ما يشتهون فاذا فرغوا من الاكل قالوا الحمد لله رب العالمين فترفع وهو معنى قوله تعالى دعواهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين وبالجملة ففيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر قال ابن عباس رضي الله عنهما للجنان سبعة أبواب من الذهب مرصعة بالجواهر مكتوب على الباب الاول لا اله الا الله محمد رسول الله هو باب الانبياء والمرسلين والشهداء والصالحين والباب الثاني باب المصلين بكمال الصلاة والباب الثالث باب المزكين بطيب أنفسهم والباب الرابع باب الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر والباب الخامس لمن نهى نفسه عن الشهوات والباب السادس باب الحجاج والمعتمرين والباب السابع باب المجاهدين والباب الثامن باب الموقنين الذين يغضون أبصارهم عن المحارم ويعملون الخيرات من بر الوالدين وصلة الرحم وغير ذلك وفيها سبع جنات أولها دار الجلال وهي من لؤلؤة بيضاء وثانيها دار السلام وهي من ياقوتة حمراء وثالثها جنة المأوى من زبرجدة خضراء ورابعها جنة الخلد وهي من مرجان أصفر وخامسها جنة النعيم وهي من فضة بيضاء وسادسها جنة الفردوس وهي من ذهب أحمر وسابعها جنة عدن وهي من درة بيضاء وأما بناؤها فلبنة من ذهب ولبنة من فضة وملاطها المسك وترابها العنبر والزعفران وحصاؤها اللؤلؤ والياقوت أحد الملاط بكسر الميم الطين الذي يجعله بين اللبن في البناء والحصباء بالمد صغار الحصى

• وعن عمران بن حصين وأبي هريرة قالا سئل رسول الله ﷺ عن قوله تعالى ومساكن طيبة في جنات عدن قال قصر من لؤلؤة في ذلك القصر سبعون دارا من ياقوتة حمراء وكل دار سبعون بيتا من زمردة خضراء في كل بيت سرير على كل سرير سبعون فراشا على كل فراش زوجة من الحور العين في كل بيت سبعون مائدة على كل مائدة سبعون لونا من الطعام في كل بيت سبعون وصيفا ووصيفة انتهى والوصيف الغلام دون المراهق والوصيفة الجارية كذلك قال كعب الاحبار سأل رسول الله ﷺ (عن) عن أشجار الجنة فقال لا تنبس أغصانها ولا تتساقط أوراقها وان أكبر أشجار الجنة شجرة طوبى أصلها بين درة وأغصانها من زبرجد وأوراقها من سندس وعليها سبعون ألف غصن أقصى أغصانها ملتحق بساقة العرش وأدنى أغصانها في السماء ليس في الجنة غرفة ولا قبة الا وفيها غصن يظل عليها وفيها من الثمار ما تشتهي الانفس قال الامام علي كرم الله وجهه ان أشجار الجنة يكون من فضة وأوراقها بعضها من فضة وبعضها من ذهب ان كان أصل الشجرة من ذهب يكون أغصانها من فضة وان كان أصلها من فضة يكون أغصانها من ذهب وأشجار الدنيا أصلها في الارض وعروقها في الهواء لانها دار التكليف أي المشقة وليس كذلك أشجار الجنة فان أصلها في الهواء وأغصانها في الارض كما قال تعالى قطوفها دانية أي ثمرها قريبة يتناولها القاعد والقائم والمضطجع وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ ان في الجنة حوراء يقال لها لعبة خلقت من أربعة أشياء من المسك والكافور والعنبر والزعفران وعجن طينها بماء الحياة جميع الحور لها عشاق ولو بزقت في البحر بزقة لعذب ماء البحر كله من ريقها مكتوب على نحرها من أحب أن يكون له مثلي فليعمل بطاعة ربي انتهى نعوذ بالله من النار ومن عذاب النار ونسأله أن

① لعله أغصانها

مدخلنا

بدخلنا دار الأبرار مع المتقين الأخيار بجوار النبي المختار عليه من الله تعالى أفضل الصلاة والسلام (تنبيه) اعلم أن أسماء الملائكة أعجمية إلا أربعة منهم رضوان ومالك ونكير منكر لكن رضوان ممنوع من الصرف للعلمية وزيادة الألف والنون بخلاف بقية الأربعة فإنها منصرفة وهذا أصل القاعدة النحوية وأما في هذه المنظومة فقد ثغر أربعة بغير تنوين وهم جبريل وميكائيل وإسرافيل وعزرائيل وعتيد ورضوان وثلاثة بالتنوين وهي نكير ورقيب ومالك وواحد بالسكون وهو منكر لضرورة الوزن كما قال ابن مالك في الخلاصة

وَلِاضْطِرَارٍ أَوْ تَنَاسُبٍ صُرِفْ ... ذُو المَنْعِ وَالمَصْرُوفُ قَدْ لَا يَنْصَرِفْ

وقول الناظم منهم هو بضم الميم مع الأشياع للوزن (قوله عزرائيل) بفتح العين كما قرأه بذلك شيخنا أحمد البيماطي ومعناه عبد الجبار (قوله منكر) بفتح الكاف قاله الفليوبي واعلم أنه قد يوجد في بعض النسخ زيادة ضمير جمع الذكور الغائبين بعد إسرافيل وهو قوله إسرافيلهم وهو غلط لأن الوزن يستقيم بدونه ولأنه لا معنى له

﴿أَرْبَعَةٌ مِنْ كُتُبٍ تَفْصِيلُهَا ... تَوْرَاةُ مُوسَى بِالهُدَى تَنْزِيلُهَا﴾
﴿زَبُورُ دَاوُدَ وَإِنْجِيلٌ عَلَى ... عِيسَى وَفُرْقَانٌ عَلَى خَيْرِ المَلَا﴾

أي يجب على كل مكلف أن يعتقد أربعة من الكتب تفصيلا بأسمائها وهي التوراة لسيدنا موسى والزبور لسيدنا داود والإنجيل لسيدنا عيسى والفرقان لسيد الخلق سيدنا محمد صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين وأما بقية الكتب فيجب اعتقادها إجمالا بأن يعتقد أن الله تعالى أنزل كتبا من السماء على الأجمال وقد اشتهر أن جميع الكتب مائة وأربعة وقيل أنها مائة وأربعة عشر قال السخيمي والأصح عدم حصر الكتب في عدد معين فلا يقال أنها مائة وأربعة فقط لأنك إذا فتشت الروايات تجدها تبلغ أربعة وثمانين ومائة انتهى

﴿فائدة﴾ عن وهب بن منبه قال وجدت في التوراة أربعة أسطر متواليات أحدها من قرأ كتاب الله تعالى فظن أن لن يغفر الله له فهو من المستهزئين بآيات الله والثاني من تواضع لغني لغناه فقد ذهب ثلثا دينه والثالث من حزن على ما فاته فسخط قضاء ربه والرابع من شكا مصيبة فإنما يشكو ربه انتهى وفي التوراة أيضا يا ابن آدم لا تخف من سلطان ما دام سلطاني باقيا وسلطاني باق لا ينفد أبدا يا ابن آدم خلقتك لعبادتي فلا تلعب يا ابن آدم لا تخف فوات الرزق ما دامت خزائني مملوءة وخزائني لا تنفد أبدا يا ابن آدم خلقت السموات والأرض ولم أعي بخلقهن أفيعييني رغيف واحد أسوقه إليك في كل حين يا ابن آدم كلما أطلبك تعمل غدا فلا تطالبني برزق غدا يا ابن آدم علي عليك فريضة ولك علي رزق فإن خالفتني في فريضتي لم أخالفك في رزقك على ما كان منك يا ابن آدم إن رضيت بما قسمته لك أرحت قلبك وبدنك وإن لم ترض بما قسمته لك سلطت عليك الدنيا حتى تركض فيها ركض الوحش في التيه أي في الصحراء وعزتي وجلالي لا ينالك منها إلا ما قسمته لك وأنت عندي مذموم (قوله ينفد) بفتح الفاء وبالدال المهملة أي يفنى وينقطع (قوله ولم أعي) مضارع عيي بكسر عين الفعل من باب تعب أي لم أعجز وقولها يعييني بضم حرف المضارعة من أعيا الرباعي أي أعجزني وعن الحسن البصري أنزل الله مائة وأربعة كتب وأودع علومها أربعة منها وهي التوراة والإنجيل والزبور والفرقان ثم أودع علوم الثلاثة غير القرآن فيه مع زيادات لا تحصر وقال الشافعي رضي الله تعالى عنه جميع ما نقوله الأمة شرح للسنة وجميع السنة شرح للقرآن وقال أيضا جميع ما حكم به النبي فهو مما فهمه من القرآن وقال بعضهم لم يحط بعلوم القرآن إلا الله ثم نبيه ﷺ فيما عدا ما انفرد الله بعلمه وورث أي كتردد ذلك عنه أعلام الصحابة مع تفاوتهم فيه كأبي بكر رضي الله عنه فإنه أعلمهم وعلي كرم الله وجهه لقوله ﷺ أنا مدينة العلم وعلي بابها ومن ثم قال ابن عباس جميع ما أورثنه لكم

أَرْبَعَةٌ مِنْ كُتُبٍ تَفْصِيلُهَا
تَوْرَاةُ مُوسَى بِالهُدَى تَنْزِيلُهَا
زَبُورُ دَاوُدَ وَإِنْجِيلٌ عَلَى
عِيسَى وَفُرْقَانٌ عَلَى خَيْرِ
المَلَا

من التفسير فهو من على وقال بعضهم علوم القرآن خمسون علما وتر بعمائة علم وسبعة آلاف علم وسبعون ألف علم على عدد كلم القرآن مضروبة فى أربعة اذ لكل كلمة ظهر و بطن وحد ومطلع ومما قيل فى معنى البطن والظهر أن ظاهر الكلمة ما ظهر من معانيها لأهل العلم بالظاهر و باطنها ما تضمنته من الأسرار التى تطلع عليها أرباب الحقائق والمراد بالحد أحكام الحلال والحرام والمطلع هو الاطلاع على الوعد والوعيد وقال بعضهم علومه ثلاثة توحيد ووعظ وحكم ولذا سميت الفاتحة أم القرآن لاشتمالها على هذه الثلاثة وكانت الاخلاص ثلثه لاشتمالها على التوحيد فقط ﴿تنبيه﴾ قول الناظم أى بعضهم أشد أول وقوله من كتب متعلق بمحذوف صفة لا بعة وقوله تفصيلها مبتدأ ثان وقوله نور اه خبر الثانى والجملة خبر الاول وهو مضاف وموسى مضاف اليه وقوله بالهدى متعلق بمحذوف خبر مقدم وتمنز يلها مبتدأ مؤخر فقوله التوراة معطوف على نور اة بحذف العاطف وهو مضاف وداود مضاف اليه ومثله انجيل وفرقان وقوله الملأ أى أشراف القوم والمراد به هنا الانبياء والمرسلون سموا بذلك لملأ ئهم بما يلتمس عندهم من المعروف أى ان سيدنا محمدا ﷺ خير الانبياء والمرسلين ولزم انه ﷺ خير من غيرهم بالاولى والتوراة قيل مأخوذ من ورى الزند أى خرج ناره فانها نور وضياء قال الله تعالى انا أنزلنا التوراة فيها هدى ونور والزند هو ما يقتدح به النار والانجيل وهو بكسر الهمزة وفتحها كما فى القاموس من النجل وهو استخراج خلاصة الشئ وسمى كتاب عيسى بذلك لاستخلاصه خلاصة نور التوراة ومنه قيل للولد نجل أبيه لاستخلاصه منه

﴿وصحف الخليل والكليم فيها كلام الحكم العليم﴾

وصحف الخليل والكليم فيها كلام الحكم العليم ٢٢

أى يجب على كل مكلف أن يعتقد أن الله تعالى أنزل صحفا على سيدنا ابراهيم وأنزل صحفا قبل التوراة على سيدنا موسى ولا يجب معرفة عدد صحفهما تفصيلا بل يجب اعتقاده اجمالا فقط لانه لم يرد تعيين العدد فى القرآن بخلاف الكتب الاربعة المتقدم ذكرها فانها معينة بنص القرآن فلذلك يجب معرفتها تفصيلا قال محمد باسودان الحضرمى من بحر الرجز

وكل ما به الكتاب قد ورد مفصلا ومجملا فلنعتقد

قوله ورد بالبناء للفاعل وعناه حصر على المجاز وقوله فلنعتقد بالبناء للمجهول فقول الناظم وصحف بضمتين جمع صحيفة والمراد بالخليل هو سيدنا ابراهيم وبالكليم هو سيدنا موسى والحكم بفتحتين قال السيوطى معناه من احكم التدبير أى أتقنه فى وضع الاسباب التى يفيض عنها المقادير ومعنى العليم من له علم غير مستفاد ومعلوما نه عما لها من مقاديرها انتهى (فائدة) روى من حديث أبى ذر قال قلت يا رسول الله فما كانت صحف ابراهيم قال كانت هى كلها أمثالا منها أيها الملك المسلط المبتلى المغرور انى لم أبعثك لتجمع الدنيا بعضها على بعض ولكن بعثتك لترد عنى دعوة المظلوم فانى لا أردها ولو كانت من فم كافر ومنها على العاقل أن يكون له ساعة يناجى فيها ربه عز وجل وساعة يحاسب فيها نفسه وساعة يتفكر فيما صنع الله تعالى وساعة يخلو أى يتجرد فيها لحاجته من المطعم والمشرب ومنها على العاقل أن لا يكون ظاعنا أى مؤتملا الا فى ثلاث تزود لمعاد ومرمة لمعاش ولذة فى غير محرم ومنها على العاقل أن يكون بصيرا بزمانه مقبلا على شأنه حافظا للسانه ومن عد كلامه من عمله قل كلامه الا فيما يعنيه بفتح أوله من باب رمى أى ما يتعلق عنايته به كما قال ابن حجر فى فتح المبين وفى نسخة وحسب كلامه بدل من عد كلامه والمعنى واحد لان حسب يحسب اذا كان من باب نصر ينصر فهو بمعنى عد ومصدره حسبة بكسر الحاء وحسبانا بالضم وهو يتعدى الى مفعول واحد وأما حسب الذى بمعنى ظن فهو من باب تعب بكسر عين الفعل فى الماضى وفتحها فى المضارع فى لغة جميع العرب الا بنو كنانة فانهم يكسرون عين المضارع مع كسر عين الفعل فى الماضى أيضا على غير

قياس ومصدره حسبانا بكسر الحاء وهو يتعدى الى مفعولين لانه من أفعال القلوب بمعنى قوله وساعة يحاسب فيها نفسه أي كل صباح على جميع ما عمله كيلا وكل مساء على جميع ما عمله نهارا فما وجد من حسنة حمد الله عليها أو من سيئة استغفر الله منها وتاب اليه فرب من ذلك الى السلامة أن يحاسبها على كل فعل قبل الاقدام عليه حتى لا يتلبس به الا بعد معرفة حكم الله فيه فما كان خيرا فعله وما كان غير ذلك أمسك عنه ليرتاح الملائكة من التعب ولأن من حاسب نفسه في الدنيا هان عليه عذاب الاخرة وفي الحديث حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا ذكر ذلك الباجوري وقال الشرقاوي وكان بعضهم يقيد حركاته في نهاره وفي كتاب فاذا أمسى جعله بين عينيه وحاسب نفسه على ما فيه وبعضهم كان يحاسبها على خواطره في اليوم والليلة (قوله ومرمة) بفتحات ونشديد الميم أي اصلاح قال أبو ذر أيضا قلت يا رسول الله فما كانت صحف موسى قال كانت كلها عبرا بكسر العين وفتح الباء جمع عبرة بسكونها مثل سدر وسدرة أي مواعظ منها عجبت لمن أيقن بالنار كيف يفرح عجبت لمن أيقن بالنار كيف يضحك عجبت لمن يرى الدنيا وتقلبها بأهلها كيف يطمئن اليها عجبت لمن أيقن بالقدر كيف يتعب وفي رواية كيف يغضب عجبت لمن أيقن بالحساب ثم لا يعمل

﴿ وكل ما أتى به الرسول ... خفقة التسليم والقبول ﴾

(قوله أتى) بقصر الهمزة أي جاء ويستعمل لازما ومتعديا وأما آتى بالمد فمعناه أعطى فيتعدى الى مفعولين وليس ما هنا على هذا (قوله خفقة التسليم) أي فواجبه علينا الاعتراف أي الاقرار بصحته (قوله والقبول) بالفتح والضم لغة حكاهما ابن الاعرابي وهذا المصدر نادر لا يسمع المصدر مفتوح الفاء على هذا الوزن الا لفظ القبول خاصة أي وواجبه علينا أيضا تصديقه وأخذه قال تعالى وما آتاكم الرسول أي أعطاكم فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا قال بعض الغمراوي

وأوجب التصديق للامين ... في كل ما جاء به في الدين
كذا امتثال الامر عند الامر ... والانتهاء بنهيه عن أمر

فالامين هو رسول الله ﷺ ومعناه المأمون من الفجور سمي بذلك لانه لبس له غدر وفوله امتثال الامر عند الأمر هو ضد العصي وجمعه أوامر وقوله بنهيه عن أمر أي حال وجمعه أمور

﴿ ايمانا يوم آخر وجب ... وكل ما كان به من العجب ﴾

أي يجب على كل مكلف أن يصدق بوجود اليوم الآخر وبجميع ما اشتمل عليه كالحشر والحساب والصراط والميزان والجزاء والجنة والنار والحوض والشفاعة وسمي اليوم بذلك لانه لا ليل بعده ولا نهار ولا يقال يوم بلا تقييد الا ما يعقبه ليل أو لانه آخر الاوقات المحدودة أي آخر أيام الدنيا فليس بعده يوم آخر أو لتأخره عن الأيام المنقضية من أيام الدنيا وأوله من النفخة الثانية الى ما لا يتناهى وهو الخلود فيبدأ الخلق وقبل الى استقرار أهل الدار من الجنة والنار فحضره من الدنيا آخره من الآخرة وهو يوم القيامة وسمي بذلك لقيام الناس فيه من قبورهم وللقبر من الدنيا وقيل فاصل بين الدنيا والآخرة وقيل أوله من موت الميت والقبر من الآخرة ولذا يقولون من مات قامت قيامته أي الصغرى وسمي قيامة على هذا القول لقيام الميت فيه من الاضجاع الى القعود لسؤال الملكين ثم ضم القبر عليه فاشبه يوم القيامة الكبرى قال الزمخشري أوله من وقت الحشر الى ما لا يتناهى أو الى أن يدخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار ومقداره بالنسبة الى الكفار خمسون الف سنة لشدة هوله وهو أخف من صلاة مكتوبة في الدنيا بالنسبة الى المؤمن الصالح ويتوسط من عصاة المؤمنين ثم اعلم أن أهوال الناس تختلف بالقول عند القيام من القبور فبعضهم قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا فتقول لهم الملائكة هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون وبعضهم ينادي ياحسرتنا على ما فرطنا في جنب الله فوجهه يسوء بعض أهل لا اله الا الله بنفض رأسه من التراب ويقول الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن وبعضهم

وكل ما أتى به الرسول * خفقة التسليم والقبول
ايمانا بيوم آخر وجب * وكل ما كان به من العجب
٣٣

الآخر يقول لا إله إلا الله والحمد لله فيقبض وجهه قال بعض العلماء يحشر الناس عراة لقوله ﷺ
يحشرون يوم القيامة حفاة أي بلا نعل عراة أي بلا ثوب غرلا بضم الغين المعجمة والراء المهملة جمع
أغرل كأحمر جمع أحمر أي غير مختونين لقوله ﷺ يبعث الناس حفاة عراة أجلهم العرق وبلغ شحوم
الآذان وقال بعضهم يحشرون في كفنهم لقوله ﷺ إن الميت يبعث في ثيابه التي يموت فيها قال
البيهقي ويجمع بين هذه الروايات بأن بعضهم يحشر عاريا وبعضهم في ثيابه وقال ابن حجر إنهم يبعثون من
قبورهم بثيابهم التي ماتوا فيها ثم تتناثر عنهم عند ابتداء الحشر ويحشرون عراة وجمع بعضهم أيضا
بين هذه الروايات فقال بعضهم يحشر كاسيا وبعضهم يحشر عاريا أو يحشرون كلهم عراة ثم تكسى الأنبياء
وأول من يكسى سيدنا إبراهيم أو يخرجون من القبور بالثياب التي ماتوا فيها ثم تتناثر عنهم عند ابتداء
الحشر فيحشرون عراة ثم يكون أول من يكسى إبراهيم ثم بعده نبينا لحكمة في تقدم إبراهيم بالكسوة
إنه أول من ألقي في النار دون ثيابه وكان ذلك في ذات الله وصبر ورضي فجوزي بأن جعل أول من يدفع عنه
الغرر يوم القيامة على رأس الاشهاد ثم يكسى سيدنا محمد ﷺ حلة أعظم من سيدنا إبراهيم ليحتبر
التأخر بنفاسة الكسوة * ومراتب الناس في الحشر متفاوتة فمنهم الراكب ومنهم الماشي على رجليه
ومنهم الماشي على وجهه ويكونون على صور مختلفة على حسب الأعمال فمنهم من يحشر وهو على صورة
القرد وهم الزناة ومنهم من يحشر على صورة الخنازير وهم أكلة السحت والمكس ومنهم الأعمى وهو
الجائر في الحكم ومنهم الأصم وهو الذي يعجب بعمله ومنهم من يمضغ لسانه يتدلى على صدره يسيل القيح
من فيه وهو الواعظ الذين يخالف أفعالهم أقوالهم ومنهم المقطوع الأيدي والأرجل وهم الذين يؤذون
الجيران ومنهم من يصلب على جذوع من نار وهم السعاة بالناس الى السلطان ومنهم من هو أشد نتنا من
الجيف وهم الذين يقبلون على الشهوات واللذات أي المحرمة ويمنعون حق الله من أموالهم ومنهم من يلبس
جبة سابغة من قطران لاصقة بجلده وهم أهل الكبر والعجب والخيلاء (واعلم) أن المارين بالصراط مختلفون
فمنهم سالم بعمله ناج من نار جهنم وهم على أقسام فمنهم من يجوز كلمح البصر ومنهم من يجوز كالبرق
الخاطف ومنهم كالريح العاصف ومنهم كالطير ومنهم كالجواد السابق أي الفرس المسرع ومنهم من يسعى سعيا
ومنهم من يمشي ومنهم من يحبو أي على يديه وركبتيه وذلك على قدر تفاوتهم في الأعمال الصالحة
والاعراض عن المعاصي فكل من كان أسرع اعراضا عن المعاصي اذا مرت على خاطره كان أسرع مرورا
ومنهم من تخدشه الكلاليب فيسقط ولكن يتعلق بها فيعتدل ويمر ويجاوزه بعد أعوام فمنهم من يجوزه
على مائة عام ومنهم من يجوزه على ألف عام وبقدرها يعطون الانوار ومنهم غير السالم وهم متفاوتون أيضا
بقدر الجرائم ثم منهم من يخلد في النار كالكفار ومنهم من يخرج منها بتمدة على حسب ما شاء الله تعالى
وهم عصاة المؤمنين بشفاعة النبي ﷺ أو غيره من الأخيار نسأل الله تعالى الشفاعة والتخفيف علينا
بمنه وكرمه آمين (واعلم) ان لكل رسول حوضا تشرب منه أمته وأعظمها حوض سيدنا محمد ﷺ وان
من شرب منه لا يظمأ أبدا سقانا الله منه وأما تناول أهل الجنة الشراب فيها فهو للتلذذ لا للعطش فانهم اذا
شربوا في الجنة وجدوا لكل نفس لذة خلاف ما يجدونه من الآخر وكذا اذا أكلوا فيجدون لكل لقمة
لذة خلاف ما يجدونه من الأخرى (تنبيه) قوله يوم بحذف التنوين للوزن وقوله آخر صفته وقوله بالباء
بمعنى في أي في ذلك اليوم وقوله من العجب بيان لما وهو بفتح العين والجيم وهو قياس مصدر عجب اللازم
بكسر عين الفعل من باب تعب يقال عجبت من الشيء عجبا قال ابن مالك في الخلاصة

وفعل اللازم بابه فعل ... كفرح وكجوى وكسهل

أي يجيء مصدر فعل بكسر العين اذا كان لازما على فعل بفتح الفاء والعين قياسا سواء كان صحيحا أو معتلا

أو مضاعفا نحو فرح فرحا وجوى جوى وشلل شللا ومعنى جوى أى حرق من عشق أو حزن

خاتمة فى ذكر باقى الواجب ﴿ مما على مكلف من واجب ﴾

أى هذه خاتمة نسأل الله حسنها كالخاتمة هى ما تذكر لافادة ما يتعلق بالمقصود وكان ذلك التعلق تعلق اللاحق بالسابق أى التعلق من حيث زيادة التوضيح والتكميل وكذلك المقدمة لكن كان ذلك التعلق فيها تعلق السابق باللاحق أى التعلق من حيث الاعانة فى الشروع على وجه البصيرة بخلاف التقسيم فانه ما يذكر لافادة المقصود (قوله مما على مكلف) من للتعليل لقوله ذكر على حد قوله تعالى مما خطيآتهم أغرقوا وما موصولة وقوله على مكلف متعلق بقوله من واجب (قوله من واجب) من زائدة وواجب خبر المبتدا محذوف والجملة من المبتدا والخبر صلة الموصول وتقدير الكلام وانما ذكر باقى الواجب لاجل الواجب الذى هو واجب على مكلف

﴿ نبينا محمد قد أرسلا ... للعالمين رحمة وفضلا ﴾

أى يجب على كل مكلف أن يعتقد أن سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم أرسله الله تعالى رحمة للعالمين وقد أرسله الله تعالى الى جميع المكلف من الثقلين أى الانس والجن اجماعا معلوما من الدين بالضرورة فيكفر جاحده وخرج بالثقلين الملائكة فانه لم يرسل اليهم رسول تكليف بل أرسل اليهم والى غيرهم من سائر الحيوانات والجمادات ارسال تشريف لان طاعاتهم جبلية لا يكلفون بها وهذا هو الذى اعتمده محمد الرملى وخالفه الشيخ ابن حجر تبعا لجمع محققين كالسبكى ومن تبعه فقال انه صلى الله عليه وسلم مرسل اليهم ارسال تكليف لما يكتبى بهم فان منهم الراكع والساجد الى يوم القيامة وما كلف به الانس تفصيلا واجمالا فقد كلف به الجن كذلك وشمل ذلك يأجوج ومأجوج والتحقيق أنه صلى الله عليه وسلم مرسل لجميع الانبياء والامم السابقة لكن باعتبار عالم الارواح فان روحه خلقت قبل الارواح وأرسلها الله اليهم فبلغت الجميع والانبياء لو أبوا فى عالم الاجسام فهو صلى الله عليه وسلم مرسل لجميع الناس من لدن آدم الى يوم القيامة حتى الى نفسه لدخول الجميع تحت قوله بعثت الى الناس كافة وقوله تعالى وما أرسلناك الا كافة للناس فمن نفى عموم بعثته صلى الله عليه وسلم فقد كفر قال ذلك الباجورى وقال أيضا والراجح أنه مرسل الى الملائكة ارسال تشريف وان رجح بعضهم هنا خلافه وأما ارساله الى سائر الحيوانات فارسال تشريف قطعا أى بلا خلاف (قوله للعالمين) اسم جمع لعالم بفتح اللام وهو اسم لما سوى الله وصفاته من الموجودات فيشمل الملائكة والانس والجن والجمادات لكن ارساله الى الملائكة ارسال تشريف لعدهم من أمته لا تكليف بشريعته والى الجمادات ارسال تأمين لها من الخسف ونحوه قاله محمد بن أحمد عليش (قوله ورحمة وفضلا) أى ويجب على كل مكلف أن يعتقد أنه صلى الله عليه وسلم أفضل الانبياء والمرسلين وسيدهم بشهادة قوله تعالى وما أرسلناك الا رحمة للعالمين وقوله صلى الله عليه وسلم لواء الحمد يوم القيامة ولا فخر آدم فمن دونه تحت لوائى يوم القيامة ولا فخر أى أعظم من هذا والمعنى لا أقول ذلك فخرا بل تحدثا بالنعمة قال عمر بن الفارض من بحر الرجز

من الذى ما ساء قط ... من مدحه حاشى فقط

فاجابه الهاتف وهو الذى يسمع صوته ولا يرى شخصه بقوله

﴿ محمد الهادى الذى عليه ... جبريل هبط ﴾

فقول الناظم نبينا مبتدأ ومحمد عطف بيان عليه أو بدل كل وجملة قوله قد أرسلا من الفعل ونائب الفاعل خبر المبتدأ وقوله للعالمين متعلق برحمة بعده ورحمة حال من نائب فاعل أرسل

﴿ أبوه عبد الله عبد المطلب ... وهاشم عبد مناف ينتسب ﴾

﴿ وأمه آمنة الزهرية ... أرضعته حليمة السعدية ﴾

خاتمة فى ذكر باقى الواجب ٢٥
مما على مكلف من واجب
نبينا محمد قد أرسلا
للعالمين رحمة وفضلا
أبوه عبد الله عبد المطلب
وهاشم عبد مناف ينتسب
وأمه آمنة الزهرية
أرضعته حليمة السعدية

اى يجب على كل مكلف معرفة نسبه صلى الله عليه وسلم من جهة ابيه الى عدنان فقط ومن جهة امه الى كلاب فقط ايضا بعده يشترك فيه نسب ابيه وامه قاله البيجورى وقد نظم بعضهم نسبه صلى الله عليه وسلم من جهة أبيه ومن جهة أمه من بحر الرجز فى عشرة أبيات فقال

عشرون جدا من جدود المصطفى ... يجب علينا حفظهم بلا خفر
جدهم على الترتيب عبد المطلب ... فهاشم عبد مناف اقسم نصب
فصى متبع كلاب ثم مرة ... كعب لؤى غالب فهر ومره
فهر بليه مالك والنضر ... كنانة خزيمة مشتهر
مدركة الياس منهم مع مضر ... نزار مع معد جاء فى الخبر
وصب لهم عدنان يا فصيح ... كما تتم النسب الصحيح
من جهة الاب وايضا بينه ... من جهة الام يجب معرفته
أم النبى صاحب المفاخر ... آمنة بنت وهب الطاهر
ابن لعبد مناف عالى القدر ... ابن لزهرة مع كلاب فاشكر
تمام طه مع أبيه مجتمع ... فى جنة كلاب يا هذا استمع

فاسم عبد المطلب شيبة الحمد واسم هاشم عمرو العلا لعلو مرتبته ولقب بهاشم لهشمه الثريد للناس فى مجاعة أصابتهم واسم عبد مناف المغيرة ومناف اصله بالتاء المبناة فوق اسم صنم كان أعظم اصنامهم وكانت أمه جعلته عبدا لذلك الصنم واسم قصى زيد وقيل يزيد وقيل مجمع منقول من اسم فاعل جمع المشدد لانه كان يجمع قومه يوم العروبة اى الجمعة فيذكرهم ويأمرهم بتعظيم الحرم ويخبرهم انه سيبعث فيه نبى وبه جمع الله القوم من بنى فهر فى مكة بعد تفرقهم فى البلاد واسم كلاب حكيم وقيل عروة وقيل المهذب وقيل كسمة المغيرة ولقب بكلاب لانه كان يحب الصيد وكان أكثر صيده بالكلاب وتؤى بالهمزة أكثر من عدمها تصغير لاى كفلس وهو البطء عند العجلة وفهر بكسر فسكون وهو فى الأصل اسم للحجر الطاويل وسمى به لطوله وكان يسمى فريشا لانه كان يفرش اى يفتش عن خلة المحتاج فيسدها بماله ومالك هو اسمه سمى به لانه ملك العرب وكان يكنى بابى الحرث واسم النضر قيس وانما لقب بذلك لنضارته وحسنه واسم مدركة عمرو وكان فيه نور النبى صلى الله عليه وسلم ظاهرا واليأس بهمزة قطع مكسورة وقيل مفتوحة وقيل همزة وصل ونسب للجمهور واسمه حسين وسمى بذلك لانه ولد بعد كبر سن أبيه واسم مضر بضم ففتح عمرو وكنيته ابو الياس وانما قيل له ذلك لانه كان يحب شرب اللبن الماضر اى الحامض واسم نزار خلدان وانما سمى بذلك لانه لما نظر أبوه الى نور النبى بين عينيه فرح فرحا شديدا ونحر واطعم وقال هذا نزر اى قليل لخلق هذا المولود ومعد كنيته ابو قضاعة وانما قيل له ذلك لانه كان معد اللحرب وعدنان هو من العدن اى الاقامة وسمى بذلك لثغا فيه لانه يقيم ويسلم من أعين الجن والانس التى يموت بها كل من فى القبور وكان فى زمن موسى عليه السلام ﴿تنبيه﴾ قوله ابوه عبد الله اى ابو نبينا محمد صلى الله عليه وسلم عبد الله وصرمات بالمدينة حال رجوعه من غزة وكان سافر لتجارة وعمره ثمانى عشرة سنة وقيل عشرون وقيل خمسة وعشرون وقيل ثمانية وعشرون وقيل ثلاثون ولما وقعت ذلك حبلى به لشهرين وقيل وهو ابن سبعة اشهر وقيل ابن تسعة اشهر وقيل ابن ثمانية وعشرين شهرا والراجح المشهور الاول وعن ابن عباس انه لما توفى عبد الله قالت الملائكة الهنا وسيدنا نتوفى نبيك بنيا فقال الله تعالى انها حافظ له ونصير وسئل جعفر الصادق عن حكمة ذلك فقال لئلا يكون لمخلوق صلى الله عليه وسلم حق واجب لمخلوق وقال ابن العماد لنظر النبى صلى الله عليه وسلم اذا وصل الى مدارج عزه الى أوائل أمره ويعلم ان العزيز من أعزه الله تعالى

وان قوته ليست من الآباء والأمهات ولا من المال بل قوته ممن الله تعالى وأيضا الرحم الفقراء والايتام قال ﷺ ارحموا اليتامى واكرموا الغرباء فاني في حال الصغر كنت يتيما وفي الكبر غريبا ان الله لينظر للغريب كل يوم الف نظرة • ثم اعلم ان التي ارضعته ﷺ أولا أمه ثلاثة ايام وقيل سبعة وقيل تسعة ثم ارضعته ثويبة أياما قلائل قبل قدوم حليمة ثم ارضعته حليمة بنت أبي ذؤيب عبد الله بن الحرث وقيل الحرث بن عبد الله (ذكر) انما ولد ﷺ قيل من يكفل هذه الدرة اليتيمة التي لا يوجد لها قيمة فقالت الطيور نحن نكفله ونغتنم خدمته العظيمة وقالت الوحوش نحن أولى بذلك لشرفه وتعظيمه فنادى لسان القدرة أن ياجميع المخلوقات ان الله كتب في سابق حكمته القديمة أن نبيه الكريم يكون رضيعا لحليمة بنت أبي ذؤيب وذكر أن عبد المطلب سمع وقت دخول حليمة هاتفا يقول شعرا من بحر الكامل

إن ابن آمنة الأمين محمدا ... خير الأنام وخيرة الأخيار
ما ان نرى غير الحليمة مرضعا ... نعم الأمين هو على الابرار
مأمونة من كل عيب فاحش ... ونقية الأثواب والأزرار
لا تسلمنه إلى سواها انه ... أمر وحكم من الجبار

(فرع) قال الباجوري فالحق الذي يلقى عليه أن أبويه ﷺ ناجيان على انه قيل انه تعالى أحياهما حتى آمنا به ثم أماتهما الحديث ورد في ذلك وهو ما روي عن عروة عن عائشة أن رسول الله ﷺ سأل ربه أن يحيي له أبويه فأحياهما فآمنا به ثم أماتهما قال السهيلي والله قادر على كل شيء له ان يخص نبيه بما شاء من فضله وينعم عليه بما شاء من كرامته وقد أنشد بعضهم من بحر الوافر فقال

عسى الله النبي يمد فضل ... على فضل وكان به رؤفا
فأحيا أمه وكذا أباه ... بإيمان به فضلا منيفا
فسبحان الذي بهذا قدير ... وان كان الحديث به ضعيفا

ولعل هذا الحديث صح عند أهل الحقيقة بطريق الكشف كما أشار اليه بعضهم من بحر الكامل

أيقنت أن أبا النبي وأمه ... أحياهما الرب الكريم الباري
حتى له شهدا بصدق رسالة ... صدق فحاك كرامة المختار
هذا الحديث فمن يقول بضعفه ... فهو الضعيف عن الحقيقة عاري

قوله الزهرية منسوبة لزهرة بضم الزاي وسكون الهاء وهو اسم رجل على الصواب وأخطأ من جعله اسم امرأة وهو الجد الثاني للأمة وقوله السعدية بفتح السين المهملة وسكون العين المهملة وشد المثناة تحت اي المنسوبة الى سعد بن أبي بكر وهو اسم أبي قبيلة حليمة وقوله ارضعه بحذف تاء التأنيث للوزن • ثم اعلم ان الفعل ان لم يفصل بينه وبين فاعله الظاهر الحقيقي التأنيث وجب تأنيثه لتدل على تأنيث الفاعل وان فصل بينهما بغير الا جاز تأنيثه وعدمه لكن الاحسن تأنيثه وأتى هذا المنظوم بفتحة بن التذكير للوزن قال ابن مالك في الخلاصة

وتأنيث تلي الماضي إذا ... كان لأنثى كأبت هند الأذى
وقد يبيح الفصل ترك التاء في ... نحو أتى القاضي بنت الواقف

قوله أتى فعل ماض والقاضي مفعول مقدم على فاعله وبنت فاعل أتى (واعلم) ان اسم الفاعل من أرضع يقال فيه مرضع بالتذكير ومرضعة بالتأنيث أيضا قال الفراء وجماعة ان قصد حقيقة الوصف بالارضاع فرضع بغير هاء وان قصد مجاز الوصف بمعنى انها محل الارضاع كثيرا كان أو سكون فبالهاء

(مولده بمكة الأمينة ... ووفاته بطيبة المدينة)

أى يجب على كل مكلف أن يعتقد أن النبى ﷺ ولد بمكة وأرسل فيها وتوفى بالمدينة ودفن فيها (قوله الامينه) صفة لمكة ووصفت بالامينة لأمن الناس فيها فى الجاهلية واسلاما ولان الله تعالى جعلها حرما لا يسفك فيه دم انسان ولا يظلم فيه أحد ولا يصاد صيده ولا يقطع خشيشه الرطب الابدواء (قوله الدينه) بدل من طيبة بدل كل من كل لان طيبة اسم من أسماء المدينة الرسول وطها أسماء كثيرة نحو ما بين اتم مذكورة فى خلاصة الوفاء (قوله بمكة وبطيبة) هما ممنوعان من الصرف للتانيث والعلمية فالباء فيهما بمعنى فى (واعلم) أنه ﷺ ولد على الصحيح عند طلوع الفجر يوم الاثنين لاثنتى عشرة ليلة مضت من ربيع الاول عام الفيل قيل يوم الفيل وقيل قبله وقال القرطبى بعده بخمسين يوما ولد ﷺ رافعا بصره الى السماء واضعا يديه بالارض متكورا أى مقطوع السرة مختونا اى على صورة المختون وقيل ختنه جده سبعة ولادته وجمع بينهما بانه يجوز ان يكون ولد مختونا ختانا غير تام كما هو الغالب فى المولود مختونا فتم جده ختانه وقيل ختنه جبريل يوم شق قلبه عند مرضعته حليمة (وروى) انه ﷺ تكلم عند خروجه من بطن أمه فقال جلال ربى الرفيع وقيل قال الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة واصيلا ويمكن الجمع بينهما وروى الخلاف فى محل خروجه ﷺ من بطن أمه فقيل انه خرج من المحل المعتاد وقيل انه خرج من محل سرتها فالتأمت فى الحال ومال الى هذا شيخنا محمد حسب الله وروى الخلاف أيضا فى حمل أمه ﷺ به فقيل انها لم تجد لحمله ﷺ أعظم الثقل والرواية المشهورة انها لم تجد لذلك شيئا وجمع بين الروايتين بان الاول فى اول الحمل والاخر فى آخره لتقع مخالفة العادة فيهما حتى يعلم أن كل أموره ﷺ خارقة للعادة كما قال ابن حجر قالت آمنة لما مضى لى من الليالى والايام تسعة أشهر على التمام أخذنى ما يأخذ النساء من الطلق ولم يدر فى أحد من الخلق وانى وحيدة فى منزلى وعبد المطلب فى طوافه لا يعلم انقضاء حبلى رأيت قطعة من القطر منا قبرها من الياقوت الاحمر فدغطت حجرى بأجنحة كالزمرد الاخضر ﴿ تنبيه ﴾ قد انعقد الاجماع على أن مكة والمدينة أفضل البقاع واتفق الائمة الثلاثة على ان مكة افضل من المدينة وعكس مالك والخلاف فى غير البقعة الشريفة التى تضمنت أعضاءه ﷺ وهو الافضل من السموات والارض جميعا قطعا ومن خواص اسم مكة انه اذا كتب على جبين المرعوف بدم الرعاف منعه وسط البلاد والتمرغ بالعباد انقطع النسمة ذكره البيجورى فى حاشيته على الشمائل

﴿ أتم قبل الوحى أربعينا وعمره قد جاوز السبعينا ﴾

اى والصحيح الذى عليه الجمهور أنه ﷺ بعث عند استكماله اربعين من غير زيادة ولا نقص ولكن هذا الا تم الا اذا كانت البعثة فى شهر الولادة مع أن المشهور أنه ولد فى ربيع الاول وبعث فى رمضان الواقع بعد السنة المتممة للاربعين فالاولى أن يقال أربعون سنة الفى الكسر على الاول أو جبرة على الثانى وقال بعضهم كان ابتداء الوحى بالمنام فى ربيع ومكث ستة أشهر ومن قال كان ابتداؤه فى رمضان أراد ان مجموع جبريل يقظة فرجع الخلاف لفظيا ولا كسر والصحيح ان نبوته ورسالته ﷺ مقترنتان وقال ابن عبد البر وغيره أرسله الله لما بلغ ثلاثا وار بعين سنة فكانت النبوة سابقة بنزول اقرأ وكانت الرسالة بأمره بالانذار لما نزلت آية المدثر فهو فى زمن فترة الوحى نبى لا رسول واجاب القائلون باقترانهما بان آية المدثر بيان للمراد من سورة اقرأ لان المعنى اقرأ على قومك مما سأبينه لك وانما كان الارسال على رأس الاربعين لانه عادة مستمرة فى اكثر الانبياء اوجبهم كما جزم بالثانى كثير منهم شيخ الاسلام فى حواشى البيضاوى قاله الباجورى ومكث ﷺ بعد البعثة بمكة ثلاث عشرة سنة يوحى اليه باعتبار مجموعها لان مدة فترة الوحى وهى ثلاث سنين من جملتها وهو الاصح وروى انه لبث بعد البعثة فى مكة عشر

٢٨ أتم قبل الوحى أربعينا وعمره قد جاوز السبعينا

① قول القرطبى + قيل

سنين وهو محمول على ما عدا مدة فترة الوحي وأقام ﷺ بالمدينة عشرا وتوفي وهو ابن ثلاث وستين أي فانهم اتفقوا على أنه ﷺ أقام بالمدينة بعد الهجرة عشر سنين كما اتفقوا على انه ﷺ أقام بمكة بعد البعثة أربعين سنة واختلاف في فترة اقامته بمكة بعد البعثة والصحيح أنه ثلاث عشرة سنة فيكون عمره الشريف ثلاثا وستين سنة قاله البيجوري عن المواهب اللدنية.

وسبعة أولاده فنهم ثلاثة من الذكور نفهم
قاسم وعبد الله وهو الطيب وطاهر بذين ذا يلقب
أتاه ابراهيم من سريته فأمه مارية القبطية
وغير ابراهيم من خديجه هم ستة خذهم وليجه
وأربع من الإناث بذكر رضوان ربي للجميع بذكر
فاطمة الزهراء بعلها علي وابناهما السبطان فضلهم جلي
فزينب وبعدها رقية وأم كلثوم زكت رضية

قال الشيخ محمد الفضالي في كفاية العوام قال العلماء وينبغي أن يعرف كل شخص عدة أولاده ﷺ وترتيبهم في الولادة لأنه ينبغي للشخص أن يعرف ما كان له أي عدة وترتيبا لكن لم يصرحوا فيما رأيت بوجوب ذلك أو ندبه بل صرحوا بأنه ينبغي فقط وهو محتمل للوجوب والندب لكن القياس على نظائره كنسبه ﷺ الوجوب وأم لاده ﷺ سبعة ثلاثة ذكور وأربعة إناث على الصحيح وترتيبهم في الولادة القاسم وكني ﷺ به ثم زينب ثم رقية بضم الراء وفتح القاف والياء المشددة وهي ذات جمال ثم فاطمة ثم أم كلثوم بضم الكاف وقال البيجوري فلا يعرف لها اسم وقال الصبان واسمها كنيتها ثم عبد الله وهو الملقب بالطيب والطاهر هم القبان لعبد الله لا إسما شخصين مغايرين له وكلهم من سيدنا خديجة والرابع سيدنا ابراهيم من مارية القبطية انتهى وقد نظم بعضهم من الرجز أولاده ﷺ على ترتيبهم في الولادة وذيلها بتقييد ذكر فيه أن كلهم من سيدنا خديجة الا سيدنا ابراهيم فمن مارية القبطية فقال

أولاده ﷺ قاسم فزينب رقية ذات الجمال الباسمه
فأم كلثوم ففاطمة فعبد الله ابراهيم وهو الخاتمه
وأمهم خديجة الا ابرهم قاصمه مارية كن عالمه

ففي هذا النظم تقديم أم كلثوم على فاطمة بخلاف ما نقل عن محمد الفضالي فانه بالعكس (قوله الا ابرهم) في هذا النظم بدرج الهمزة وبحذف الالف بعد الراء وحذف الياء بعد الهاء للوزن انتهى فلما القاسم فمات بمكة وقد بلغ سنتين وقيل أقل وقيل أكثر وهو أول ميت مات من ولده ﷺ عبد الله مات أيضا بمكة صغيرا ولما مات قال العاص بن وائل قد انقطع ولده فهو أبتر فأنزل الله تعالى إن شانئك هو الأبتر أي مبغضك يا أشرف الخلق هو المنقطع عن كل خير أو المنقطع النسل وأما ابراهيم فولد في ذي الحجة سنة ثمان من الهجرة وعق ﷺ عنه يوم سابعه بكبشين وسماه يوم مولده حلق شعره وتصدق بزنة شعره فضة ودفن شعره في الأرض ومات سنة عشر وقد بلغ سبع عشرة أشهر وقيل سنة وستة أشهر ودفن بالبقيع وأما زينب فتزوجها ابن خالتها أبو العاص بن الربيع وأمها هالة بنت خويلد فولدت له عليا وأمامة فأما علي فإنه مات قبل أن يحتلم وأما أمامة فتزوجها علي بن أبي طالب بعد خالتها فاطمة بوصية من فاطمة وتزوجها المغيرة بن نوفل بعد موت علي بوصية من علي فولدت له يحيى بن المغيرة ومات عنده وكان ﷺ يحبها حبا كثيرا حتى حملها في الصلاة وليت زينب ثمانية من مولده ﷺ وماتت سنة ثمان من الهجرة وأما رقية فتزوجها عثمان بن عفان وولدت له عبد الله مات بعد ما قد بلغ

ستّ سنين تقرّه ديك في عينه فورم وجهه فماتت ولبثت رقية ستة ثلاث وثلاثين من مولده ﷺ ومائت يوم قتلوم زيد بن حارثة المدينة بمثل بدر من المشركين ولما عزى فيها رسول الله ﷺ قال الحمد لله وفي البنات من المكرمات وأما أم كلثوم فتزوجها عثمان بعد موت رقية ولهذا سمي ذا النورين * روى ابن ماجه وابن حبان عن أبي هريرة قال أتى النبي ﷺ عثمان تحت باب المسجد فقال يا عثمان هذا جبريل لقد أمرني أن أزوجك أم كلثوم بمثل صداق رقية ولم تلد له ماتت سنة تسع من الهجرة ولما ماتت قال عليه الصلاة والسلام زوجوا عثمان لو كان لي ثالثة زوجته اياها وما زوجته الا بوحي من الله تعالى وأما فاطمة فتزوجها علي وهو ابن احدى وعشرين سنة وخمسة أشهر وهي بنت خمس عشرة سنة وخمسة أشهر عقب رجوعهم من بدر وتوفيت بعد أبيها بستة أشهر على الصحيح ليلة الثلاثاء لثلاث مضين من رمضان سنة احدى عشرة سنة ودفنها علي ليلا وحكي أن فاطمة الزهراء بنت النبي ﷺ لما مات جعل جنازتها أربعة نفر زوجها علي وابناهما الحسن والحسين وأبو ذر الغفاري رضي الله تعالى عنهم أجمعين فلما وضعوها على شفير القبر قام أبو ذر فقال يا قبر أمانة جئناك اليك بهذه فاطمة الزهراء بنت رسول الله ﷺ وزوجة علي المرتضى وأم الحسن والحسين فسمعوا نداء من القبر يقول مالي أنا موضع حسب ونسب وأنا موضع العمل الصالح فلا ينحوني الا من كنز عبره وسلم قلبه وخلص عمله انتهى وقد كان خطبها أبو بكر ثم عمر فاعرض ﷺ عنهما فلما خطبها علي أجابه وجعل صداقها درعه ولم يكن له غيرها وبيعت بأربعمائة درهم وثمانين درهما وقد ولدت فاطمة من علي رضي الله عنهما ستة ثلاثة ذكور وثلاث اناث فالذكور الحسن والحسين والمحسن بضم الميم وفتح الحاء وتشديد السين مكسورة والاناث زينب وأم كلثوم ورقية كذا زاد الليث بن سعيد رقية قال وما نعلم تبلغ نقله ابن الجوزي ونقل حسن العلوي عن المواهب اللدنية أن الزهراء ولدت لعلي حسنا وحسينا ومحسنا فمات صغيرا وأم كلثوم وزينب بجملة ولدها خمسة وأما سيدنا الحسن سبط رسول الله ﷺ فولد قبل وفاة جده بثمان سنين وولد الحسين قبلها بسبع وفي رواية ولد الحسين خمس بقين من شعبان سنة أربع على الاصح وكانت فاطمة علقت به بعد ولادة الحسن بجمسين ليلة حنكه ﷺ بريقه وأذن في أذنه وتفل في فمه ودعا له وسماه حسنا يوم السابع وعق عنه ونقل الزرقاني عن ابن الأثير ولدت زينب في حياة جدها وكانت أسنهن جزلة عاقلة لما قوة جنان قال ابن عبد البر ولدت أم كلثوم قبل وفاة جدها ﷺ * ثم اعلم أن أم كلثوم تزوجها عمر بن الخطاب فولدت له زيدا ورقية وروي أن عمر خطب الى علي بنتيه أم كلثوم فذكر له صغرها فعاوده فقال على أبعث بها اليك فان رضيت فهي امرأتك فأرسلها اليه فكشف عن ساقها فقالت له ولولا أنك أمير المؤمنين للطمت عينك وفي رواية لما خطبها من علي قال له انها صغيرة فقال عمر زوجنيها يا أبا الحسن فاني أرصد من كرامتها ما لا يرصده أحد قال فلما قال له ذلك قال علي أبعثها اليك فان رضيت فقد زوجتكها فبعثها اليه ببردة وقال لها قولي له هذه البردة التي قلت لك عليها فقالت لعمر رضي الله تعالى عنه ذلك فقال لها قولي له قد رضيت رضي الله عنك ووضع يده على ساقها فكشفها فقالت أتفعل هذا لولا أنك أمير المؤمنين لكسرت عينك ثم خرجت حتى جاءت الى أبيها فاخبرته بذلك فقالت بعثني الى شيخ سوء فقال يا بنية انه زوج ثم بعلموت عمر تزوجها عون بن جعفر بن أبي طالب وبعد موت عون تزوجها محمد أخو هو بعد موت محمد تزوجها أخوه عبد الله بن جعفر وبعلموته عنده تزوج أختها زينب فولدت له عليا وعونا الاكبر وعباسا ومحمدا وأم كلثوم وذريتها موجودة الى الآن بكثرة ﴿تنبيه﴾ قوله وسبعة خبر مقدم وقوله أولاده مبتدأ مؤخر وقوله تفهم تكملة للبيت وقوله من سرية بضم السين وهي الأمة منسوبة الى السر بالكسر وهو الجماع وهو من تغيير النسب كما

(١) التسيخ

في القاموس وقال في المصباح والسرية قيل ما خرج من السرو هو النكاح فالضم على غير قياس والفرق بين الحرة اذا نكحت سرا فانه يقال طاهرت به بالكسر على القياس وقيل من السرور لان مالكها يسر بها فهو على القياس وقوله فأهدى له المقوقس بغلته الخ أي ان سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه أهداها المقوقس القبطي صاحب مصر والاسكندرية وأهدى معها أختها سيرين وخصيا يقال له مأبور وألف مثقال من ذهب وعشرين ثوبا من البناو بغلة شهباء وهي دلدل وحمارا أشهب وهو عفير ويقال له يعفور وكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم سيرين لحسان بن ثابت الانصاري وكان عليه الصلاة والسلام معجبا بمارية لانها كانت بيضاء جميلة وتوفيت هي في خلافة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه وذلك في شهر الله المحرم وكان عمر بحشر الناس الى جنازتها بنفسه وصلى عليها عمر رضي الله عنه (قوله خديجة) هي بنت خويلد وهي أول أزواج النبي ﷺ وعمره حين تزوجها احدى وعشرون سنة أو خمس وعشرون سنة وتوفيت عليه الاكثر ولها من العمر ثمان أو بعون سنة خطبت بلا واسطة أي عرضت عليه نفسها فقالت يا ابن عم اني قد رغبت فيك لقرابتك وعدلك في قومك وأمانتك وحسن خلقك وصدق حديثك فذكر ذلك عليه السلام لاعمامه فخرج معه حمزة حتى دخل على خويلد بن أسد فخطبها عنده ابن اسحق أو برواية كاروام ابن سعلو من طريق الواقدي عن نفيسة بنت منبه كانت خديجة امرأة عازمة جلدة أي قوية شريفة مع ما أراد الله تعالى بها من الكرامة والخير وهي يومئذ أوسط قريش نسبا وأعظمهم شرفا وأكثرهم مالا وكل قومها كان حريصا على نكاحها لو قدر على ذلك فبذلوها وبذلوا لها الاموال فأرسلتني دسيسا الى محمد صلى الله عليه وسلم بعد أن رجع في عيرها من الشام والعير بكسر العين هي الابل التي تحمل الميرة فقلت يا محمد ما يمنعك أن تتزوج فقال ما بيدي ما أتزوج به قلت فان كفيت ذلك ودعيت الى المال والجمال والشرف هو الكفاءة الا تجيب قال فمن هي قلت خديجة قال وكيف لي بذلك فذهبت فأخبرتها فأرسلت اليه ان ائت الساعة كذا انتهى قال شيخ الاسلام في شرح البهجة في تزوجه ﷺ خديجة أفضلهن خديجة وعائشة وفي أفضليتهما خلاف صحح ابن العماد تفضيل خديجة لما صح أنه عليه الصلاة والسلام قال لعائشة حين قالت له قد رزقك الله خيرا من خديجة قال لا والله ما رزقني الله خيرا منها آمنت بي حين كذبني الناس وأعطتني مالها حين حرمني الناس ورزقت منها الولد وحرمته من غيرها وسئل الامام أبو بكر ابن العلم المجتهد داود أخديجة أفضل أم عائشة فقال عائشة أقرأها النبي صلى الله عليه وسلم السلام عن جبريل من قبل نفسه وخديجة أقرأها جبريل السلام من ربها على لسان محمد صلى الله عليه وسلم فهي أفضلهن فقيل له فمن أفضل أخديجة أم فاطمة فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاطمة بضعة مني فلا أساوي ببضعة رسول الله صلى الله عليه وسلم أحدا قال السهيلي وهذا أتقن وأحسن انتهى وكان سيدنا مالك بن سنان يقول لا أفضل على بضعة رسول الله صلى الله عليه وسلم أحدا وهو الذي يجب اعتقاده ويلقى الله عليه ان شاء الله تعالى وروي ان عائشة قالت لفاطمة يا فاطمة انا خير من أمك لان رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوج أمك وهي ثيب وتزوجني وأنا بكر فضل لفاطمة شيء فأتت الى النبي صلى عليه وسلم وأخبرته بما قالت عائشة فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم قولي لها صدقت أن رسول الله تزوج أمي وهي ثيب وتزوجك وأنت بكر ولكن رسول الله حين تزوج أمي هو بكر وحين تزوجك هو ثيب فبكارة رسول الله صلى الله عليه وسلم خير من بكارتك فقالت فاطمة لعائشة ذلك فقالت عائشة اشكري يا فاطمة من علمك هذا الجواب قال الشرقاوي وأفضل نساء العالم مريم بنت عمران ثم فاطمة بنت رسول الله ﷺ ثم خديجة ثم عائشة قال البرهان الحلبي وسكتوا عن بقية الزوجات أيتهن أفضل والذي يظهر أن أفضلهن بعد خديجة وعائشة هي زينب بنت جحش (قوله فخذبهم وليجه) أي خذ واكسب معرفة أولاده صلى الله

عليه وسلم محبة مستبشرة الى الموت ومعنى الوليجة هي البطانة أي المحبة في الظاهر والباطن (قوله وأربع) معطوف على قوله ثلاثة وقوله من الاناث متعلق بمحذوف صفة له وقوله بذكر تكملة للبيت لاجل القافية (قوله رضوان ربي) مبتدأ ومضاف وقوله للجميع متعلق بمحذوف خبره واللام بمعنى عن أو على قال في القاموس المصباح ورضيت عنه ورضيت عليه لغة أهل الحجاز والرضوان بكسر الراء وضمها لغة قيس وتميم بمعنى الرضا وهو خلاف السخط انتهى والمقصود بذلك طلب الرضوان من الله عن جميع الاولاد السبعة وقوله بذكر تكملة للبيت فلا معنى له (قوله فاطمة) بدل من أربع بدل بعض من كل أو خبر مبتدإ محذوف والتقدير هي فاطمة وقوله الزهراء صفة أو بدل أو عطف بيان ومعناه الابيض الوجه وقوله بعلها على مبتدأ أو خبر وقوله وابناهما السبطان مبتدأ وخبر ومعناه أن ابني فاطمة وعلي وهما الحسن والحسين سبطان لرسول الله صلى الله عليه وسلم والسبط هو ولد الولد (قوله فضلهم جلي) مبتدأ وخبر ومعناه أن فضل هؤلاء الاربعة الذين هم علي وفاطمة وحسن وحسين ظاهر عند كل واحد من المسلمين روي انما سميت فاطمة لان الله تعالى فطمها وذريتها عن النار وتسمى الزهراء لانها لم تحض طول عمرها وتسمى البتول من البتل وهو القطع لانقطاعها عن الدنيا وقيل لانقطاعها عن نساء زمانها حسبا ودينا وكانت أحب أهله صلى الله عليه وسلم اليه وكان اذا أراد سفرا يكون آخر عهده بها واذا قدم كان أول ما يدخل عليها (وروي) انه عليه السلام قال في حق علي أعطيت خير النساء خير الرجال وقال أيضا من أراد أن ينظر الى آدم عليه السلام والى يوسف وحسنه والى موسى وصلابته والى عيسى وزهده والى محمد وخلقه أي صورته فلينظر الى علي (واخرج الطبراني) حديث ان الله جعل ذرية كل نبي في صلبه وجعل ذريتي في صلب علي بن أبي طالب

* توفي كرم الله وجهه عن ثلاث وستين سنة ضربه ابن ملجم بفتح الجيم وكسرها في جبهته ليلة الجمعة سابع عشر رمضان سنة أربعين وهو خارج الى صلاة الصبح ومات ليلة الاحد واختلف في موضع قبره لانه أخفى خوفا من أن تنبشه الخوارج وفي رواية انهم حاولوا لبذ فنوه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فذاك الجمل الذي حمله فلما بلغ بدرا أبى ذهبه فلذا قال أهل العراق انه في السحاب وعن سيدي علي وفا ان علي بن أبي طالب رفع الى السماء كما رفع عيسى وسينزل كما سينزل عيسى وروي عن عبد الله بن الزبير قال أشبه أهل النبي صلى الله عليه وسلم به وأحبهم اليه الحسن رأيته يجيء وهو ساجد فيركب كتفه أو قال ظهره فما كان ينزله حتى يكون هو الذي ينزل أي بنفسه ولقد رأيته وهو صلى الله عليه وسلم راكع يفرج له بين رجليه حتى يخرج من الجانب الآخر هذا في حق سيدنا الحسن رضي الله عنه وأما في حق سيدنا الحسين فروي عن جابر بن عبد الله قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سره أن ينظر الى رجل من أهل الجنة وفي لفظ آخر الى سيد شباب أهل الجنة فلينظر الى الحسين بن علي وروي أن الحسن كان أشبه الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم من رأسه الى صدره والحسين أشبه به من صدره الى رجليه وقال صلى الله عليه وسلم ابناي الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة وأبوهما خير منهما في هذا الحديث حجة لما عليه أهل السنة أن الائمة الاربعة أفضل من أهل البيت نعم ما فيهم من البضعة الشكريمة لا يماثله ولا يقابله أحد بسبب أعماله الصالحة ذكره سليمان الجمل (فرع) بقي مناقب الائمة الثلاثة وهم أبو بكر وعمر وعثمان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حق سيدنا أبي بكر من أراد أن ينظر الى صدر الخليل ابراهيم فلينظر الى صدر أبي بكر الصديق وقال أيضا اذا كان يوم القيامة يجيء رضوان خازن الجنان بمفاتيح الجنة ومفاتيح النار ويقول يا أبا بكر الرب جل جلاله يقرئك السلام ويقول لك هذه مفاتيح الجنة ومفاتيح النار ابعث من شئت الى الجنة وابعث من شئت الى النار وقال أيضا ان أهل السموات من الكروبيين والروحانيين والملأ الاعلى لينظرون في كل يوم الى أبي بكر الصديق رضي الله عنه وجعلنا من أهل شفاعته وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حق سيدنا عمر

ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه سراج أهل الجنة وقال أيضا نعم الرجل عمر يفتقد الأرامل والايتام ويحمل لهم الطعام بالليل وهم نيام ومعنى يفتقد الأرامل والايتام أي يطلبهم عند غيبتهم وقال أيضا أعز الله الاسلام بعمر بن الخطاب وقال رسول الله ﷺ في حق سيدنا عثمان من عفان نعم الرجل عثمان صهري وزوجته بنتي وقد جمع الله به نوري وقال أيضا عثمان جمع الله به نوري وهو سعيد في حياته وشهيد في مماته وقال أيضا عثمان تستحي منه الملائكة (قوله ذكر رضيه) تكملة كليت معنى زكت أي صلحت ومعنى رضية أي مرضية فلا معنى له

﴿عن تسع نسوة وفاة المصطفى خيرن فاخترن النبي المقتفى﴾

(قوله عن تسع) متعلق بمحذوف خبر مقدم وقوله وفاة مبتدأ مؤخر وقوله المصطفى من الصفوة بمثلثة الصاد وهي الخلوص أي المختار قال ﷺ إن الله اصطفى كنانة من ولد اسمعيل واصطفى قريشا من كنانة واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم فانا خيار من خيار من خيار (قوله خيرن) بالبناء للمفعول أي أمرهن بالخيار بين زينة الدنيا والجنة (قوله فاخترن النبي المقتفى) أي لما أمرهن ﷺ بالخيار بين ذلك بأمر من الله لأنهن طلبن منه ﷺ ما ليس عنده من زينة الدنيا فاخترن النبي المقتفى أي فاختار هؤلاء الازواج التسعة الآخرة على الدنيا باتباع النبي للتبع بمعنى المقتفى المتبع قال الله تعالى يا أيها النبي قل لأزواجك ان كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين أمتعكن وأسرحكن سراحا جميلا وان كنتن تردن الله ورسوله والدار الآخرة فان الله أعد للمحسنات منكن أجرا عظيما ومعنى هذا البيت أن النبي صلى الله عليه وسلم فارق الدنيا وعنده تسع زوجات وهؤلاء التسع هن اللواتي خيرن بين ذلك وهذا من خصائصه ﷺ أي أن التخيير على النساء في نفسه ﷺ بين مفارقته لهن طلبا للدنيا والاقامة معه طلبا للآخرة واجب عليهن صلى الله عليه وسلم والتزوج أكثر من أربع الى غير نهاية جائز له ﷺ لانه مأمون من الجور وكانت الزيادة على تسع حرمت بقوله تعالى لا يحل لك النساء من بعد ثم نسخ ذلك بقوله تعالى انا أحللنا لك أزواجك اللاتي آتيت أجورهن الآية لكن لم يقع منه تزوج بعد النهي عن الزيادة عليها ومن الخصائص أيضا عقده صلى الله عليه وسلم بلا ولي وبلا شهود وبلا مهر ابتداء وانتهاء وجعلها خاصة به ﷺ أربعة أنواع (أحدها) المباحات أي التخفيفات منها اباحة الوصال وهو أن يواصل صوم النهار بامساك الليل مع صوم الذي بعده من غير أن يطعم شيأ ويقضي بعلمه ويحكم ويشهد لنفسه وفرعه وعلى عدوه وتجوز له الشهادة بمجرد الدعاء وله أخذ طعام غيره ان احتاج اليه ويجب اعطاؤه له ولا ينتقض وضوءه بالنوم وذكر هذه المباحات لم يقعله (الثاني) المحرمات منها تحريم صدقة التطوع عليه وتحريم خط وشعر ومد العين الى متاع الناس وخائنة الاعين وهي الايماء بما يظهر خلافه من مباح دون الخديعة في الحرب والمن أي الاعطاء لتستكثر (الثالث) الواجبات منها وجوب الضحى والوتر والأضحية والسواك لكل صلاة وللمشاورة وتغيير منكر وآمن ان خاف وان علم أن فاعله يزيد فيه عنادا على المعتمد ومصابرة العدو ان كثر وفداء من سلم بمثل معسكرا وزاد في العباب وجوب اتباع الصبح (الرابع) الفضائل والاكرام منها أن النكاح في حقه عبادة مطلقا بخلافه في حقنا فانه مباح والعبادة عارضة له وتفضيل نسائه على سائر النساء وأبوابهن وعقابهن مضاعف وهن أمهات المؤمنين اكراما فقط كالاكرام في الامومة للرجال والنساء وتحريم سؤالهن الا من وراء حجاب كذلك الكثير فاوى ثم قال فهو ﷺ خاتم النبيين وسيد ولد آدم أجمعين وأول من تنشق الارض عنه يوم البعث وأول من يفرع باب الجنة وأول شافع وأول مشفع بفتح الفاء أي مقبول الشفاعة وأمته خير الامم وشريعته مؤبدة ناسخة لغيرها ومعجزاته باقية وهي القرآن وجعلت له الارض مسجدا وطهورا أي تصح الصلاة في

عن تسع نسوة وفاة المصطفى خيرن فاخترن النبي المقتفى ٣٣

سائر بقاع الارض ويجوز التيمم بالتراب في شريعته خاصة ولم يورث وتركته صدقة على المسلمين وأرسل الى الانس والجن والملائكة وهو أكثر الانبياء أتباعا وكان لا ينام قلبه ويرى من خلفه وتطوعه قاعدا كتطوعه قائما ولا تبطل صلاة من خاطبه بالسلام ويجب اجابته في الصلاة ولا تبطل بها وفعله لا كثير ولا يحرم رفع الصوت فوق صوته ونداؤه من وراء الحجرات ونداؤه باسمه نحو يا أحمد ويا محمد ونحو ذلك بل يقال يا رسول الله ونحو والنسائي بكنيته مطلقا على المذهب وهو أبو القاسم أي فلا يجوز ذلك عند الشافعي سواء كان اسمه محمدا أولا وسواء قبل مفارقته صلى الله عليه وسلم للدنيا أو بعدها وعند الائمة الثلاثة يجوز ذلك بعد مفارقته للدنيا ويحل له الهدية مطلقا ولا يجوز الجنون على الانبياء بخلاف الاغماء ولا الاحتلام لانه من تلاعب الشيطان ورؤيته في النوم حق ولا يعمل بهاتي الاحكام لعدم ضبط النائم ولا تأكل الارض لحوم الانبياء والكذب عليه عمدا كبيرة نبع الماء الطهور من بين أصابعه وصلى بالملائكة ليلة الاسراء ولا يجوز عليه الخطأ ويبلغه سلام الناس بعد موته ويشهد لجميع الانبياء بأداء رسالتهم يوم القيامة وكان اذا مشى في الشمس والقمر لا يظهر له ظل ولا يقع عليه الذباب ولا تمتص دمه البعوض وكل موضع صلى فيه وضبط موقفه امتنع الاجتهاد فيه بمنع ويسر ووجوب الصلاة عليه في التشهد الاخير وعرض عليه جميع الخلق من آدم الى من بعده وكان لا يتثاءب ولا يظهر منه البائط بل يبتلعه الارض ومن كان في قلبه حرج في حكمه عليه بكفر به ولم يصل عليه جماعة بل صلى الناس عليه أفذاذا صلى الله عليه وسلم وزادنا فضلا وشرفا آمين

﴿عائشة وحفصة وسودة صفية ميمونة ورملة هند وزينب كذا جويرية ٣٤ المؤمنين امهات مرضية﴾

أي الأولى من الازواج التسع اللاتي توفي رسول الله ﷺ عنهن عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنها فتزوجها في شوال سنة اثنتي عشرة من النبوة على قول وكانت بنت سبع على قول وبنى بها في شوال على رأس ثمانية أشهر من الهجرة على قول وهي بنت تسع وقبض عنها وهي بنت ثماني عشرة سنة ولم يتزوج بكرا غيرها وكانت أحب نسائه اليه توفيت سنة ست أو سبع أو ثمان وخمسين وصلى عليها أبو هريرة ودفنت بالبقيع ليلا بوصية منها في ذلك المكان والوقت وقد قاربت بنت سبعا وستين سنة ورأت جبريل بحجر النبي صلى الله عليه وسلم في صورة دحية الكلبي وقال هذا جبريل يقرئك السلام عليك (والثانية) حفصة بنت عمر الفاروق ابن الخطاب فتزوجها في شعبان على رأس ثلاثين شهرا من الهجرة على الاشهر وقد كان طلقها ثم راجعها لانها أشبهت أمرا أتجهم اليها عائشة وكان بينهما مصادقة ومصافاة فنزل عليه جبريل عليه السلام وقال له راجع حفصة فانها صوامة قوامة وانها زوجتك في الجنة (والثالثة) سودة بنت زمعة فتزوجها في السنة العاشرة من النبوة كانت تحت ابن عمها السكران بن عمرو وأسلم معها قديما وهاجر الى الحبشة الهجرة الثانية فلما مات تزوجها ﷺ ولما كبرت أي أسنت عنده صلى الله عليه وسلم أراد طلاقها فقالت لا تطلقني وأنت في حل من شأني وانما أريد أن أحشر في نسائك واني قد وهبت يومي لعائشة فأمسكها رسول الله ﷺ حتى توفي عنها وقبل فيها نزل قوله تعالى وان امرأة خافت من بعلها نشوزا أو اعراضا فلا جناح عليهما أن يصلحا بينهما صلحا ومات في آخر خلافة عمر على المشهور (والرابعة) صفية بنت حيي بن أخطب من سبط هارون بن عمران عليهما السلام كان أبوها شديد النصب قتل مع بني قريظة اصطفاها ﷺ لنفسه من سبي خيبر فأعتقها وتزوجها وجعل عتقها صداقها وكانت جميلة لم تبلغ مبلغ عشرة سنة وروي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على صفية وهي تبكي فقال مما يبكيك فقالت بلغني أن عائشة وحفصة تقولان نحن خير من صفية نحن بنات عم النبي وأزواجه قال ألا قلت لهن كيف تكن خيرا مني وأبي هرون وعمي موسى وزوجي محمد صلى الله عليه وسلم

© Mengrop

عائشة وحفصة وسودة صفية ميمونة ورملة هند وزينب كذا جويرية ٣٤ المؤمنين امهات مرضية

ⓐ عراها ـــ اكرهم
ٱ/ٱمر
ⓑ آتيح بمعنى عباده

ماتت في رمضان سنة خمسين أو اثنتين في زمن معاوية ودفنت بالبقيع (والخامسة) ميمونة بنت الحرث تزوجها في شوال سنة سبع وتزوجها ﷺ وهو محرم بعمرة القضاء كما عليه الجمهور وكان اسمها برة فسماها ﷺ ميمونة وتوفيت في سرف وهو بسكون الراء وفتحها الموضع الذي دخل عليها فيه رسول الله ﷺ وهو قريب من التنعيم ودفنت فيه وماتت سنة إحدى وخمسين وقيل سنة ست وستين وقد بلغت ثمانين سنة وصلى عليها عبد الله بن عباس رضي الله عنهما وهي آخر من تزوج بها ﷺ وآخر من توفي من أزواجه (السادسة) أم حبيبة رملة بنت أبي سفيان صخر بن حرب هاجرت مع زوجها عبد الله بن جحش الى الحبشة الهجرة الثانية فولدت له بها حبيبة وتنصر هو وبنت هي على الاسلام فبعث النبي ﷺ عمرو بن أمية الضمري الى النجاشي فزوجه اياها وأمهرها عنه أربعة آلاف دينار وتولى عقد نكاحها خالد بن سعيد بن العاص لكونه ابن عمها مات سنة أربع وأربعين وقيل توفي زوجها عثمان بن عفان وهي ابنة عمه توفيت سنة أو بعين (السابعة) أم سلمة هند بنت أبي أمية بن المغيرة تزوجها في آخر شوال سنة أربع ولما أرسل اليها ﷺ يخطبها قالت مرحبا برسول الله ثلاثا الا ان في خلالا ثلاثا أنا امرأة شديدة الغيرة وأنا امرأة مسنة اي ذات صبيان وانا امرأ ليس هنا أحد من أوليائي فأتاها رسول الله ﷺ فقال لها أما ما ذكرت من غيرتك فاني ارجو الله أن يذهبها وأما ما ذكرت من صبيتك فان الله سيكفيهم وأما ما ذكرت من أوليائك فليس أحد من أوليائك يكرهني فقالت لابنها زوج رسول الله ﷺ فزوجه بها واستدل به على أن الآن يلي عقد أمه وهو بخلاف مذهبنا معتبر الشافعية ويشهد لمالك ودفع بأنه انما زوجها بالعصوبة لانه ابن عمها وروى ان رسول الله ﷺ اعطاها القارورة التي فيها تربة مقتل الحسين وتركت عندها وذلك لما جاءه ﷺ جبريل وأخبره ان الحسين مقتول في هذا التراب وأراه من تربة الارض التي يقتل فيها وشم ﷺ ذلك التراب فقال لو يمر كربلاء وقال لها اذا صار هذا التراب دما فقد قتل ابني الحسين فانقلبت وقالت لجاريتها اذهبي الى السوق فانظري ما الخبر فرجعت اليها الجارية وقالت قتل الحسين بن علي رضي الله عنه ونوفيت هند في خلافة يزيد بن معاوية بثمانيتين على الصحيح وقد بلغت أربعا وثمانين سنة وصلى عليها أبو هريرة وقيل سعيد بن زيد ودفنت بالبقيع (التاسعة) زينب بنت جحش بن عمته ﷺ أميمة وكان اسمها برة فسماها رسول الله ﷺ زينب وكانت قبله عند مولاه زيد بن حارثة فطلقها فلما حلت زوجه الله اياها سنة أربع على أحد الاقوال وهي يومئذ بنت خمس وثلاثين سنة بقوله تعالى فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها (قوله وطرا) اي حاجة والمراد به هنا الطلاق اي فلما طلقها وانقضت عدتها زوجناكها وكانت تفتخر على نسائه ﷺ تقول ان آباءكن انكحوكن وان الله تعالى انكحني اياه من فوق سبع سموات وفيها نزل الحجاب وغضب عليها رسول الله ﷺ لقولها في صفية بنت حيي تلك اليهودية فهجرها في ذي الحجة والمحرم وبعض صفر وهي أول نسائه وفاة ولحوقا به ﷺ في حديث مسلم عن عائشة لبعض أزواج النبي ﷺ قلن له أينا أسرع بك لحوقا قال أسرعكن طولا فكن يذرعن لحوقا في الطول لكن كان أسرعهن لحوقا به زينب بنت جحش قيل لان طول يدها بسبب انها كانت تعمل وتتصدق كثيرا توفيت سنة عشرين وفيها فتحت مصر وقيل احدى وعشرين وقد بلغت ثلاثا وخمسين سنة ودفنت بالبقيع وصلى عليها عمر بن الخطاب وكانت عائشة تقول هي التي تساميني في المنزلة عنده ﷺ وما رأيت امرأة قط خيرا في الدين من زينب وأتقى لله وأصدق حديثا وأوصل للرحم وأعظم صدقة (وأما زينب) بنت خزيمة فتزوجها ﷺ ثلاثا وكانت تدعى في الجاهلية أم المساكين لاطعامها اياهم ولم تلبث عنده ﷺ الا شهرين أو ثلاثة ثم ماتت وصلى عليها رسول الله ﷺ ودفنها

بالبقيع وقد بلغت نحو ثلاثين سنة ولم يعد من أزواجه صلى الله عليه وسلم فى حياته الا هى وخديجة
ورد بحثه على القول بانها تزوجته (والتاسعة) جويرية بنت الحرث وقعت يوم المريسيع فى سهم ثابت
ابن قيس بن شماس فكاتبها على تسع أواق من الذهب فاداها عنها وتزوجها وكانت اسمها برة فسماها صلى
الله عليه وسلم جويرية توكانت ذات جمال قالت عائشة فلم نعلم امرأة كانت اكثر بركة على قومها منها وتوفيت
بالمدينة فى ربيع الاول سنة ست وخمسين وقد بلغت ستين سنة وصلى عليها مروان بن الحكم ﴿تنبيه﴾
قوله سودة ورملة يقرآن بغير تنوين وقوله جويرية يقرأ بالسكون وأما بقية الاسماء فتقرأ بالتنوين للوزن
وقوله للمؤمنين متعلق بمحذوف صفة لامهات وقوله أمهات خبر لمبتدا محذوف والمعنى وكلهن مثل
أمهات المؤمنين فى الاحترام والاجلال وحرمة نكاحهن على جميع الامم حتى على بقية الانبياء والمرسلين
عليهم السلام لانهم من أمته صلى الله عليه وسلم (قوله مرضية) بتخفيف الياء للوزن وهو خبر لمبتدا
محذوف ايضا اى وكلهن مرضية لله ولرسوله لطاعتهن لهما ﴿خاتمة﴾ قال الشرقاوى وقضيات
عن تسع وعقد على خمس عشرة واجتمع فى عصمته احدى عشرة وطلق اثنتين والتسع التى توفى
عنهن سودة بنت زمعة وعائشة وحفصة وأم سلمة وزينب بنت جحش وأم حبيبة وجويرية وصفية وميمونة
هذا ترتيب تزوجه اياهن انتهى قال حسن العدوى الحزاوى فى مشارق الانوار قال فى المواهب واتفق
عملية ان ازواجه اللاتى دخل بهن ولم يطلقهن احدى عشرة امرأة من قريش وهن خديجة بنت
خويلد وعائشة بنت ابى بكر وحفصة بنت عمر وأم حبيبة بنت أبى سفيان وأم سلمة بنت أبى أمية وسودة
بنت زمعة وأم عن بيات أى من حلفاء قريش والا فالكل عربيات زينب بنت جحش وميمونة بنت
الحرث وزينب بنت خزيمة وجويرية بنت الحرث وواحدة اسرائيلية وهى صفية بنت حيى النضرية
انتهى ثم قال الحزاوى ولم يذكر سبحانه من الزوجات من ذكرها من السراري وأما مع عدها زوجة فهن اثنتا
عشرة امرأة توفى عن تسع منهن واما غيرهن ممن وهبت نفسها او خطبها ولم يعقد عليها او عقد ولم يدخل بها
علوت أو طلاق فنحو ثلاثين امرأة ولم يتزوج صلى الله عليه وسلم الا بوحى قال صلى الله عليه وسلم ما
تزوجت الا احدا من نسائى ولا زوجت بناتى من بنائى الا بوحى جاءنى به جبريل من ربى جل وعز انتهى
• ثم اعلم أن نكاحه ﷺ لابد فيه من الصيغة ولو بلفظ الهبة فيقول زوجت نفسى وقبلت
هذا فى غير نكاح الواهبة نفسها له ﷺ أما هى فلا تحتاج لها كما قاله الشرقاوى

﴿حمزة عمه وعباس كذا عمته صفية ذات اختذا﴾

اعلم أن أعمامه ﷺ اثنا عشر (الاول حمزة) وأمه هالة بنت أهيب (والثانى العباس) وأمه قيلة
بنت جبان فاما حمزة فهو عمه ﷺ وأخوه من الرضاعة أرضعتهما ثويبة وكان أسن منه صلى
الله عليه وسلم بأربع سنين وقيل بسنتين وكان أشد الله وأسد رسوله شهد بدرا وأحدا وبها استشهد اى
وبأحد قتل شهيدا على يد وحشى ووجدوا فيه يومئذ بضعا وثمانين جرحا ما بين ضربة بسيف وطعنة برمح
ورجعة بسهم وروى أنه سيد الشهداء وفى رواية خير الشهداء يوم القيامة حمزة اى الشهداء من هذه الامة
فلا ينافى ما جاء أن سيد الشهداء يوم القيامة يحيى بن زكريا وورد أيضا خير أعمامى حمزة وأما العباس فكان
أصغر اعمامه وأسن منه عليه الصلاة والسلام بسنتين أو ثلاث حضر بدرا مع المشركين مكرها فاسر مع من
أسر وفدى يومئذ نفسه وأسلم قبل فتح خيبر وكان يكتم اسلامه الى يوم فتح مكة وقيل أسلم قبل يوم بدر
وكان يكتم ذلك وحضر يوم حنين توفى سنة اثنتين وثلاثين وهو ابن ثمان وثمانين سنة وصلى عليه عثمان
(والثالث ابو طالب) وأمه فاطمة بنت عمرو بن عابد وهى أم عبد الله أبى رسول الله والصحيح انه مات كافرا
واسمه عبد مناف وأما ابو طالب فهو كنيته وقيل اسمه كنيته قال البرزاوى والذى نقله سيدى عبد الوهاب

حمزة عمه وعباس كذا
عمته صفية ذات اختذا

ازواج ، ـــ ٥

النعراني عن السبكي أن عمه ﷺ أما طالب بعد أن توفي على الكفر أحياه الله تعالى وآمن به ﷺ قال شيخنا العلامة السجيني وهذا هو الذي نعتقده وأنى لا يحييه ﷺ وهو الذي أحيا الله بسببه أبا لهب أحياه الله تعالى لأبويه ﷺ فالدخول في أمنه فقط وإن كانا من الناجين لأنهما من أهل ٧ الأسلام (والرابع أبو لهب) وأمه لبنى بنت هاجر وكنى بأبي لهب لانه كان يتلهب حسنا وقيل كنى بذلك لتلهب وجهه أشرا وكفرا وكانت تكنى أم عتبة واسمه عبد العزى وهو كافر بنص القرآن وقد رآه في النوم بعد موته بسنة أخوه العباس فقال له ما حالك فقال في النار الا أنه خفف عني كل ليلة اثنين وأمص من بين أصبعي هاتين ماء وأشار برأس أصبعه إلى النقرة التي تحت إبهامه وإن ذلك بإعتاقي ثويبة جين بشرتني بولادة النبي ﷺ وبأمري لها بإرضاعه (والخامس الحرث) وأمه نمرة بنت جندب وهو أكبر أولاد عبد المطلب به كان يكنى فلم يدرك الاسلام أي لم يدرك زمن بعثته ﷺ (والسادس الزبير) وأمه أم عبد الله ولم يدرك الاسلام (والسابع جحل) بتقديم الجيم المفتوحة على الحاء الساكنة المهملة وقيل بتقديم الحاء المهملة المفتوحة على الجيم الساكنة وأمه أم حزة (والثامن عبد الكعبة) وأمه أم عبد الله ولم يدرك الاسلام ولم يكن له نسل (والتاسع قثم) بقاف مضمومة فثلثة مفتوحة وأمه أم الحرث وهو مات صغيرا (والعاشر ضرار) وأمه أم العباس مات في أيام أوبى الى النبي ﷺ ولم يسلم وكان من فتيان قريش جمالا وسخاء (والحادي عشر الغيداق) بفتح الغين المعجمة وهو لقب اسمه مصعب وقيل نوفل فكان أجود قريش راكثرهم طعاما ومالا ولهذا لقب بالغيداق (والثاني عشر المقوم) بفتح الواو وكسرها وأمه أم حزة من الناس من يعدهم عشرة ويجعل عبد الكعبة والمقوم واحدا ويجعل الغيداق واحدا والاشقاء لعبد الله والد النبي ﷺ من هؤلاء ثلاثة أبو طالب والزبير وعبد الكعبة (واعلم) أن عماته ﷺ ست احداهن صفية وهي أم الزبير بن العوام وأسماء هالة بنت أهيب أم حزة توفيت في المدينة في خلافة عمر بن الخطاب في سنة عشرين ولها ثلاث وسبعون سنة ودفنت بالبقيع قيل لم يسلم من عمات النبي ﷺ غيرها وقيل بل أسلمت أيضا أروى وعاتكة وثانيها أروى وثالثها عاتكة وفي اسلامهما خلاف كما علمت ورابعها أم حكيم وهي البيضاء وخامسها برة وسادسها أميمة ولا خلاف في عدم اسلام هذه الثلاث الاخيرة وهذه الخمسة الاخيرة شقيقات عبد الله والد النبي ﷺ

(فائدة) لسيدنا آمنة ثلاثة اخوة واختان فأخوالها صلى الله عليه وسلم وخالاته ستة وقد نظمها الشيخ محمد الفضالي بقوله

قال النبي أسود عمير ... عبد يغوث ليس فيهم ضير
قريظة فاختة خالات ... والكل قبل بعثة فلسانوا

(تنبيه) قول الناظم حمزة عمه مبتدأ وخبر وقوله وعباس كذا مبتدأ وخبر أي وعباس مثل ذا أي مثل حمزة وقوله عمه خبر مقدم وقوله صفية مبتدأ مؤخر ويجوز عكسه (قوله ذات احتذا) اي صاحبة اقتداء لله ولرسوله أي لأن صفية مسلمة بلا خلاف فذات بالرفع خبر لمبتدإ محذوف والتقدير هي ذات احتذا ويجوز النصب على الحال من صفية * ثم اعلم أن لفظ ذات إن دلت على الوصفية نحو ذات جمال وذات حسن كتبت بالتاء لانها اسم والاسم لا يلحقه الهاء الفارقة بين المذكر والمؤنث نحو زيد فلا يلحقه الهاء ولو علما للمؤنث وجاز كتابته بالهاء لان فيها معنى الصفات فأشبه المشتقات نحو قائمة كذا في المصباح

وَقَبْلَ هِجْرَةِ النَّبِيِّ الْإِسْرَا ... مِنْ مَكَّةَ لَيْلًا لِقُدْسٍ بُدِرَا
وَبَعْدَ إِسْرَاهُ عُرُوجٌ لِلسَّمَا ... حَتَّى رَأَى النَّبِيُّ رَبًّا كَلَّمَا
مِنْ غَيْرِ كَيْفٍ وَانْحِصَارٍ وَافْتَرَضْ ... عَلَيْهِ خَمْسًا بَعْدَ خَمْسِينَ فَرَضْ

أي يجب على كل مكلف أن يعتقد أن الله تعالى أكرم نبيه ﷺ بالاسراء والمعراج ليلا في نحو أربع ساعات أو ثلاثة أو أقل من ذلك وفي رواية أنه رجع وفراشه يحم تحته عن جنبها وفي رواية أنه رجع قبل أن يبرد محله ﷺ وكان ذلك ليلة الاثنين أو الجمعة أو السبت أقوال وكان من رمضان أو شوال أو رجب أو ذي الحجة أو ربيع الاول أو الثاني أقوال وكان بعد المبعث بخمس سنين أو بعشر أو احدى عشرة أو اثنى عشرة أقوال لكن المشهور كان ذلك ليلة الاثنين ليلة السابع والعشرين من شهر رجب قبل الهجرة بسنة وقد وقع الاسراء من مكة الى بيت المقدس على البراق وجبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره كما قال زين العابدين البرزنجي نظما من بحر الطويل

وأسرى به ربي من الحجر ليلا ... الى المسجد الاقصى لرؤية شأن
كما البدر في داج من الليل فتشرى ... جبريل مع ميكال معه يبعران

أي أسرى الله تعالى بسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم من الحجر بكسر الحاء وسكون الجيم أو من عند الحطيم في ليلة الى المسجد الأقصى لرؤية آيات الله سبحانه وتعالى بكسر البدر في ليل مظلم ومعنى الحنان الحليم او الذي يقبل على من أعرض عنه لؤلم كالبدر جار ومجرور متعلقان بأسرى والبدر فائدة (أعلم) ان البراق دابة من دوات الاربع وهو لاذكر ولا انثى دون البغل وفوق الحمار اذا سار يضع رجليه عند منتهى بصره من الارض ثم يضع كل واحدة من رجليه الموخرتين موضع ما وضع منهما اذا بلغ من النشاط والسرعة ما على نحو ميل الاذنين ليديه وفوته فاذا صعد على جبل طالت رجلاه واذا هبط الى وهدة طالت يداه فتساويا وهذه خصوصية لنبينا فلم تقع لنبي ممن ركبه قبله وسمي براقا من البرق لشدة سرعته وسيره او من البرة بمعنى البياض الذي هو أفضل الالوان كما في خلال بياض بعض سواد ارسله الله صلى الله عليه وسلم من الجنة اجلالا وتعظيما على أن عادة الملوك اذا استدعى واحد منهم انسانا من خواصه نجب اليه بمركوب شيء اي رفيع مع أعز خواصه ليحضره اليه فمعنى وصوله ﷺ الى المسجد الاقصى ترك البراق مربوطا بالصخرة التي كان يجلس عليها داود عليه السلام وبعده ابنه سليمان الى عوده صلى الله عليه وسلم لمكة في رجوعه الى مكة بعد عروجه الى السماء هذا هو المشهور عند أهل أخبار العهد صلى الله عليه وسلم والمعارج هو الذي دلت عليه رواية البخاري أنه صلى الله عليه وسلم صعد مع البراق فوقع العروج من تلك الصخرة الى حيثما شاء الله بعد أن أذن جبريل عليه السلام وأقام وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتين أماما بجميع الانبياء والمرسلين عليهم السلام في بيت المقدس كما قال زين العابدين البرزنجي في النظم من الطويل

ومنزل في البيت المقدس حجت ... له الرسل والاملاك مع كل روحاني
وقدمه جبريل صلى بجمعهم ... اماما بهم في المحفل أكمل اذعان

فتحصل أن الاسراء سيره ﷺ من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى والعروج صعوده ﷺ الى السموات حتى جاوزها منتهيا الى العرش ولم يجاوزه وهو بجسده صلى الله عليه وسلم وروحه مع يقظة لا مناما مرة واحدة في ليلة واحدة عند جمهور المحدثين والفقهاء والمتكلمين وتواردت عليه ظواهر الاخبار الصحيحة ولا ينبغي العدول عنه وقيل وقع الاسراء والمعراج مرة مناما ومرة يقظة وقيل الاسراء في ليلة والمعراج في ليلة وقيل الاسراء يقظة والمعراج مناما وقيل الخلاف في أنه يقظة أو مناما خاص بالمعراج وقيل أسري به مرتين يقظة الاولى بلا معراج والثانية به والاسراء ثابت بالكتاب والسنة واجماع المسلمين فمن أنكره كفر والمعراج ثابت بالاحاديث المشهورة فمن أنكره لا يكفر بل يفسق هكذا قاله السنوسي (ملخص قصة الاسراء والمعراج) أنه أتاه ﷺ جبريل وميكائيل وملك ثالث لم يعرف اسمه قبل هو اسماعيل صاحب سماء الدنيا وقيل هو اسرافيل بالحطيم أو بعند أبي طالب أو بيته أو بين

أم هانئ ويروى أنها جمع بينها بأنهم أتوه في بيت أم هانئ وبينها عند شعب أبي طالب وأضيف إليه ﷺ لأنه كان يسكنه فأخرجه الملك منه إلى المسجد فاضطجعه في الحطيم ليقاء أو نعاس به ثم أخذه وأخرجه إلى المسجد بعد تمام يقظته وبعد شق صدره وقلبه وغسلهما فأركبه البراق وسار به حتى انتهى إلى بيت المقدس ووقع له في الطريق عجائب كثيرة وجاء في رواية أن جبريل ركب معه على البراق ومر ﷺ بالمدينة فأمره أن ينزل ويصلي هناك وبمدين فأمره بذلك وبيت لحم الذي ولد فيه عيسى فأمره بذلك فلما وصل إلى بيت المقدس دخل المسجد من الباب الشرقي ثم صلى هو وجبريل ركعتين تحية المسجد فلما فرغا من صلاتهما لم يلبث ﷺ إلا زمنا يسيرا حتى رأى المسجد قد اجتمع فيه أناس كثير من الأنبياء والمرسلين والملائكة والإنس والجن بأبدانهم وأرواحهم أحياء وأموات أي أن الأنبياء والمرسلين قيل حضروا بأرواحهم وأجسادهم وهو الراجح لأن الأنبياء أحياء في قبورهم يصومون ويصلون ويحجون على الراجح وقال بعضهم ينكحون ولا مانع من أن غير النبيين من صلحاء أتباعهم معهم في هذا الاجتماع كرامة لنبينا محمد ﷺ فعرف النبي ﷺ النبيين من بين قائم وراكع وساجد ثم أذن جبريل وأقيمت الصلاة فلما سمعت الناس ذلك قاموا على أقدامهم صفوفا ينتظرون من يؤمهم فأخذ جبريل بيده عليه السلام فقدمه في المحراب فصلى أمامهم ركعتين فكان الصفوف من المرسلين ثلاثة صفوف ومن الأنبياء أربعة والملائكة والإنس والجن صفوفهم لا تنحصر ووسع الله عليهم المسجد إكراما له عليه السلام لم يكمل فيه صف واحد أصلا لا في جمعة ولا في عيد ولا لغيرهما لأنه أكبر المساجد وقيل حضر الأنبياء والمرسلون بأرواحهم فقط تشكلت في صور أجسادهم وقيل رفع الله الحجب بينه ﷺ وبينهم في قبورهم فصلى بهم في المسجد وهم في قبورهم ولما فرغ من إمامتهم نصب له جبريل المعراج الذي يراه المحتضر عند خروج روحه تعرج عليه أرواح المؤمنين من بني آدم فهو لجسد نبينا خاصة ولأرواح المؤمنين عامة وذلك للتشريف والتعظيم إذ يمكنه الصعود بدونه لعلاه إلى فوق السموات وأسفله على الصخرة لأنها أفضل ما في المسجد وهي من الجنة ولم تر الخلائق أحسن منه لو نظرت إليه مراقي متعددة يقال له المعراج ومراقيه مختلفة لأنها مرقاة بفتح الميم من ذهب وفوقها مرقاة من فضة وهكذا وأحد جانبيه ياقوتة حمراء والآخر زمردة خضراء وهو من جنة الفردوس ومرصع باللؤلؤ وغيره من معادن الجنة وعن يمينه ملائكة وعن يساره ملائكة تعظيما لمطلوب الملك الأعظم وكل مرقاة منه مسيرة خمسمائة عام فبين ما بين السماء والأرض ستون ألف ومي عشرة معارج ثم صعد فيه هو وجبريل حتى انتهيا إلى سماء الدنيا فاستفتحا ففتح لهما وهكذا إلى السابعة ورأى في السماء الأولى آدم ورأى النيل والفرات ورأى في الثانية يحيى وعيسى وحكمة كونهما في سماء واحدة مع أن كل واحدة من السموات غير الثانية فيها نبي واحد أن عيسى ينزل آخر الزمان فيبقى فيها يحيى فلا تخلو سماء عن نبي وفي الثالثة يوسف عليه السلام وفي الرابعة إدريس وفي الخامسة هرون وفي السادسة موسى وفي السابعة إبراهيم وروي أن إدريس في الثانية وهرون في الرابعة وإبراهيم في السادسة وموسى في السابعة والرواية الأولى أصح أو يجمع بين الروايتين بأنه رآهم في الصعود على كيفيات وفي الهبوط على كيفيات أخر وحكمة تخصيص هؤلاء بالملقاة الإشارة بكل إلى ما سبق له مما يناسب ما وقع لكل منهم كالاخراج من مكة بغير بدا والعود إليها بعد ود كثيرة كما وقع لآدم حيث أخرج من الجنة وأهبط وسيعود لها بعد ود لا يحصى وكمعاداة اليهود له أولا قبل الهجرة كما عاملت عيسى وأرادت قتله كما عاملت يحيى وقتلوه وكمعاداة أهله له ورجوعهم إلى محبته كما رجع قوم هرون إلى محبته وكمعالجة قومه ﷺ كما عالج موسى قومه وكتمكنه من مكة والكعبة كما رفع لإبراهيم بعد أن جاوز السماء السابعة رفعت له سدرة المنتهى أي كشف

له عنها فرآها هي على هذه الرواية في السماء السابعة ورُوِيَ أنها في السماء السادسة ورأى النيل والفرات
وسيحان وجيحان ثم جاوزها الى مستوى بفتح الواو والتنوين وهو المكان العالي للتسع والمراد هنا
محل سماع الأقلام ولهذا سمع فيه صوت حركة الاقلام بأذن نبيه لا يعلم كيفيتها الا الله تعالى وكذا كيفية
جريانها على المكتوب فوقف جبريل ولم يجز معه زج به في النور فرق شعبين ألف حجاب من نور
صبيرة كل حجاب خمسمائة عام في رواية أنه ﷺ قال لجبريل لما تأخر في المقام أيترك الخليل خليله
فقال له جبريل هذا مقامي ولو جاوزته لاحترقت النور فقال ﷺ لجبريل ألك حاجة عندي فقال له
سل الله أن يأذن لي أن أبسط جناحي على الصراط لأمتك حتى تجوز عليه فلما وقف صلى الله تعالى عليه
وسلم في مقام الخطاب فقال الله تعالى له أين حاجة جبريل يا محمد فقال يا رب أنت أعلم فقال قد أجبته ولمن
أجبته وحبك انتهى فبعد خرقه ﷺ حجاب النور دلي فرق أخضر فارتقى به حتى وصل الى مكان
تحت العرش ولم يجاوزه فرأى ربه في هذا المقام رؤية تليق بجنابه الأقدس بعيني رأسه بقوة
أودعها فيهما وعماني محلهما وهو الاصح عن ابن عباس ورجحه أكابر العلماء وقيل بعيني قلبه فقط أي
ان الله خلق في قلبه عينين كعيني الرأس فرأى بهما ولم يحجبهما قفص البدن ولا الثياب وليس المراد برؤية
القلب على هذا القول الحضور والشهود مع ربه واشتغال البال به دون غيره لان هذا الحال والمقام لا ينفك
عنه ﷺ بل قد يصل اليه بعض الأولياء وينفي الرؤية بالعين عائشة وابن مسعود حتى قالت عائشة
من زعم ان محمدا رأى ربه فقد كذب وقالت لمن سألها عن ذلك لقد قف شعري مما ذكرته فقام شعري من
الفزع لكوني سمعت ما لا ينبغي أن يقال ورجح القول بالوقف وأسند لجماعة من المحققين انتهى نعم
النبي ﷺ ساجدا سجود تحية واكرام وشكر على ذلك من غير احتياج لنية وسلام وتكلم به في ذلك
السجود فاجابه فيه فقال لبيك يا رب فقال له سل تعط فقال انك اتخذت ابراهيم خليلا وكلمت موسى
تكليما واعطيت داود ملكا عظيما والنت له الحديد وسخرت له الجبال واعطيت سليمان ملكا عظيما وسخرت
له الانس والجن والشياطين وسخرت له الرياح وأعطيته ملكا لا ينبغي لاحد من بعده وعلمت عيسى
التوراة والانجيل وجعلته يبرئ الاكمه وهو الذي خلق من عمى محو العين بلا شق كما والابرص ويحيي
الموتى باذنك وأعذته وأمه من الشيطان الرجيم فلم يكن للشيطان عليهما من سبيل فقال الله سبحانه وتعالى
قد اتخذتك حبيبا وأرسلتك للناس كافة بشيرا اي بالثواب ونذيرا اي بالعقاب وشرحت لك صدرك
ووضعت عنك وزرك ورفعت لك ذكرك اي لا اذكر الا ذكرت معي وجعلت أمتك أمة وسطا اي خيارا
عدولا وجعلت أمتك هم الاولون اي في البعث والحساب والمرور على الصراط ودخول الجنة وهم الآخرون
اي في الوجود لا تجوز لهم الخطبة حتى يشهدوا أنك عبدي ورسولي وجعلت من أمتك أقواما قلوبهم
أناجيلهم اي واعظهم وآمرهم وناهيهم والمعنى قرآنهم محفوظ في قلوبهم وجعلتك أول النبيين خلقا أي
بحسب التقدير وآخرهم بعثا وجعلتك أول من يفضي لهم يوم القيامة وأعطيتك سبعا من المثاني لم أعطها نبيا
قبلك واعطيتك خواتيم سورة البقرة من كنز تحت العرش لم أعطها نبيا قبلك واعطيتك الكوثر
واعطيتك ثمانية أسهم الاسلام والهجرة والجهاد والصدقة والصلاة وصوم رمضان والامر بالمعروف والنهي
عن المنكر وجعلتك فاتحا أي لكل خير وخاتما للانبياء واعطيتك لواء الحمد فآدم ومن دونه تحت لوائك
واني يوم خلقت السموات والارض قد فرضت عليك وعلى أمتك خمسين صلاة في كل يوم وليلة ففهم بها أنت
وأمتك ثم سأل رسول الله ﷺ التخفيف بأمر موسى عليه السلام بذلك بالرجوع الى مقام المناجاة بعد
رجوعه ﷺ الى موسى فلم يزل يرجع بين مكان موسى ومكان خطاب ربه حط عنه خمسا خمسا
حتى قال الله يا محمد قال لبيك وسعديك قال هن خمس صلوات كل يوم وليلة أي فعلا لكل صلاة فيهن

بعشرة

لعل الخامسة الاولى

بعشرة فذلك خمسون أى مضاعفة لا يبدل القول لدى ولا ينسخ كتابى ومن هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة واحدة فان عملها كتبت له عشرا ومن هم بسيئة فلم يعملها لم يكتب عليه شئ فان عملها كتبت له سيئة فنزل ونزل الى المكان الذى كان نائما فيه ولم يبرد مكانه من حرارة جنبه (تنبيه) قوله وقبل هجرة النبى متعلق بمحذوف خبر مقدم والواو فيه داخلة على قوله الاسرا وقوله الاسرا بحذف الهمزة المسهودة للوزن وهو مبتدأ مؤخر وتقدير الكلام والاسراء ثابت وحاصل قبل الهجرة قوله من مكة بالصرف للوزن قوله ليلا أتى فى بعض قليل من الليل قال الزمخشرى ويشهد لذلك قراءة عبد الله وحذيفة من الليل أى بعضه فى قوله تعالى سبحان الذى أسرى بعبده ليلا ○ وانما خص الليل بذلك دون النهار لانه وقت تفريغ البال وقطع العلائق وقيل لان الله تعالى لما محا نور الليل بالظلام وجعل النهار مبصرا فيه بالضوء كان الليل حزينا فكان الاسراء بمحمد ﷺ فى الليل للعدالة وقد قيل افتخر النهار على الليل بالشمس فقال لا تفتخر فان كانت شمس الدنيا تشرق فيك فيعرج بشمس الوجود فى الليل الى السماء وقيل لانه ﷺ سراج والسراج انما يوقد فى الليل وقيل لانه سمى بكرا فى قوله تعالى طه فان الطاء بتسعة والهاء بخمسة وذلك أربعة عشر فكانه تعالى قال يا بدر (قوله لقدس) فاللام بمعنى الى كقوله تعالى كل يجرى لاجل مسمى والقدس بسكون الدال للوزن قال فى المصباح القدس بضمتين واسكان الثانى تخفيف هو الطهر والارض المقدسة المطهرة وبيت المقدس منها معروف وقيل ان ابراهيم الخليل دعا لتلك الارض بالقدس فسميت بذلك (قوله بدرى) نسبة البيت (قوله حتى رأى النبى ربا) وكان يراه فى كل مرة من مرات المراجعة والرؤية بالعين فى الدنيا يقظة مخصوصة به ﷺ ولم تقع لغيره وان جازت لغيره أيضا عقلا لان الله تعالى موجود وكل موجود يصح أن يرى قال النبهانى فى قصيدته من بحر الطويل

وكل نبى خصه بفضيلة ... وخص برؤياه النبى محمدا
فلا عين فى الدنيا يراه لقوله ... سوى المصطفى اذ كان بالقرب أفردا

والمراد بقوله لقوله نحو قوله تعالى لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وانما الرؤية فى الآخرة فهى جائزة عقلا واجبة شرعا قال النبهانى

ولكن يراه فى الجنان عباده ... كما صح فى الاخبار نرويه مسندا

قال الحزاوى ورؤيته تعالى فى الآخرة بكل جزء على التحقيق ○ وعن الامام مالك رضى الله عنه قال انما لم ير فى الدنيا لانها باقية ولا يرى الباقى بالفانى فاذا كان فى الآخرة وزرقوا أبصارا فيرزى الباقى بالباقى (قوله كلما) بفتح الكاف وتشديد اللام وهو فعل ماض والف لاطلاق الصوت وامتداده وفاعله مستتر فيه يعود الى ربنا والجملة صفة ثانية (قوله من غير كيف) متعلق بمحذوف صفة ثانية أى بلا كيف لمرئى بكيفية من كيفيات الحوادث من مقابلة وجهة وتحيز وغير ذلك (قوله وانحصار) أى ولا انحصار لمرئى عند الرائى بحيث يحيط به لاستحالة الحدود والنهايات عليه تعالى وكذا الرؤية فى الآخرة فانه تعالى يرى من غير تكيف بكيفية من الكيفيات المعتبرة فى رؤية الاجسام ومن غير احاطة بل يحار العبد فى العظمة والجلال حتى لا يعرف اسمه ولا يشعر بمن حوله من الخلائق فان العقل يعجز هنالك عن الفهم ويتلاشى الكل فى جنب عظمته تعالى ولا نعمة أعظم من رؤيته تعالى قال تعالى للذين أحسنوا الحسنى وزيادة أى للذين أحسنوا بالعمل الصالح الجنة والنظر لوجه الله الكريم ففسر الحسنى بالجنة والزيادة بالنظر لوجه الله الكريم قال عوض الغمراوى

وأعظم النعيم فى الجنان ... رؤيتهم وجه العلى المنان

والمنان بفتح الميم وتشديد النون ومعناه الذى يتفضل على عباده بالامتنان عليهم بما لا يعلم من يعم قاله ومعناه

الباجوري وقوله العلي بسكون الياء للوزن (ثم اعلم) أنه تعالى اختص حبيبه المصطفى بسماع كلامه الذي ليس بحرف ولا صوت يورزيغ ذا نبي سبحانه تبارك وتعالى في ذلك المقام الشريف المعد للخطاب له ﷺ تعظيما وتكريما له وليس الله سبحانه وتعالى في مكان ولا جهة تنزه الله عن ذلك وإنما المكان منسوب الى النبي ﷺ قال ﷺ لا تفضلوني على يونس بن متى أي لا تقولوا أني أقرب الى الله من يونس بن متى حيث كان بيني وبين السموات السبع ويونس في قعر البحر في بطن الحوت فكلانا بالنسبة للقرب منه على حد سواء (قوله وافترض عليه حالا بعد خمسين) أي وأوجب الله خمس صلوات عليه ﷺ وعلى أمته أيضا بسؤاله ﷺ له تعالى برجوع موسى عليه السلام بعد أن أوجب عليهم خمسين صلاة (وقوله فرض) تكملة للبيت وهو فعل ماض أي وفرض الله تلك الخمس وحكم بها ﴿حكمة﴾ قال عثمان بن حسن الجوبري في درة الواعظين وإنما سبب المعراج وهو أن الارض افتخرت على السماء فقالت الارض أنا خير منك لان الله تعالى خصني بالبلاد والبحار والانهار والاشجار والجبال وغيرها فقالت السماء أنا خير منك لأن الشمس والقمر والكواكب والافلاك والبروج والعرش والكرسي والجنة في وقالت الارض في بيت يزوره ويطوف به الانبياء والمرسلون والاولياء والمؤمنون عامة وقالت السماء في البيت المعمور يطوف به ملائكة السموات وفي الجنة التي هي مأوى أرواح الانبياء والمرسلين وأرواح الاولياء والصالحين وقالت الارض ان سيد المرسلين وخاتم النبيين وحبيب رب العالمين وأفضل الموجودات على الاطلاق من كل النجبات توطن في وأجرى نهر يعنه علي فلما سمعت السماء هذا اعتزت وسكتت عن الجواب وتوجهت الى الله تعالى فقالت الهي أنت تجيب المضطر اذا دعاك وأنا اعتززت عن جواب الارض فاسألك أن تسعد محمدا الى فأنشرف به كما تشرفت الارض بحاله وافتخرت فأجاب دعوتها وأوحى الله تعالى الى جبريل فقال اذهب الى الجنة وخذ البراق واذهب الى محمد فذهب جبريل فرأى أربعين ألف براق يرتعون في رياض الجنة وعلى جبهتهم اسم محمد ﷺ ورأى فيهم براقا أسكب رأسه تبكي وتسيل من عينيه الدموع فقال جبريل مالك يا براق قال يا جبريل الى سمعت منذ أربعين ألف سنة اسم محمد ﷺ موقع في قلبي محبة صاحب هذا الاسم وعشقته وبعد ذلك لم أحتج الى طعام ولا شراب واحترقت بنار العشق فقال جبريل أنا أوصلك بمعشوقك ثم أسرجه وألجمه وجاء به الى النبي ﷺ الى آخر القصة المذكورة

﴿وَبَلِّغِ الْأُمَّةَ بِالْإِسْرَاءِ وَفُرِضَ خَمْسَةٌ بِلَا امْتِرَاءِ﴾

أي يجب على كل مكلف أن يعتقد أنه ﷺ بلغ أمته خبر الاسراء والمعراج وبفرض خمس صلوات وكان ذلك صبيحة ليلة الاسراء والمعراج وكان أول صلاة ظهرت في الاسلام الظهر لأنها أول صلاة علمها جبريل للنبي ﷺ والعالم يحب الصبح مع أن الصلاة فرضت ليلة الاسراء لتوقف الوجوب على بيان الكيفية ولم تبين الا عند الظهر (قوله وفرض خمسة) بالجر معطوف على قوله بالاسراء ولا يجوز أن يكون منصوبا معطوفا على الامر كما هو ظاهر عبارة الناظم في الشارح (قوله بلا امتراء) أي شك قال في المصباح وامترى في أمره أي شك وبلا امتراء بالكسر وهو تكملة للبيت

﴿قَدْ فَازَ صِدِّيقٌ بِتَصْدِيقٍ لَهُ وَبِالْعُرُوجِ الصِّدْقُ وَافَى أَهْلَهُ﴾

أي يجب على كل مكلف أن يعتقد أنه قد ظفر ونجا أبو بكر بتصديقه ﷺ فيما أخبر به من الاسراء والمعراج وهو أول من صدق النبي بهما ولذلك لقب بالصديق واسمه عبد الله وهو صحابي ابن صحابي وأبو بكر كنيته قاله ابن سعد وقال ابن قاضي عجلون أن أبا بكر صدق النبي ﷺ في كل قوله فانه بادر الى تصديقه النبي صلى الله عليه وسلم ولازم الصدق فلم يحصل منه وفقة في حال من الاحوال ولذلك لقب

وَبَلِّغِ الْأُمَّةَ بِالْإِسْرَاءِ
وَفُرِضَ خَمْسَةٌ بِلَا امْتِرَاءِ
قَدْ فَازَ صِدِّيقٌ بِتَصْدِيقٍ لَهُ
وَبِالْعُرُوجِ الصِّدْقُ وَافَى أَهْلَهُ
٤٢

بالصديق واختلف في اسمه فقيل عتيق والصحيح أن عبد الله وعتيق لقبه أو منقذ من النار وقال محمد علي ابن أبو بكر هو عبد الله بن عثمان بن أبي قحافة على المشهور التيمي وكان أبو بكر الصديق أفضل الأمة قال رسول الله ﷺ لو وزن إيمان أبي بكر وإيمان أهل الأرض أي من هذه الأمة إلى يوم القيامة لرجح عليهم وقال ﷺ إن صفات المحبين ثلاثمائة وستون صفة وكلها موجودة في أبي بكر (قوله و بالعروج) الواو داخلة على قوله الصدق و بالعروج متعلق به (قوله الصدق) مبتدأ وجملة قوله وأني أهله خبره وتقدير الكلام والصدق بالعروج وأني أهله فمعنى قوله وأني أي وأتى ومعنى قوله أهله مستحقاله أي للاسراء والمعراج ومتصفاً بهما قال في المصباح وأهل العلم من اتصف به وأهل الإكرام أي المستحق له ثم اعلم أن في كلام المصنف احتباكا وهو أن يحذف من كل نظيرما أثبته في الآخر فالناظم حذف من البيت الأول المعراج لدلالة هذا البيت عليه كما حذف الاسراء من هذا البيت لدلالة البيت الأول عليه

وهذه عقيدة مختصرة ... وللعوام سهلة ميسرة

أي وهذه الالفاظ من أول المنظومة الى آخرها عقيدة قليلة اللفظ كثيرة المعنى ولينة عبارتها لا يشق تحصيل معانيها وخفيفة اللفظ فلا يعسر حفظها ولا يثقل نطقها على العوام (قوله عقيدة) هي ما يدين الانسان به ويعقد عليه القلب يقال عقيدة حسنة أي سالمة من الشك وقوله مختصرة قال الشجاعي إن المختصر لغة ما قل لفظه وكثر معناه واصطلاحا ما قل لفظه سواء كثر معناه أو قل أو ساوى فالقيد معتبر لغة لا اصطلاحا (قوله وللعوام) متعلق بقوله سهلة ميسرة فالواو داخلة على قوله سهلة ميسرة أي وهذه عقيدة مختصرة وسهلة وميسرة للعوام والعوام جمع عامة ينشد بضم الميم فيها مثل دابة ودواب بالنسبة الى العامة علما والهاء في العامة للتأكيد كما قال الفيومي في المصباح والمراد بالعوام هنا المبتدئون الآخذون في أوائل العلم ومعنى قوله سهلة أي لينة العبارة فيقرب تحصيل معانيها ومعنى قوله ميسرة أي قليلة اللفظ فلا يثقل نطقها ولا يعسر حفظها عن ظهر قلب

ناظم تلك أحمد المرزوقي ... من ينتمي للصادق المصدوق

(قوله ناظم) مبتدأ وهو مضاف وقوله تلك مضاف اليه وهو عائد الى العقيدة وقوله أحمد خبر المبتدا وهو اسم الناظم الكريم (قوله المرزوقي) صفة لأحمد وهو لقب نسبة الى العارف بالله السيد مرزوق الكفافي وأما كنيته فهو أبو الفوز واسم أبيه محمد رمضان الحسيني والحسني (قوله من ينتمي للصادق المصدوق) أي الذي ينتسب لرسول الله ﷺ فمن اسم موصول صفة ثانية لأحمد والصادق والمصدوق هما من أسمائه ﷺ ومعنى الصادق الذي أخبر بالصدق فلا يعتريه منه كذب أصلا فلذلك سمته ﷺ قريش قبل الرسالة الصادق الأمين ومعنى المصدوق أي الذي أخبره الناس بصدقه صلى الله عليه وسلم (ثم اعلم) أن ناظم هذه العقيدة العالم البارع اللوذعي خرج عليها شرحا لطيفا سماه تحصيل نيل المرام وأنا كتبت عليها أيضا هذا الكتاب راجيا ان كنت ليست من أهل ذوي الالباب رجاء الدعا والمستجاب كانت أيها الواقف على هذا الكتاب إذا وجدت فيه شيأ مخالفا لشرح الناظم فعليك بالميزان المعتمد قال السيوطي قال ان صاحب البيت أدرى بما فيه من مبانيه والاكثرون من العلماء قالوا فالحق أحق بأن نتبعه فأنا أطلب منك أن تبدل فساده بصلاحه فأعط كل شيء باستحقاقه كما قال سيدنا علي كرم الله وجهه لا تنظر الى من قال وانظر الى ما قال معناه إذا سمعت كلاما فلا تنظر الى حال قائله لكن انظر الى أكثر طائفة قريب يعمل بقول خبرا وريب كما ضل بقول شر آفاقه الشارح (تنبيه) انما ذكر الناظم اسمه الكريم لانه مطلوب ولذلك قال الشراقاوي واعلم انه يطلب من كل بادي في كل فن أربعة أمور على سبيل الوجوب الصناعي البسملة والحمدلة والتشهد والصلاة على النبي ﷺ وثلاثة على سبيل الندب الصناعي تسمية نفسه وكتابه والاتيان ببراعة الاستهلال وهي أن يأتي المتكلم في ابتداء كلامه بما يشعر بمقصوده

وهذه عقيدة مختصرة وللعوام سهلة ميسرة ناظم تلك أحمد المرزوقي من ينتمي للصادق المصدوق

وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ وَصَلَّى سَلَامًا ... عَلَى النَّبِيِّ خَيْرِ مَنْ قَدْ عَلَمَا
وَالْآلِ وَالصَّحْبِ وَكُلِّ مُرْشِدٍ ... وَكُلِّ مَنْ بِخَيْرِ هَدْيِهِ يَقْتَدِي

(قوله سلاما) معطوف على وصلى بحذف العاطف ولفه بالاطلاق (قوله من قد علما) أي شخص قد علم الخير فان سيدنا محمد أخير من علم الخلق كما في الهداية قال محمد البوصيري في البردة

لم يمتحنا بما تعيا العقول به ... حرصا علينا فلم نرتب ولم نهم

والمعنى لم يجرنا بأمر تعجز عنه عقولنا بحيث لا نهتدي لوجهه بل مرغبته في هدايتنا بل أتى بالاستقامة الواضحة فلم نشك فيما أتانا به ولم نتحير فيه (قوله وكل مرشد) أي وكل مصلح وهاد الى الخير (قوله وكل من بخير هدي يقتدي) أي وكل من يأتي بخير طريقة وجهة فقوله بخير متعلق بيقتدي وقوله هدي بفتح الهاء وسكون الدال مثل فلس بمعنى الطريقة والجهة ولما كان تمام التأليف من النعم حمد الناظم الله عليه كما جده في ابتدائه فكأنه قال الحمد لله الذي أفتقر في علي أعلامه كما افتقر في ابتدائه وأيضا أنعامه كتابه الشريف بالحمد لملك الدارين والصلاة على سيد الكونين وعلى أتباعه من الفريقين كقوله ﷺ ما جلس قوم مجلسا لم يذكروا الله تعالى فيه ولم يصلوا على نبيهم الا كان عليهم ترة فان شاء عذبهم وان شاء غفر لهم رواه الترمذي وابن ماجه والترة مثل العدة بمعناه النقص وفي رواية الا كان عليهم حسرة يوم القيامة وان دخلوا الجنة

وَأَسْأَلُ الْكَرِيمَ إِخْلَاصَ الْعَمَلِ ... وَنَفْعَ كُلٍّ مِنْهُمَا قَدِ اشْتَغَلَ

(قوله وأسأل) أي وأطلب واستعطي (واعلم) أن سأل إن كان بمعنى استعطى كما هنا تعدى لمفعولين بنفسه فالكريم مفعول أول وإخلاص العمل مفعول ثان وان كانت بمعنى استعلم تعدى للأول بنفسه وللثاني بعن نحو يسألونك عن الأنفال أو بمعنى معناه نحو فاسأل به خبيرا أي عنه (قوله الكريم) بفتح الكاف على المشهور ويجوز كسرها وهو الذي يعطي النوال قبل السؤال أو الذي عم عطاؤه الطائع والعاصي لكونه المعطي لا لغرض ولا لعوض (قوله اخلاص العمل) اعلم أن الاخلاص له ثلاث درجات الاولى أن تعبد الله أو تعمل شيئا لا طمعا في الثواب ولا هربا من العقاب بل لكونه إلهك وأنت عبده وهذه أعلاها والثانية أن تعبده أو تعمل طاعته طلبا للثواب خوفا من العقاب أو طمعا في الجنة وخوفا من النار وهي الوسطى والثالثة أن تعبده لتشرف بعبادته وتنسب اليه تعالى فيقال هذا عابد وصالح أو تعمل لتحصيل الدنيا كما اذا قرأت سورة الواقعة للغنى ونحوه وهو أدناها فاذا عملت للرياء والسمعة كان حراما عليك لفقد الاخلاص قال الفضيل بن عياض ترك العمل من أجل الناس رياء والعمل من أجل الناس شرك والاخلاص أن يعافيك الله تعالى منهما (قوله ونفع) معطوف على اخلاص (قوله بها) متعلق باشتغل والضمير عائد على العقيدة أي وأسأل الكريم نفع كل من اشتغل بهذه العقيدة من حفظ لفظها أو تحصيل معناها جعلنا الله ممن دخل تحت دعاء هذا الناظم رضي الله عنه لأنه كان مجاب الدعوة

أَبْيَاتُهَا مِيمٌ بَعَدَّ الْجُمَّلِ ... تَارِيخُهَا لِي حَيَّ غَرَّ مُجَمَّلِ

أي عدد أبيات هذه العقيدة سبعة وخمسون بعدد حروف ميم فالميم بأربعين والباء بعشرة والزاي بسبعة وذلك بحساب الجمل الكبير من قسمة حروف أبجد هوز حطي كلمن سعفص قرشت عند ضظغ وانتهاء نظم هذه العقيدة في سنة ثمان وخمسين والف ومائتين بعدد حروف لي حي غر بالجمل الكبير فان اللام بثلاثين والياء بعشرة والحاء بثمانية ثم الياء أيضا بعشرة والغين بالف ومائتين فالجمل الكبير يعتبر من همزة أبجد الى الطاء آحادا ومن الياء الى الصاد أعشارا ومن القاف الى الظاء مئات والغين آحادا الالوف وخرج بالجمل الكبير الجمل الصغير فان الآحاد والعشار والمئات وآحاد الالوف كلها تعتبر آحادا الا الياء وحدها فتعتبر أعشارا

كان كان تعتبر بالتين واللام بدلا منه وهكذا كل ذلك الكلام فتعتبر واحدا وآخرا بالتين وعكذا واحدا بالتين فتخرج بذلك أيضا عددا مرتبا بأن يرتب من أول المجموع إلى آخرها فالكاف أحد عشر واللام اثنى عشر وهكذا بالترتيب (قوله أبياتها) جمع بيت وهو بيت النظم وهو ما يشتمل على أجزاء معلومة وتسمى أجزاء التفاعيل سمي بذلك لضم أجزائه بعضها إلى بعض على نوع خاص كما تضم أجزاء البيت في عماراته على نوع خاص ويجمع أيضا على بيوت (قوله الجمل) بضم الجيم وتشديد الميم المفتوحة كذا هو حساب الجمل وقد تخفف كذا في القاموس (قوله تاريخها) مبتدأ وهو بالهمزة أو بالواو كما في القاموس أرخ الكتاب بتخفيف الراء وأرخه بتشديدها وأرخه بالهمزة أي وقته وورخ الكتاب بالواو وبتشديد الراء أي أرخه انتهى وقال في المصباح أرخت الكتاب بالتثقيل في الأشهر والتخفيف لغة حكاها ابن القطاع إذا جعلت له تاريخا وهو بيان وقت إتيانه يقال أرخت على البدل وورخت على الأصل قليل الاستعمال * وسبب وضع التاريخ أول الإسلام أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أتى بصك مكتوب إلى شعبان فقال أهو شعبان الماضي أو شعبان القابل ثم أمر بوضع التاريخ واتفق الصحابة على ابتداء التاريخ من هجرة النبي ﷺ إلى المدينة وجعلوا أول السنة المحرم وبصر أول التاريخ بالليل لأن الليل عند العرب سابق النهار لأنهم يؤرخون لا يعنون الكتابة ولم يعرفوا حساب غيرهم من الأمم فتشكوا بظهور الهلال وإنما يظهر بالليل فجعلوه ابتداء التاريخ والأحسن ذكر الأقل ماضيا كان أو باقيا انتهى (قوله لي سمي غير) خبر لمبتدأ (قوله جمل) بكسر الميم وهو حال من الخبر أي حال كونها جملا أي حساب جمل بكسر الجيم المضمومة (فائدة) قال صاحب بدء الخلق وروي أنه لما ولد عيسى ابن مريم كان ابن يوم كامل من شهر بن فلما صار ابن تسعة أشهر أخذته أمه وحملت به إلى الكتاب وأقعدته بين يديه فقال له قل بسم الله الرحمن الرحيم قال عيسى بسم الله الرحمن الرحيم ثم قال قل أبجد قال عيسى وهل تدري ما أبجد قال لا قال الألف آلاء الله والباء بهجة الله والجيم جلال الله والدال دين الله وهوز (الهاء هوة جهنم والواو ويل لأهل النار والزاي زقوم جهنم (حطي) حطت خطايا من استغفر من (كلمن) كلام الله لا يستدل لكلمانه (سعفص) صاع بصاع والخير بالخير (قرشت) قرشت جهنم بحرها عن محشرهم فقال صاحب الكتاب لأمه خذي ابنك فقد تعلم لا حاجة له بالتعليم فحدثان عيسى لما سلمته أمه إلى الكتاب قال له قل بسم الله فقال له عيسى أتأمرني أن أقول باسم الله فقال الكتاب لا أدري فقال الباء بهاء الله والسين سناء الله والميم مملكة الله انتهى

﴿ سميتها بعقيدة العوام من واجب في الدين بالتمام ﴾

(قوله سميتها) الهاء مفعول أول وهو راجعة لعقيدة وقوله عقيدة العوام مفعول ثان لأن سمى يتعدى لمفعولين لكن المفعول الثاني تارة يجر بالباء وتارة ينصب بنفسه ولذا يقال سميت ولدي زيدا وسميته زيدا وكذلك كنيت ودعوت كما ذكره المجد الأندلسي في كتابه المتعلق بالمفهوم في حمل الفاظ الآجرومية وإنما ذكر الناظم اسم هذه العقيدة لا بمطلوب كما تقدم في قوله من واجب في الدين بالتمام (بيان لعقيدة العوام أي التي هي واجبة في الدين بالتمام وذلك لأنها اشتملت على العقائد الواجبة على المكلفين (فائدة) أمور الدين أربعة كما قاله النووي أي علامات وجوده وقد نظمها بعضهم من بحر الطويل فقال

أمور الدين صدق فصيرفا العهد وترك انتهى كذا صحة العقد

فصدق القصد أداء العبادة بالنية والإخلاص ووفاء العهد الإتيان بالفرائض وترك المنهي اجتناب المحرمات وصحة عزيمة بعقائد أهل السنة * وهذا آخر ما تيسر الله تعالى من تعليق ولا رهين بل هو كلام رقيق وتحقيق وفق الله أسأل وبنيته أتوسل أن يجعل هذا الكتاب مالئا جنح الكريم وأن ينفع به النفع العميم ولكل من صاحبه العقل السليم والخلق الفويم أن يرفع عني وبيده وأني وكن بالعفو

سميتها عقيدة العوام من واجب في الدين بالتمام ٤٥

(١) سلم (٢) يكون (٣) يكون

المطلوب بشبابه ولو الله أسأل أن يكون للذنوب غافرا ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وصلى الله وسلم وشرف
وكرم على النبي الرؤف الرحيم وعلى آله وصحبه أجمعين سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على
المرسلين والحمد لله رب العالمين ﴿قال المؤلف﴾ وكان ابتداء هذا الكتاب يوم الثلاثاء ثمان الظهر في الثالث
عشر من شهر شوال المبارك من شهور سنة ١٢٧٧ ألف ومائتين وسبعة وسبعين من الهجرة النبوية على
صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التحية فوافق الكمال يوم السبت وقت الضحى في الرابع والعشرين من
ذلك الشهر في مكة المشرفة وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

تم هذا الكتاب والحمد لله رب العلمين
أولا وآخرا وظاهرا وباطنا

٧-٧-٣٠٠٠
هداية الطلاب
مطبوعة كبرى

فهرس

صفحة	
٢	خطبة الكتاب
٣	الكلام على البسملة والحمدلة .
٥	الكلام على الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وآله وصحبه
٦	الكلام على وجوب معرفة الله عز وجل .
٧	الكلام على صفات الله عز وجل .
١١	الكلام على الجائز في حقه عز وجل .
١١	الكلام على الواجب للرسل والجائز في حقهم صلوات الله عليهم
١٢	الكلام على المستحيل في حق الرسل صلوات الله عليهم .
١٤	الكلام على الرسل الذين تجب معرفتهم تفصيلا .
١٥	الكلام على الملائكة الذين تجب معرفتهم تفصيلا .
٢١	الكلام على الكتب المنزلة التي يجب معرفتها تفصيلا .
٢٣	الكلام على الستمعيات .
٢٥	خاتمة في ذكر باقي الواجب على كل مكلف .
٢٥	نسب النبي صلى الله عليه وسلم من جهة أبيه وأمه .
٢٥	مرضعات النبي صلى الله عليه وسلم
٢٧	ذكر مولد النبي صلى الله عليه وسلم ووفاته
٢٨	ذكر سن النبي صلى الله عليه وسلم قبل الوحي وبعده
٣٣	أزواج النبي صلى الله عليه وسلم اللاتي توفي عنهن
٣٦	أعمام النبي صلى الله عليه وسلم وعماته
٣٧	الكلام على اسراء النبي صلى الله عليه وسلم
٣٧	ما فرض على النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء
٣٩	أولاد النبي صلى الله عليه وسلم
٤٢	الكلام على تبليغ النبي صلى الله عليه وسلم للأمة المحمدية

تمت

دُعَاءُ نِصْفِ شَعْبَانَ الْمُعَظَّمِ

تَقْرَأُ أَوَّلًا بَعْدَ صَلَاةِ الْمَغْرِبِ سُورَةَ يس (ثَلَاثًا) . الْأُولَى بِنِيَّةِ طُولِ الْعُمُرِ . وَالثَّانِيَةُ بِنِيَّةِ دَفْعِ الْبَلَاءِ . وَالثَّالِثَةُ بِنِيَّةِ الِاسْتِغْنَاءِ عَنِ النَّاسِ وَكُلَّمَا تَقْرَأُ السُّورَةَ مَرَّةً تَقْرَأُ بَعْدَهَا هَذَا الدُّعَاءَ الْمُبَارَكَ مَرَّةً . وَهُوَ هَذَا .

اين دعاء نصف شعبان ديجا نفس سمبهيغ مغرب تيك كال نيف ٢ سوده ياج يس دباج دعاء اين سكال يغفر تماث نية فنجغكن عمردان يغكدوان منتاجاوه درفد سكل بلادان يغكتيك منتا تركيا درفد سكل مانسى دان يائت .

اللّٰهُمَّ يَا ذَا الْمَنِّ وَلَا يُمَنُّ عَلَيْهِ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ . يَا ذَا الطَّوْلِ وَالْإِنْعَامِ . لَا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ ظَهْرُ اللَّاجِينَ وَجَارُ الْمُسْتَجِيرِينَ وَأَمَانُ الْخَائِفِينَ . اللّٰهُمَّ إِنْ كُنْتَ كَتَبْتَنِي عِنْدَكَ فِي أُمِّ الْكِتَابِ شَقِيًّا أَوْ مَحْرُومًا أَوْ مَطْرُودًا أَوْ مُقَتَّرًا عَلَيَّ فِي الرِّزْقِ فَامْحُ اللّٰهُمَّ بِفَضْلِكَ شَقَاوَتِي وَحِرْمَانِي وَطَرْدِي وَاقْتَارَ رِزْقِي . وَاثْبِتْنِي عِنْدَكَ فِي أُمِّ الْكِتَابِ سَعِيدًا مَرْزُوقًا مُوَفَّقًا لِلْخَيْرَاتِ . فَإِنَّكَ قُلْتَ وَقَوْلُكَ الْحَقُّ فِي كِتَابِكَ الْمُنَزَّلِ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّكَ الْمُرْسَلِ : يَمْحُوا اللّٰهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ . إِلٰهِي بِالتَّجَلِّي الْأَعْظَمِ فِي لَيْلَةِ النِّصْفِ مِنْ شَهْرِ شَعْبَانَ الْمُكَرَّمِ . الَّتِي يُفْرَقُ فِيهَا كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ وَيُبْرَمُ . أَنْ تَكْشِفَ عَنَّا مِنَ الْبَلَاءِ مَا نَعْلَمُ . وَمَا لَا نَعْلَمُ وَمَا أَنْتَ بِهِ أَعْلَمُ . إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعَزُّ الْأَكْرَمُ .

﴿ وَصَلَّى اللّٰهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ ﴾